طرز الأزياء في العصور القديمة

فرعوني - يوناني - روماني - بيزنطي - قبطي

تأليف

أ. د. سلوى هنري جرجس

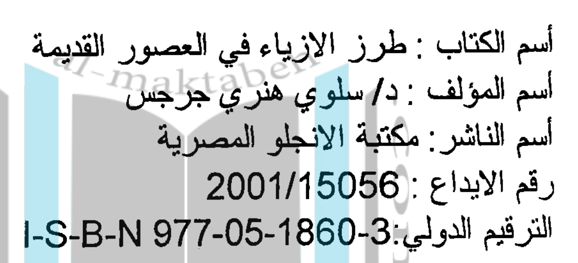
أستاذ تاريخ الأزياء ورئيس قسم الملابس والنسيج

كلية الإقتصاد المنزلي - جامعة حلوان

مكتبة الانجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

أسم الكتاب : طرز الازياء في العصور القديمة
أسم المؤلف : د/ سلوي هنري جرجس
أسم الناشر: مكتبة الانجلو المصرية
رقم الايداع : 2001/15056
الترقيم الدولي:I-S-B-N 977-05-1860-3



مقـدمة

تعتبر الدراسة التاريخية للأزياء إحدى مقومات الحضارة الإنسانية ، فهى لاتقل أهمية عن دراسة تاريخ أى فرع من الفنون الأخرى لما تظهره هذه الدراسة من طرز مختلفة لأى حقبة من حقبات التاريخ ، وهى وثيقة هامة تعبر تعبيراً صادقاً عن تراث فترة ما من الفترات التاريخية.

ولما كانت دراسة الملابس أحد العوامل التى توضح مدى التقدم الحضارى للشعوب ، فإن مثل هذه الدراسات تتيح مزيداً من الفهم للعوامل والظروف المختلفة التى تتفاوت وتؤدى إلى تطور أزياء البشر .

ولا شك أن الحضارة فى العصر الحديث لاتخرج فى مظاهرها عن كونها استمرارا وتطوراً لمظاهر الحضارات السابقة ، وقد تنبه الإنسان إلى فضل الحضارات السابقة واعتبرها التراث الذى يجب الحفاظ عليه ودراسته ، حتى يمكن الوصول إلى معرفة أصول وأسس الحضارة الراهنة ، والتطور الحضارى الذى طرأ على الملابس من خلال دراسة التراث الذى خلفه لنا القدماء.

ويتناول هذا الكتاب طرز الأزياء فى العصور القديمة مقسمة إلى خمسة فصول ، كل فصل منها يتناول عصر من العصور ، فالفصل الأول يتناول طرز الأزياء فى العصر الفرعونى الذى يعتبر أقدم الحضارات وأعرقها والذى تميز بطابع فريد استمد أسلوبه من العقيدة الدينية والطبيعة الهادئة المستقرة حيث انطبع ذلك على طرز الأزياء فى العصر الفرعونى .

وينتقل فى فصله الثانى ليتناول بالدراسة طرز الأزياء فى العصر اليونانى مع توضيح للسمات العامة لها والمؤثرات المختلفة التى أثرت على هذه النوعية من الأزياء من حيث التكوين الجمالى والأناقة والتنوع والذى تميز به العصر اليونانى .

ثم يتناول فى الفصل الثالث طرز الأزياء فى العصر الرومانى والتى اعتمدت معظمها على خطوط الأزياء اليونانية ، ولكن اختلاف طابع الشعب الرومانى عن اليونانى وتفوق الرومان العسكرى ، كان له أثر واضح على خطوط أزياءهم التى تميزت بالطول والانسدال والعظمة وكثرة التعقيد فى الزينة . قرب نهاية الإمبراطورية.

وتعتبر دراسة الأزياء فى العصرين اليونانى والرومانى هى همزة الوصل لدراسة الأزياء البيزنطية والذى تناولها الكتاب فى فصله الرابع حيث استمر التحول التدريجى من طرز الأزياء الرومانية إلى طرز الأزياء البيزنطية فى نهاية العصر الرومانى ، وقد أبرز هذا الفصل التطور التدريجى الذى حدث لكى يصطبغ الزى بالصبغة البيزنطية .

وينتهى الكتاب بالفصل الخامس حيث يتناول الأزياء فى العصر القبطى الذى يتضح فيه أن الأزياء كانت متناسقة ومتطابقة مع الخطوط العامة للزى البيزنطى وهى المصدر الوحيد لأزياء فعلية وحقيقية بالإضافة إلى أنها تمثل ملابس طبقات الشعب المصرى المختلفة فى هذه الفترة.

الفهـــرس

الفصل الأول
طراز الأزياء فى العصر الفرعونى

الفصل الثانى

طراز الأزياء فى العصر اليونانى

الفصل الثالث

طراز الأزياء فى العصر الرومانى

الفصل الرابع

طراز الأزياء في العصر البيزنطي

الفصل الخامس

طراز الأزياء فى العصر القبطى

فهرس اللوحات

فهرس الأشكال

الفصل الأول

طــراز الأزيـــاء فــى العصــر الفرعــونى

مقـدمة :

مما لا شك فيه أن حضارة مصر القديمة تعد من أولى الحضارات الكبيرة المستقرة ذات القيم الراسخة ، والتقاليد المتواصله والآثار الكثيرة الباقية التى سجلها المصريون القدماء على المعابد والقبور بشتى الفنون التشكيلية (تماثيل مجسمة – رسومات محفورة أو مرسومة – نماذج حية مثل الحلى والملابس) مسجلين بذلك صورة واضحة المعالم للحياة اليومية فى ذلك الوقت ، وعلى ذلك فقد أصبح الشرق مهد المعرفة وأصل الحضارات ، انتشرت فيه العلوم والفنون وإنبعثت منه أنوار المعرفة فى الغرب .

وقد حبت الطبيعة مصر موقعاً جغرافياً ممتازاً جعلها محصنة ، بل تكاد تكون منعزلة عن العالم المتاخم لها ، ففى شرقها وغربها صحراوات ممتدة ، وكان البحر المتوسط يحميها – على الأقل فى عصورها الأولى – من أى خطر يأتيها من الشمال ، وكان النيل يقف حاجزاً أمام تحركات كبيرة تهددها من الجنوب ، وقد ساعد موقعها الجغرافى هذا على سهولة الإتصال بالشعوب المجاورة مما كان له أثر عظيم على حضارتها .

وتعتبر مصر من اعرق بلاد الأرض نظاماً وحكماً وإدارة ، فالحكومة ضرورة فرضتها ظروف الحياة فى بيئة وادى النيل ، وجعلتها ظاهرة إجتماعية تميزت بها مصر منذ أول عصورها التاريخية . ومنذ فجر التاريخ تكونت فى مصر دولتان ، هما دولة الجنوب ودولة الشمال حيث تختلف كل دولة عن الأُخرى فى سياستها وعقائدها .

فدولة الجنوب : تبدأ من أسوان حتى ملتقى الدلتا وعاصمتها بلده «نخن» بالقرب من بلده إدفو ، وكانت تتكون من إثنين وعشرين إقليماً وكان معبود هذه الدولة فى صورة أنثى النسر ورمزها نبات زهرة اللوتس ويلبس ملكها التاج الأبيض .

أما دولة الشمال : فكانت من الدلتا وعاصمتها بلدة تعرف بإسم «بوتو» (وهى تل العمارنه الآن) فى شمال الدلتا ومعبودها يرمز له بشكل ثعبان أو حية ورمزها نبات البردى ، وتتكون من عشرين إقليماً ويرتدى ملكها التاج الأحمر .

وقد قامت حروب مريرة بين الدولتين بسبب التنافس على الحكم وإنتهت فى عام ٣٢٠٠ ق.م تقريباً حيث إستطاع ملك الوجه القبلى من ضم الجنوب والشمال تحت حكمه وتحقيق الوحدة بينهم ... وبذلك تأسست أول أسرة حاكمة فى تاريخ مصر الفرعونية تحت حكم نارمر (الذى لقبه اليونانيون فيما بعد باسم مينا) .

ولقد سجلت آثار هذه الحروب على اللوحة المشهورة المعروفة باسمه والتى توجد الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة .

ولبس الملك مينا حينئذ تاجاً مزدوجاً يتكون من تاجى الوجه القبلى (الأبيض) والوجه البحرى (الأحمر) ، ثم إتخذ مدينة «منف» عاصمة له ولقب ملك مصر منذ ذلك الحين بفرعون الذى كان يعتبر فى نظر المصريين خليفة الإله على الأرض ، فكانوا يقدسونه ويطلقون عليه فى حياته اسم (الإله الطيب) وفى مماته (الإله الأعظم) . وكان فرعون هو الحاكم المطلق ، تتركز فى يده جميع السلطات وهو صاحب كل شيء فى البلاد ، ويهب من رزقها من يشاء ويمنعه عمن يشاء ، وترجع كلمة فرعون إلى اللفظ المصرى القديم «برعا» أى (البيت الأعظم) الذى يشير أصلاً إلى القصر الملكى وتدرج هذا اللفظ من بداية الدولة الحديثة ليعنى الفرعون شخصياً (أى للدلالة على الحاكم نفسه) .

وكان المصريون يعتقدون أن الإنسان بعد موته سيعود إلى الحياة مرة ثانية ومن هنا نشأت عندهم فكرة تحنيط جثث الموتى وأيضاً فكرة بناء قبور حصينة لحفظها وحفظ مايحتاجون إليه من طعام وشراب ومستلزمات الحياة ، كما إحتفظوا داخل القبور بتماثيل الموتى بحجمهم الطبيعى أو أضخم وملأت الجدران بالرسومات التى تبين إسم الميت وصورته ووظيفته حتى لاتضل الروح الجسد . كما كان يدفن مع الموتى كتابات دينية تكتب على أوراق البردى تعرف (بكتابات الموتى) والغرض منها هو حمايتهم ووقايتهم من المخاطر والأهوال .

وقد كانت قبور قدماء المصريين فيما قبل التاريخ على هيئة لحد أى حفرة فى الرمال ، ثم تطورت وأصبحت فى شكل مصطبة فوق الأرض تتكون من حجرة واحدة ، ثم تطورت وأصبحت فى صورة أهرامات شامخة عظيمة متعددة الحجرات والسراديب وكان هذا منذ المملكة القديمة ، أما فى المملكة الحديثة فقد ظهر نوع من القبور على شكل مغارات مثل التى فى وادى الملوك بالأقصر ،

وإهتم المصريين أيضاً ببناء المعابد ومن أشهر هذه المعابد معبد الكرنك الذى خصص لعبادة آمون .

وقد سجل المصريون حضارتهم وأعمالهم فى حوائط القبور والمعابد بكل دقة وعناية والتى لولاها لما كان لدينا أى معلومات عن حضارتهم وعظمتهم .

ومما يلاحظ على قدماء المصريين تعدد آلهاتهم . منذ البداية أى قبل توحيد الدولتين فقد كان لكل دولة معبودها الخاص ولكل إقليم عبادته (معبودته) ، فمنهم من كان يعبد البقرة لأنها ترمز إلى البر والرحمه لما تقدمه للناس من لبنها ، ورمزوا لها بالسماء التى ترحم الأرض بما تسقطه من أمطار . كما وجد الإله «رع» والذى كان يرمز له بالشمس فى الدولة القديمة ، وفى عصر أخناتون دعا إلى عبادة إله واحد سماه «آتون» وأصبح فى نظر المصريين ملك الآلهة جميعاً ورمز لهذا الإله بقرص الشمس تخرج منه أيدى لتوزع الخير على الناس . وقد إمتزج الدين بحياة قدماء المصريين وآثر فى كل شىء فى حياتهم فإهتموا بالشعائر الدينية والصلوات وتقديم القرابين وعاشوا بوجه عام أتقياء صالحين .

وكانت المرأة المصرية القديمة تتمتع بحقوقها وحريتها كاملة فقد شوهدت وهى تعمل مع زوجها وفى داخل منزلها وخارجه وكانت ترافقه فى رحلاته وتشاركه فى جميع الأعمال ، حتى أنها بلغت أرفع مكانة وأصبحت حاكمة لمصر فى يوم من الأيام ، وسبقت بذلك قريناتها من الشعوب الأخرى .

ومن أهم الأعمال التى إشتغل بها الرجل هى الزراعة ، فقد شوهد وهو يزرع ويحصد فى الصور الموجودة على جدران القبور ، وقام المصريون بحفر القنوات وشقت قناة سيزوستريس فى عهد الملك سنوسر الثالث (المملكة الوسطى) بين البحر الأحمر والنيل كما أنشأوا المقاييس وأقاموا السدود ، وقد عنى المصريون بالحرف والصناعة إلى جانب الزراعة . وبلغت صناعة النسيج من الدقة مبلغاً كبيراً ، وعموماً فإن الآثار التى وجدت فى مقبرة «توت عنخ آمون» تثبت لنا مدى مهارة المصريين وتقدمهم فى هذا المضمار ، كذلك إزدهرت التجارة فى مصر فى الداخل والخارج ، فكانت السفن المصرية مذهب إلى تلك البلاد تذهب محملة بالمنتجات المصرية وتعود بمختلف السلع والبضائع ... الخ .

وكان المصريون القدماء أول من إخترع الكتابة وإليهم يرجع الفضل فى نشر الكتابة فى أنحاء العالم وقد مرت الكتابة بتطورات عديدة ، وكتبت أول الأمر



بإشارات مرسومة تمثل ما في الطبيعة من إنسان وحيوان ونبات وطير ، وهذا مايسمى بالكتابة الهيروغليفية أى المقدسة ، التى إستخدمت فى النقش على جدران المعابد والمقابر ، ونظراً لتعذر إستخدام الخط الهيروغليفى فى الشئون العامة ، إختزله المصريون إلى نوع مبسط من الخط عرف بالخط الهيراطى (الهيراطيقى) أى الكهنوتى لأن الكهنة إستخدموا هذا الخط كثيراً فى العصور المتأخرة ، وقد أستخدم فى الكتابة على أوراق البردى وقطع الخزف والخشب ، وفى العصور المتأخرة كتب المصريون اللغة الدارجة بخط غير مجرد ، لايكاد يتضح فيه أصلاً الإشارة القديمة إلا بقدر ، ويعرف هذا الخط بالديموطى (الديموطيقى) أى الشعبى وأستعمل فى كافة نواحى الحياة العامة .

ويرجع الفضل فى إكتشاف الكتابة الهيروغليفية إلى «شامبليون» الذى أستطاع أن يفسر الكتابة الموجودة على حجر رشيد والذى عثر عليه جنود الجنرال مينو عام ١٧٩٩ أثناء الحملة الفرنسية على مصر ، وكان على تلك اللوحة قرار بطليموس الخامس (منذ ١٩٦ ق.م) بالهيروغليفية وبالديموطيقية والإغريقية ، وبعد ثلاث وعشرين سنة (١٨٢٢) أستطاع أن يفك رموز الكتابة المصرية ، وبمقارنة الحروف أستطاع «شامبليون» من قراءة الهيروغليفى ، فلولا «شامبليون» لظلت الحضارة المصرية القديمة غير معروفة . وعندما هزم الإنجليز الفرنسيين فى موقعة أبى قير عام ١٨٠١م إعتبروا هذا الحجر حقاً لهم ونقلوه إلى بلادهم .

النسيج :

كان يصنع النسيج فى العصر الفرعونى فى المصانع الملكية التى كانت توفر حاجات الملك وبلاطه ، وكانت المعابد تنافس المصانع الملكية فى هذه الناحية ، ولقد ضرب المصريون بسهم وافر فى زراعة الكتان وإهتموا بها إهتماماً كبيراً لينسجوا من أليافه نفيس منسوجاتهم التى كانوا يصنعون منها ملابسهم الفاخرة وأكفان موتاهم ، لهذا إعتنوا بزراعته للحصول على ألياف كتانية تسمح بغزلها خيوطاً رفيعة ، ويظهر ذلك من بعض رسومهم على جدران المقابر إذ نجد فيها تصويراً لجمع الكتان إلى جانب حصاد القمح . ولقد وجدت بذور الكتان فى بعض مقابر قدماء المصريين ، ومما يدل على إهتمام المصريين القدماء بصناعة المنسوجات الكتانية ماجاء برسومهم من تصوير لجميع مراحل إعداد الكتان ونسجه وهذا يدل على ما أبدعوه فى هذه الصناعة من مهارة فائقة من الصعب الحصول عليها فى وقتنا الحاضر رغم التقدم الكبير الذى أدخله التطور الآلى .

وكانت المنسوجات الكتانية موضع تفضيل وتقديس قدماء المصريين طوال عهودهم التاريخية لإعتقادهم بطهارتها وقداستها وإعتبروها رداء الآلهة ، وقد ظلو طيلة عهودهم يستخدمونها فى تكفين جثث الموتى . كما كان يستخدم فى ملابس الملوك وسادة القوم .

ومن الثابت أن صناعة المنسوجات الكتانية فى مصر القديمة كانت عظيمة الإزدهار ولم تكن مقصورة على سد حاجة المصريين فقط بل كانوا يصدرون المنسوجات الكتانية إلى الأمم المعاصرة لهم فقد ذكر (بلينى) أن مصر كانت تصدر الكتان إلى العرب والهند وتحصل من ذلك على أرباح كبيرة .

ومما لاشك فيه أن المصريين القدماء قد عرفوا طرقاً فنية عديدة لزخرفة المنسوجات منها طريقة التابسترى Tapestry ومنها التطريز الذى يشبه إلى حد ما تطريزنا فى العصر الحديث هذا إلى جانب النسيج الوبرى والبليسيه والنسيج الزخرفى إما بواسطة الصباغة أو الطباعة .

ودراسة الملابس بالنسبة لقدماء المصريين تعتمد أساساً على الآثار التى خلقها لنا هؤلاء القدامى فى صورة رسومات على حوائط القبور والمعابد ، أو فى شكل نماذج حية أو فى صورة تماثيل والتى وجدت فى الحفريات المختلفة محفوظة فى المتحف المصرى بالقاهرة والمتاحف العالمية ، فقد كان لعقائدهم كبير الآثر فى معرفة هذه الملابس . وبدراسة هذه الآثار فإننا نجد أن ملابس قدماء المصريين قد تعرضت إلى بعض التغييرات نتيجة للتغير الحضارى شأنها شأن الشعوب الأخرى حيث إن ملابس أى فترة زمنية هى عبارة عن إنعكاس حضارة هذه الفترة .

وينقسم تاريخ الحضارة المصرية القديمة إلى العصور الرئيسية التالية طبقاً لتقسيم مؤرخى الأزياء :

١- عصر الدولة القديمة ٣١٠٠-٢٢٠٠ قبل الميلاد : (من الأسرة الأولى إلى الأسرة الثامنة) :

لقد تطورت الحضارة فى هذه الفترة خصوصاً بعد الأسرة (الثالثة) فى الصناعات والفنون المختلفة ، ولأول مرة أستخدمت الحجارة فى التشييد والبناء بعد أن كانت المبانى تصنع من الطوب والرمل – وقام ملوك الأسرة الرابعة ببناء الأهرامات (أهرامات الجيزة) والتى لم تكن فى الواقع سوى مقابر لهم – كما قام ملوك الأسرة الخامسة والسادسة ببناء أهرامات صقارة وأبوصير وزينت هذه القبور

بنقوش توضح طريقة معيشتهم ، وقد عرفت الفترة منذ الأسرة الرابعة حتى السادسة بإسم عصر الأهرامات ، وقد نمت التجارة مع جيران مصر ، وكانت منف هى مقر الحكم فى هذه الفترة والتى عرفت بعهد الأسرات الممفية .

٢ - عصر الدولة المتوسطة ٢١٥٠-١٧٨٠ قبل الميلاد (من الأسرة التاسعة إلى الحادية عشر ومن الأسرة ١١ إلى ١٨) :

ظهرت حضارة المملكة المتوسطة من الأسرة ١٢ بعد أن حاط تاريخ المصريين القدماء الغموض ولم يشهد التاريخ إزدهاراً فى الفن ماشهده هذا العصر، فقد تقدمت العمارة وبنيت كثير من الأهرامات الملكية بالقرب من الفيوم وزينت القبور بالطلاء والأشكال المختلفة والرسوم (مقبرة بنى حسن) وظهرت لأول مرة بناء المسلات ، كما تميز هذا العصر بدقة الصياغ وأستخدمت المينا مع المصوغات وفى أواخر هذه الفترة تدهورت البلاد نتيجة لإستيلاء الهكسوس وهزيمتهم للمصريين .

٣ - عصر الدولة الحديثة ١٥٧٥-١٢٠٠ قبل الميلاد ويشمل عصر الأسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرين وايضا العصر المتأخر والأسرات من ٢١ - ٢٦ :

تميزت هذه الفترة بالعظمة وبطرد الهكسوس ودخلت مصر فى عهد براق وحكمت الشرق وطرد الهكسوس الذين هزموا المصريين فى أثناء الأسرة الخامسة عشر وكان النجاح بسبب قوه بعض الفراعنة الذين حكموا مصر فى أوائل هذه الفترة وإزدهرت الحضارة فى فروع مختلفة وإمتدت قوة المصريين وبدأت تظهر المبانى الشامخة لأول مرة (معبد الكرنك - أبى سمبل) وإزدهر الفن وتقدمت الحضارة بسرعة .

٤- الفتح الفارسى الأول لمصر :

ويشمل عهد الأسرة السابعة والشعرين من ٥٢٥ : ٤٠٤ قبل الميلاد ، وعهد الأسرتين التاسعة والعشرين والثلاثون ، ويليه عصر الفتح الفارسى الثانى لمصر عصر الأسرة الـ ٣١ (٣٤١-٣٢٢ ق.م) .

٥- العصر البطلمى (الإغريقى) :

ويبدأ منذ فتح الإسكندر الأكبر لمصر (٣٢٢ ق.م) حتى سنة (٣٠ ق.م) .

٦- العصر الرومانى :

إستمر منذ سنة (٣٠ ق.م) حتى سنة ٣٩٥م ، وفى تلك السنة إنتهى عصر الإمبراطورية الرومانية وأصبحت مصر تحت الحكم (البيزنطى) وإستمر حتى ٦٤١م وقت الفتح العربى الذى أصبحت مصر من حينه دولة إسلامية خلال حكم الخلفاء الراشدين وبنى أمية وأوائل بنى العباسى .



الزى المصرى قبل عهد الأسرات

مما لاشك فيه أنه قبل التوصل إلى معرفة طريقة غزل الخيوط ونسجها كان المصريون شأنهم شأن الشعوب الأخرى فى الحضارات القديمة يغطون أجسامهم بجلود الحيوانات وخصوصاً التى تتميز بالألوان الزاهية ، وقد ظلت عادة إستخدام الجلود فى الملابس حتى بعد معرفة طرق الغزل والنسيج وأحياناً كانت تستخدم كجزء من الزى يستعمله الكهنة فى الإحتفالات الرسمية .

وتعتبر لوحة (نعومر أو نارمر) أول الآثار التى نشاهد فيها الأزياء المصرية القديمة ، وهو أول ملك لمصر كلها ومؤسس الأسرة الأولى ، ونرى فيها الملك وقد مثِل فى كلا الوجهين وهو مرتدياً نصفية قصيرة مستطيلة الشكل تصل إلى منتصف الفخذين ، ومثبتة بحزام ملىء بالزخارف المختلفة ، ويتدلى منه من الخلف ذيل الحيوان رمزاً للقوة الملكية ، وفى كل الشكلين نجد الملك وقد غطى الجزء العلوى بصدريه تصميمها يشبه فى وقتنا الحالى مايسمى (توب) بحمالة واحدة مربوطة فى أعلى الصدر الأيسر ، ونلاحظ الإختلاف فى أزياء الملك فى كلا وجهى اللوحة لوحة (رقم١) ليس فقط فى التيجان ولكن أيضاً فى الميدعة الموجودة على النصفية حيث يتدلى من الحزام أربعة دلايات على شكل رأس بقرة ذى قرنين رمز الإله «هازر» ونرى فى هذه اللوحة الملك يمسك بيده شعر أحد الأعداء الذى لا يستر جسده سوى حزاماً أو حبلاً مربوطاً حول وسطه وتتدلى منه قطعة من النسيج تغطى الجزء الأمامى من الجسم ... وقد شوهد هذا النوع من الزى على بعض التماثيل فيما بعد إلا أن قطعة النسيج الأمامية كانت ملفوفة فيما بين الرجلين إلى الخلف ، ووراء الملك كان يقف أحد الخدم حاملاً حذاءه وهذا دليل على أنه بالرغم من عدم إرتداء الملك للحذاء إلا أن الأحذية كانت مستخدمة قبل عهد الأسرات .

وعلى الوجه الآخر للوحة شوهد الملك سائراً مع أتباعه ليشرف على الأسرى المربوطين ، وكان الملك على كلا وجهى اللوحة مرتدياً التاج الأبيض ، وقد سار أمامه حاملوا أعلام المعبودات المختلفة . وفى الجزء السفلى من اللوحة مثل الملك على شكل ثور يهدم قلعة إستولى عليها وتحت قدميه أسير أسيوى .

أما فى اللوحة (رقم ٢) الوجه الثانى فالميدعة عبارة عن جزء مستطيل مثبت فى الحزام ، وهذا الجزء ملىء بالزخارف المتنوعة مابين خطوط متعرجة طويلة وخطوط متقاطعة مائلة تعطى مربعات صغيرة .

ومما يجدر ذكره عادة تثبيت ديل الحيوان فى خلف الحزام الذى يعتبر رمزاً للقوة ولايستخدمه عامة الشعب بل يقتصر على الفراعنة ، كما أستخدم الملك نارمر الذقن المستعار .

وبصفة عامة يمتلك الفرعون مجموعة مركبة من الشعارات : ذقنا ملكية مستعارة وصولجانات ، والكوبرا الحامية ، وذيل الحيوان ، وتيجاناً تتضمن التاج الأبيض الخاص بمصر العليا ، والتاج الأحمر الخاص بمصر السفلى ، ويكملها التاج المزدوج ولباس الرأس المخطط المشهور أو المنديل ذو الخطوط الأفقية «النمس» . هذه الشعارات أخذت صفة الصدارة فى تكوين الهيئة الخارجية للملوك مع الملابس والإكسسوار الملكى بالإضافة إلى ظهور جسد الملك فى صورة غاية من الإهتمام بأجزاء جسمه .

أولاً : طراز الأزياء في الدولة القديمة :

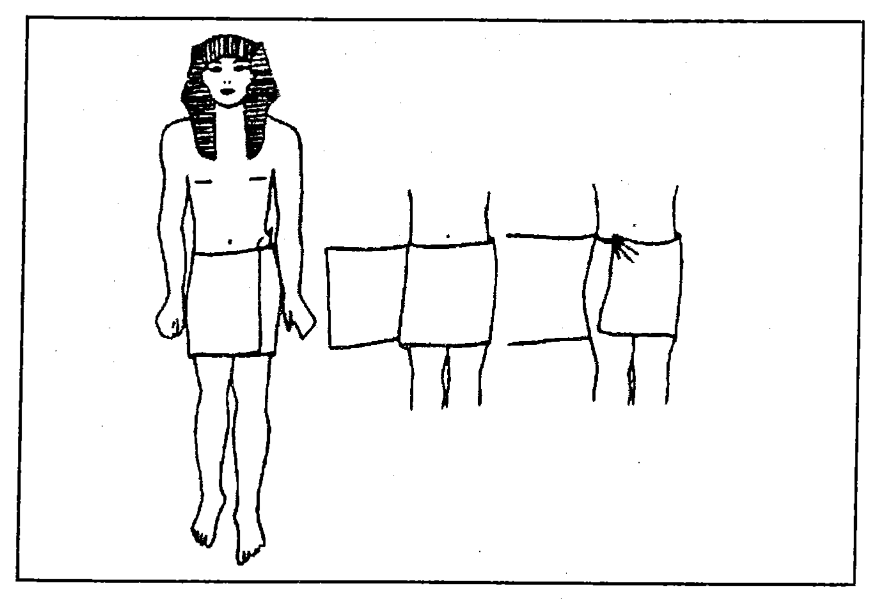
يعتبر عصر الدولة القديمة ، خاصة الأسرات الأولى منه إمتداداً لعصر ماقبل الأسرات ، فقد كان الأحرار من الرجال والنساء يسيرون وأجسامهم عارية من فوق السرة ، مغطى ماتحتها إلى الركبة بإزار قصير ضيق ، وأهم مايميز ملابس الدولة القديمة أنها بسيطة خالية إلى حد ما من التعقيد ، لاتحتوى على أكثر من إزار (نصفية) للرجال وقميص (نقبة) بالنسبة للنساء .

أولاً : طراز أزياء الرجال :

كان الإتجاه فى الموضة بالنسبة للرجال هو تغطية النصف الأسفل (من أسفل الوسط حتى منتصف الفخدين) تاركين الجزء الأعلى من الجسم عارياً تماماً كما هو موضح بصورة «رع حتب» وزوجته «نفرت» لوحة رقم (٣).

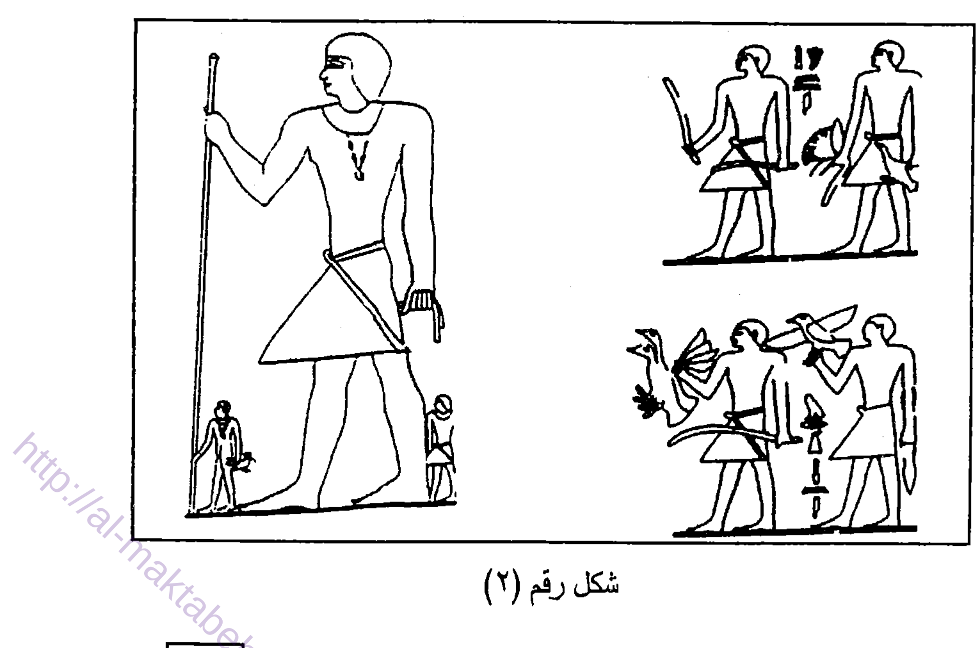
وقد كان رداء الرجل فى بادىء الأمر لايتعدى نطاقاً (حزاماً) مشدوداً حول وسطه وينسدل منه مايستر عورته ، ثم تطور إلى النصفية (الأزار) التى عرفت فى مصر القديمة باسم «شنديت» وهذه النصفيه تطورت إلى عدة أشكال منها مايثبت بحزام يشد حول الوسط أو يعقد من الأمام ، وهى تعد الأساس الذى قامت عليه جميع الأزياء الخاصة بالرجال فى العصور التالية .

وكانت النصفيه تغطى الجزء السفلى أى من أسفل الوسط قليلاً إلى منتصف الفخدين ، أما الجزء العلوى كان عارياً تماماً لوحة (رقم ٣) وكان جميع أفراد الدولة على إختلاف مراكزهم يرتدونها ولكنها كانت تختلف فى شكلها ونوعها من طبقة إلى أخرى تبعاً لقيمة ومرتبة الشخص (إذا كان من عامة الشعب أو من طبقة الأمراء والنبلاء أو الملوك والكهنة ... الخ) ، والشكل رقم (١) يوضح طريقة ارتدائها .



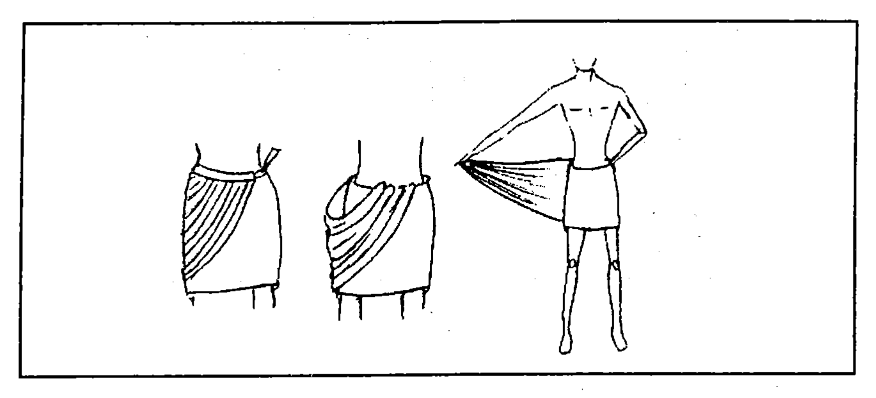
شكل رقم (١)

وفى حوالى الأسرة الخامسة إنعكست خطوط الأهرامات على الملابس فظهرت النصفيه بشكل هرمى أو أضيف إليها قطعة أخرى على شكل هرم فى الجزء الأمامى ، شكل رقم (٢) .



شكل رقم (٢)

وقد أخذت النصفية تطول وتتسع قليلاً خصوصاً بالنسبة للنبلاء والأمراء ، ومن الأشكال التى اتخذتها النصفية خاصة فى الإحتفالات أن إستحدثت إستدارة فى الطبقة العلوية من الجزء الأمامى المنظم على هيئة كسرات رفيعة تشد إلى أعلى وتثبت أسفل الحزام لوحة (رقم ٤) وشكل (رقم ٣) وتثبت النصفية بحزام يثبت من الأمام بمشبك تكتب عليه إسم الملك ، وكانت تصنع من نسيج مذهب كثير الثنايا ، كما كان الملك يرتدى ذيل حيوان يعلق من الخلف رمزاً للقوة .



شكل رقم (٣)

كما ارتدى الملوك ايضا نصفيه ذات طيات أوثنايا دقيقه متتالية (تشبه الاكورديون) وتأخذ شكل (كروازيه)من الامام ويظهر من تحتها قطعة أمامية على شكل شبه منحرف ذات ثنايا دقيقه متتالية افقيه لوحه (رقم ٥) .

وقد اتخذ النبلاء طرقاً مختلفة لتزيين النصفية ، فقد كانت تزين بإضافة ميدعة فى شكل مستطيل ذات كسرات متتالية بأشكال مختلفة وأحياناً أخرى كانت تزين بالخرز على شكل فروع منظومة تتدلى من الحزام .

وكانت النصفيه بالنسبة لعامة الشعب بسيطة لسهولة الحركة والعمل . وخلال القرون المظلمة التى تقع بين الأسرتين السادسة والثانية عشرة أى بين الدولة القديمة والمتوسطة ، لم تطرأ على الملابس تغيرات كبيرة ، وكل مافى الأمر أن النصفيه أخذت تطول مرة أخرى نوعاً ما فأصبحت تصل فى هذا الوقت إلى منتصف الساق .

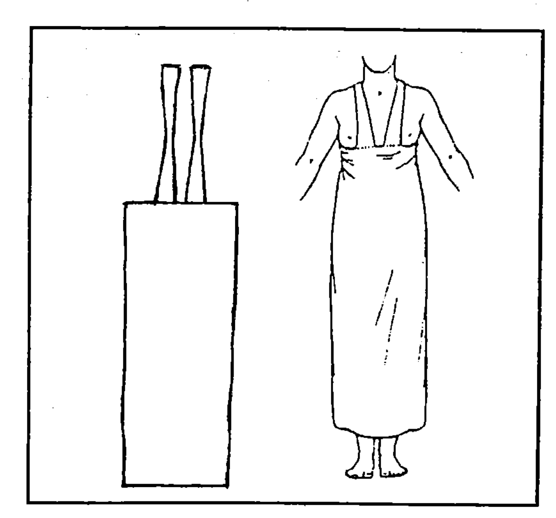
ثانياً : طراز أزياء النساء :

كانت أزياء النساء فى هذه الفترة متميزة بالبساطة وعدم التعقيد ، وقد ظلت ملابس الدولة القديمة هى الأساس للملبس المصرى حتى العصر الرومانى إلى جانب ما إستحدث من أزياء فى العصور التالية بها ، وقد أوضحت التسجيلات المبكرة أن الملابس فى الدولة القديمة كانت قليلة جداً ، وكان الملبس يتكون من :

النقبة أو القميص Calasiris

كانت أقدم نوع من الملابس التى إستخدمتها المرأة فى عصر قدماء المصريين ، وقد سميت أحياناً بالقميص Calasiris أو التيونيك Tunicأو بالصدار .

والنقبة عبارة عن ثوب بسيط ترتديه المرأة ويلتصق بجسدها وينسدل من تحت الصدر مباشرة حتى القدمين ويثبت بشريط أو شريطين (حمالة أو حمالتين) يختلف فى حجمه ، فأحياناً يكون رفيعاً يكشف الثديين شكل (رقم ٤)وأحياناً ضيق عند الكتفين وعريض عند إتصاله من أسفل بالنقبة بحيث يغطى الصدر قليلاً ، وكان التغيير فى شكل الشريطين يخضع للموضة ففى بعض الأحيان كان الشريطان يمتدان فى وضع رأسى من القميص إلى الكتفين وفى بعض الأحيان يقترب أحدهما من الآخر فى ميل أو يتقاطعان ، وفى بعض الأحيان يختفى الشريطان تماماً فلا يعثر لهما على آثر وأحياناً يكون شريطاً واحد مائلاً .



شكل رقم (٤)

وهذه النقبة تلبس من أسفل وترفع إلى أعلى وتثبت فى الحمالات وفى بعض الاحيان تثبت هذه الحمالات فى النقبه بأزرار واحيانا كان الرداء من الضيق بحيث لايحتاج لهذه الحمالات ، وهذا الضيق يظهر تفاصيل الجسم كما لو كان الرداء شفاف فى حين أنه مصنوع من الكتان السميك .

وتصنع عادة النقبة من الكتان الأبيض وأحياناً يأخذ لوناً أحمر أو أصفر وكانت الحمالات تصنع من لون النقبة نفسها أو بلون مخالف ، ويصحب هذا الرداء غالباً طوق أو كوله . لوحة (رقم ٤) .

ومن الملاحظ أن المرأة العاملة كانت ترتدى النقبة قصيرة لتساعدها على الحركة بسهولة .

وفى خلال القرون المظلمة لم يحدث أى تغيير فى النقبة بالنسبة للنساء فقد ظلت النقبة كما هى تطول أو تقصر إلى أن بدأت الدولة المتوسطة .

العباءة أو الكاب :

وهى رداء أستخدم للجنسين يرتدى من آن لآخر ، وأتخدت العباءة الشكل المستطيل البسيط وكانت تصل حتى القدمين وتصنع من نسيج سميك وغالباً ماتظهر بصورة غير واضحة لمعرفة طريقة لفها حول الجسم . وقد ظهرت الأميرة «نفرت» زوجة كبير الكهان «رع حتب» من الأسرة الرابعة فى تمثالها وهى ترتدى العباءة أو الكاب فى هذه الفترة من التاريخ فوق النقبة وهى مصنوعة من نسيج الكتان السميك وتتخذ اللون الأبيض لوحة (رقم ٣) .

طراز الأزياء فى الدولة المتوسطة

إزدهرت الحضارة المصرية القديمة فى المملكة المتوسطة (أى منذ الأسرة الثانية عشر) فقد تقدمت العمارة وبنى كثير من الأهرامات بالقرب من الفيوم وظهرت لأول مرة المسلات ، كما ظهرت أنواع جديدة من الملابس إلى جانب الزى المستخدم فى المملكة القديمة ، هذا إلى جانب إستخدام الحلى الذهبية ، كالأساور والعقود وأستخدمت المينا الملونة فى تزيينها ويلاحظ أنه فى أواخر هذه الفترة تدهورت الحالة الإقتصادية والفنية ويرجع ذلك إلى إستيلاء الهكسوس على البلاد .

أولاً : طراز أزياء الرجال :

ظلت النقبة أو الإزار هو الزى الشائع للسواد الأعظم من الرجال إلا أنه قد وجدت بعض أنواع جديدة من الأردية ، فقد شوهد على بعض التماثيل وفى الصور إستخدام نصفية ثانية شفافة يرتديها الرجال فوق النصفية الأصلية المستخدمة فى المملكة القديمة . ويمكن أن تسمى بالنصفية المزدوجة أنظر الشكل (رقم٦) .

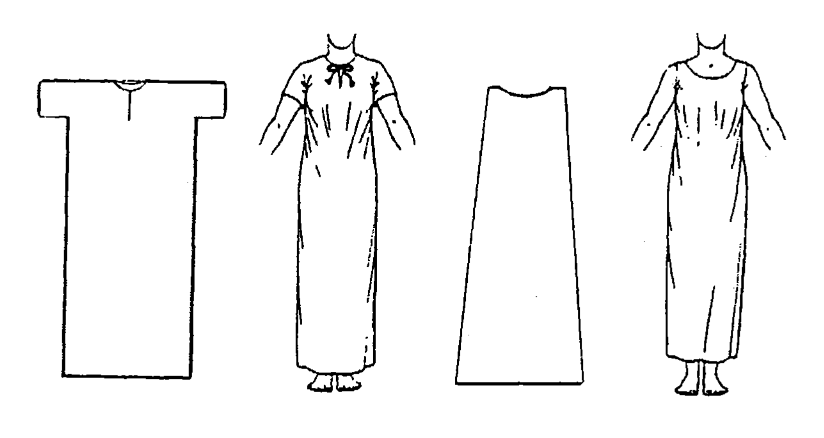
كما شاعت موضة إستخدام الكاب أو الحرمله وربطها من الأمام عند الصدر وقد أستخدم نوع آخر من الأزياء فى هذه الفترة وهو القميص أو الجلباب الذى كان يغطى الكتفين (بدون أكمام) ويصل حتى القدمين وأحياناً كان يبدو بأكمام وكانوا يستخدمون معه حزام عريض نوعاً يربط فوق الأرداف .

ثانياً : طراز أزياء النساء :

إستمرت المرأة فى إرتداء الزى المستخدم فى الدولة القديمة باشكاله المختلفة إلا أنه أصبح أكثر أناقة فقد كان يصنع من المنسوجات الشفافة الرقيقة وكانت النقبة تزين بشباك من الخرز الملون أو برسوم فى هيئة الموج ارجع لوصف الزى فى الدولة القديمة . وطبعت الأنسجة على شكل الريش وأتخذت زخارف هندسية بسيطة وكان اللون الأحمر هو السائد لوحة (رقم ٦ أ ، ب) .

كما إرتدت النساء قميصاً أو جلباباً يشبه الزى الذى يستخدمه الرجال وكن يستخدمن دائماً حزاماً رفيعاً يربط تحت الصدر مباشرة شكل (رقم ٥) وهذا القميص يصل حتى القدمين ويغطى الكتفين وأحياناً كان يبدو بدون أكمام وأحياناً





شكل رقم (٥)

كانت النساء ترتدين (الجونلات) الشفافة وكانت تلف حول الجسم بحيث تجمع على شكل كسرات تشبه البليسيه من الأمام وتثبت أيضاً بحزام رفيع تحت الصدر. وعلى الرغم من ظهور هذه الأزياء فى أواخر المملكة المتوسطة إلا أنها لم تنتشر إلا فى المملكة الحديثة .

طراز الأزياء فى الدولة الحديثة

مما لا شك فيه أن هذا العصر يعد ألمع فترة فى تاريخ مصر الطويل ، فقد امتدت حدودها بالغزو حتى بلغت الفرات شرقاً وأقاصى النوبة جنوباً وصارت مصر تحكم الشرق بعد أن تمكنت من طرد الهكسوس وهزمتهم فى فلسطين وقد تعاقب على عرش مصر عدد من الملوك العظماء منهم أمنحتب الأول ، تحتمس الأول ، وتحتمس الثالث وهو أعظم الفراعنة فى عهد الدولة الحديثة وغيرهم حتى توت عنخ آمون سنة ١٣٤٧ ق.م .

وتعد الأزياء ذات الثنيات من السمات المميزة للأزياء فى هذا العصر خاصة فى الفترة المعروفة بعهد العمارنة – وهى الفترة القصيرة التى امتدت من ١٣٦٤ إلى ١٣٤٧ ق.م – هذه الفترة التى تم خلالها نقل العاصمة من طيبة إلى تل العمارنة .

أولاً : طرز أزياء الرجال :

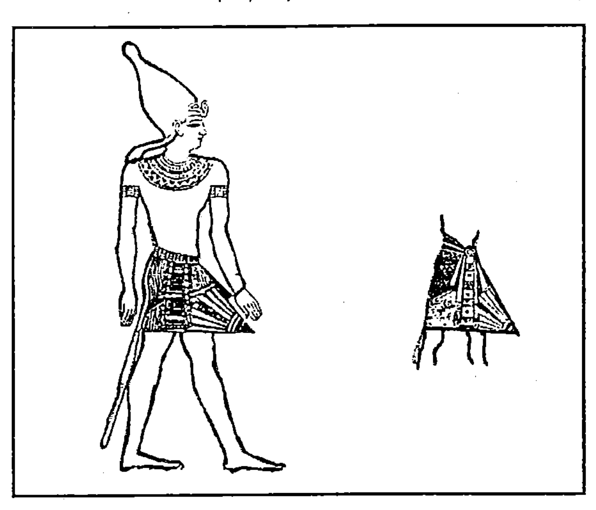
فى هذه الفترة تغيرت أزياء الرجال ، وأصبح من المألوف تغطية النصف العلوى من الجسم بقميص أو جلباب (تيونيك Tunic) إما بأكمام أو بدونها، كما كان القميص يختلف من حيث الطول والإتساع وكان يصنع دائماً من الأقمشة الشفافة التى كانت شائعة فى هذه الفترة ، أما النصفية فقد كان معروفاً من قبل إستخدام نصفيه طويلة شفافة فوق النصفية القصيرة الداخلية ، وكان التغيير فى طول الزى الخارجى والداخلى دائماً بالتبادل بالنسبة لهما . شكل (رقم ٦)



شكل رقم (٦)

النصفــية :

استمر استخدام بعض النصفيات التى ظهرت فى الدولة القديمة خاصة فى الاحتفالات الرسمية مثل النصفية ذات الطيات المتتالية التى تشبه (الاكورديون) والنصفية الهرمية الشكل وكانت عادة تزين بالذهب، كما كانوا يضيفون لها ميدعة تتدلى من الامام مزينة بالزخارف ومطرزه برسوم تعبر عن الإله الذى ينتمى إليه ويثبت بالحزام الذى يثبت النصفية. شكل (رقم ٧) .



شكل رقم (٧)

كما ظهرت فى هذه الفترة أشكال أخرى من النصفيات أبرزها النصفية الخاصة بالملك أخناتون (النصفية الاخناتونية) ذات الوسط المستمد من قرص الشمس وتتميز بالذيل الطويل من الخلف و القصير من الأمام ، وهذا الشكل نتج من شد طرفى القطعة المستطيلة من الأمام وتجميعها فى شكل اشعاعى فأصبح شكلها من الأمام كما لو كانت جمعت اشعة الشمس إلى مصدرها الأصلى لوحة (رقم ٧) .

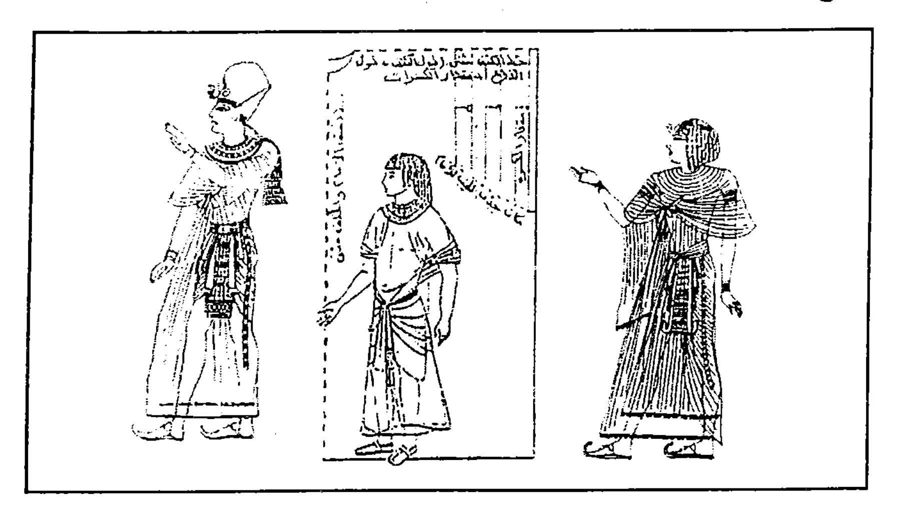
وقد شاع استخدام هذه النصفية فى عصره بين طبقات الشعب المختلفة بأسلوب يتناسب وطبيعة عمل ومركز كل شخص .

وهذه النصفية أخذت صفة الاستمرارية حيث نراها فى الصور الخاصة «بسمنخ – كا – رع» و «توت – عنخ – آمون» و«سيتى الأول» لوحات (أرقام ٨ ، ٩ ، ١٠) وهذه النصفية يرتدى معهاحزاماً يلتف حول الوسط بحيث يتمشى مع دوران الوسط للنصفية ، ويتدلى منه أحيانا جزء فى شكل ثنيات طولية ، وأحيانا

أخرى يكون بالحزام شرائط طويلة من الأمام تتطاير فى شكل حر.

العباءة أو الكاب:

ظهر فى هذه الفتره عباءه شفافه تنسدل فوق الكتفين فى كسرات منمقه على الجسم تأخذ اشكالا مختلفة تبعاً لطريقة ارتدائها ، وهى فى جميع الحالات تظهر بوضوح شكل الجسم وما يرتدى اسفلها لوحة (رقم ١٠) والشكل (رقم ٨) يوضح مظاهر مختلفة للعباءه وطريقة تفصيلها .



شكل رقم (٨)

ثانياً : طراز أزياء النساء :

كان الشكل المميز للملابس فى هذه الفترة هو الكسرات والكشكشة نتيجة لإستخدام الأقمشة الرقيقة الشفافة . وأصبحت الملابس غاية فى الأناقة والجمال ، وخاصة ملابس الملوك والملكات .

وقد أوضحت بعض التماثيل الواردة على الآثار المصرية القديمة . إستمرار الزى الذى كان مستخدماً فى الدولة القديمة ولكن زادت زخرفته ، إذ أنه كان فى هذه الفترة يطرز ويزين من أسفله إلى أعلاه لوحة (رقم ١٠، ١١) . وصارت الموضة إستخدام ردائين بعضهما فوق بعض ، وكان الرداء الداخلى يلتصق بالجسم على شكل نقبه ، (أو جونلة) بكسرات مصنوعة من أقمشة شفافة ، ويلبس مع ذلك ثوب خارجى عبارة عن عباءه طويلة أو حرملة تعقد وتثبت فوق الصدر بطرق مختلفة لوحة (رقم ٧، ٨، ٩، ١١)



وفى اللوحـة (رقم ٧) تظهر الملكة «نفرتيتى» الاسره الثامنة عشر وهى ترتدى ثوباً يكشف عن ملامح جسمها، وهو ثوب رقيق طويل ذو ثنايا دقيقة متتالية (بليسيه) مثبت من الامام، يغطى كتفيها واعلى ذراعيها ويصل إلى الكوع فى الذراع الايمن ويضم من الامام باسلوب اشعاعى، وقد ثبت الثوب بحزام طويل متزايد فى العرض، وهذا الثوب ذو القطعه الواحده يعطى تأثيراً كما لو كان مكوناً من جزئين حرملة (أو شال) ونصفية.

وتظهر الملكتان فى اللوحتان (ارقام ٨، ٩) من الاسره الثامنة عشر أيضا فى نفس ثوب نفرتيتى الرقيق الطويل ذو الثنايا ونلاحظ فى اللوحة (رقم ٩) أن الثوب كله مفتوح من الامام فى شكل تصميم الروب حديثا. والشكل (رقم ٩) رسم تخطيطى يوضح تفصيل وارتداء هذا الثوب .



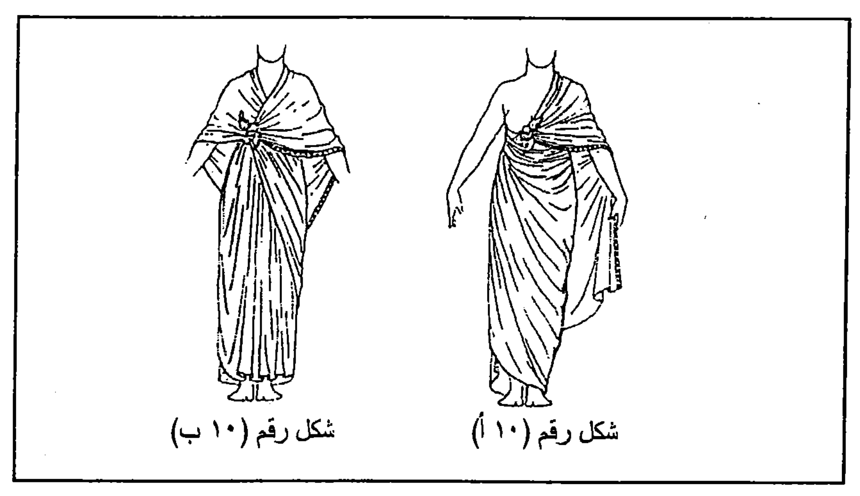
شكل رقم (٩)

وفى الأسرة التاسعة عشر شوهدت صور الملكة نفرتارى فى داخل مقبرتها مع الآلهة ايزيس ترتدى ثوباً طويلاً من الكتان الأبيض الرقيق الشفاف وقد ثبت تحت الصدر بواسطة حزام ملون – يوضع تحت الصدر من الأمام ثم إلى الخلف ثم يرد إلى الأمام مرة أخرى حيث يعقد ثم يتدلى إلى مابعد الركبة – بالألوان الزاهية وفيه بعض اللمسات الفنية مثل تلك التى يزين بها العقد الذى ترتديه حول عنقها ، ويظهر الجزء العلوى لهذا الثوب كالحرملة التى تظهر كالخفاش وهذا الثوب بهذه

السمات المميزه اصبح يطلق عليه ثوب نفرتارى المشهور فى التاريخ، ويرجح البعض أن هذا الزى عبارة عن رداء طويل أبيض شفاف بخطوط بيضاء وأستخدم معه الكاب من نفس نوع النسيج لوحة (رقم ١١) وترتدى الملكة نفرتارى أسفل هذا الثوب النقبه التى تظهر محبكة حول الجسم وترتدى حول عنقها الطوق المصنوع من أسلاك الذهب . أما الآلهة «إيزيس» - بجانب الملكة نفرتارى - فترتدى نقبه مزينه كلها ومحبكة حول الجسم وللنقبة حمالتين رفيعتين ، وترتدى الطوق حول عنقها .

وقد ظهر فى هذه الفتره زى يشبه السارى الهندى وله عدة اشكال فى طريقة إرتدائه ، وهو عبارة عن قطعة من النسيج طولها ضعف طول الشخص من الكتف إلى القدم ، وعرضها ٤٠ بوصة وتلف هذه القطعة من القماش اسفل الذراع الايمن مارة بالظهر ثم عبر الامام وتجذب من الخلف حول الكتف الأيسر والجزء الأعلى من الذراع تاركة طرف القماش متدلياً على الذراع الأيسر ثم يعقد الطرفان على الصدر شكل (رقم ١٠أ) .

والشكل رقم (١٠ ب) يوضح طريقة أخرى لارتداء هذا الزى وذلك بأن يمر



شكل رقم (١٠ أ) — شكل رقم (١٠ ب)

النسيج من تحت الصدر الأيمن ويتجه إلى الخلف ثم يتجه مرة ثانية تحت الذراع الأيمن ويلف تحت الذراع الأيسر متجهاً إلى أعلى بعد أن يعكس النسيج فيمر من فوق الكتف الأيمن فى شكل كسرات ثم يغطى الكتف الأيسر حيث يؤخذ طرف القماش ويربط على الصدر مع الطرف الآخر ويترك باقى عرض القماش متدلياً على الجانب الأيسر.

الحلى وأدوات الزينة والتجميل
فى العصر الفرعونى

إهتم الرجل والمرأة على حد سواء فى العصر الفرعونى بأدوات الزينة والتجميل فقد كانت المرأة تستخدم الأقراط والخواتم والعقود ، وكانت مرصعة بالأحجار الكريمة والذهب والخرز واللؤلؤ والعقيق وغير ذلك .

وكانت القلائد تصنع من حبات القواقع أو العظم أو العاج أو البللور الصخرى أو من القيشانى الأزرق أو الأخضر ، أو حبات المرجان أو العقيق ، وكانت تزينها أحياناً معبوده من المعبودات .

وكانت الأساور تزين المعصم أو أعلى الذراع ومنها ماكان على شكل ثعبان وكانت تصنع من الذهب والبرونز أو العاج أو النحاس ، أما الخواتم فكانت تصنع من المعادن النفيسة كالذهب والفضة وفى بعض الأحيان كانت الفضة نادرة عن الذهب .

وكانت المرآة من أهم الأدوات الخاصة بالزينة عند المرأة بل كانت أثمن ماتملكه ، وكثيراً ماكانت النساء يظهرن فى مواقف عديدة وفى أيديهن المرآة لأنها الوسيلة التى تستخدم فى إصلاح الهندام وتحسين المظهر . وقد صنعت المرآة فى أول عهدها من المعادن البراقة خاصة البرونز والنحاس وأحياناً من الفضة والذهب، كما أستخدمت المرأة فى العصر الفرعونى الأمشاط بكثرة وبأشكال متعددة .

الطوق أو الكوله :

تعتبر الكوله من مميزات الزى المصرى القديم وكانت تزين الزى عند الرجال والنساء على حد سواء ، وقد كانت الكوله مستديرة ومسطحة وتمتد من نهاية الرقبة إلى الأكتاف والصدر ، وتصنع من الخرز المختلف الألوان والأشكال وينظم فى أسلاك وغالباً فى صفوف ، وكان يصنع هذا الخرز من الخزف المطلى والأحجار نصف الثمينة أو من الذهب لوحات (أرقام ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) .

ولقد وصل الصائغ المصرى القديم من الدقة الفنية إلى حد كبير ، والدليل على ذلك المجوهرات التى عثر عليها فى دهشور . وقد كان بها مجوهرات لأميرات من الدول الوسطى فريدة فى ذوقها ، ومن بينها تاجان لانظير لهما فى

الجمال والذوق – هذا إلى جانب صدريات مصنوعة من الذهب ومرصعة بأحجار كريمة ، كما وجدت أساور وتعاويذ وعقود مصنوعة من مواد ثمينة .

وقد ظهرت لأول مرة فى التاريخ المصرى القديم (الجعارين) وأستعملت فى صور تعاويذ ثم أتخذت منها أختام ، وكانت فى بادىء الأمر تستعمل غالباً فى الزينة على هيئة أساور أو خواتم .

أدوات الزينة والتجميل :

فى العصر الفرعونى أستعمل دهان العين المسمى بالكحل المصرى ، وقد عرف عن طريق الشعوب الأسيوية فى الأسرة الثانية عشر ، وإلى جانب إستخدام الكحل للعينين دهنت المرأة المصرية القديمة وجهها باللون الأحمر ، كما أستخدمت الزيوت والروائح العطرية . ومن الزيوت التى أستخدمت فى ذلك الوقت زيت اللوز وزيت الزيتون وزيت الخروع ، كما أستعمل قدماء المصريين الحناء فى تلوين الأيدى والأقدام والشعر المستعار .

الشعر وغطاء الرأس :

كانت المرأة تقص شعرها قصيراً مثل الرجل أحياناً ، وأحياناً يكون طويلاً يصل إلى الصدر ويجمع من الخلف أو ينساب على الأذنين والظهر فى خصلات مستاوية الأطراف ، وقد أستخدم الرجال والنساء الشعر المستعار بألوان مختلفة وكان الشعر المستعار يزين بحبات الذهب ، كما استخدمت التيجان ، وأحياناً كان يزين الشعر برباط عريض يلف حول الرأس فى أعلى الجبين ثم يربط من الخلف ويترك طرفاه يتدليان وغالباً ماكان غطاء الرأس يزين من أعلى بزهرة اللوتس .

لباس القدم :

تشابهت البسة القدم للرجال والنساء على حد سواء فقد لبسوا جميعاً الصنادل ... وكانت هذه الصنادل بسيطة ولكنها كانت تختلف عن الصنادل العادية المألوفة فى أن لها مقدماً مرفوعاً إلى أعلى وكانت تصنع من جلد الغزال أو من ألياف البردى أو من الجلد . وقد كانت تحلى أحياناً بالذهب ، أو تصنع من الذهب الخالص . وكانت المرأة لاترتدى البسة القدم فى حالة الرقص أو الحداد .

الفصل الثانى

طــراز الأزيـــاء
فــى العصــر اليونانى

مقــدمة :

تكون الشعب اليونانى من عدة قبائل أهمها الدوريون والإيونيين ، الدوريين: إستقروا فى «البيليبونيس» بعد أن طردوا منها الآخيين واحتلوها واتخذوا أسبرطه عاصمة لهم فى بداية القرن الحادى عشر ق.م . أما الإيونيين فقد احتلوا الجنوب الشرقى من بلاد اليونان وأسسوا مدينة أثينا واتخذوها عاصمة لهم وبقوا فى هذا الجزء حتى ضاق بهم عندما لجأ إليهم عدد كبير من سكان البيليبونيس فراراً من وجه الدوريين ، فغادر فريق من الإيونيين سهل أتيكا إلى آسيا الصغرى وأنشأوا هناك مع جماعة من الدوريين مستعمرة أيونيا .

وقد أصبح الدوريون والإيونيون قوتين متنافستين لكل منها طابع خاص . الدوريون يتمسكون بالتقاليد ويحافظون على النظام ، متزمتون لايحبون الإختلاط، أما الإيونيون فيحبون التجديد ، يقدسون الحرية ، يميلون إلى الإتصال بالغير ويسعون إليه .

ولم تكن بلاد الإغريق مملكة واحدة فى المبدأ بل كانت على هيئة ولايات مستقلة تشغل شبه الجزيرة الممتدة بالجنوب الشرقى من أوروبا . وكانت طبيعة البلاد الجبلية تعوق كل إلتئام بينها وكان ذلك مدعاه لإختلاف اللهجات والأفكار والعادات ، وقد عبد الإغريق آلهة شتى بعضها ذكوراً والآخر إناثاً وقد تخيلوا أنهم أسرة واحدة ، ويقيموا الألعاب والمسابقات كل عام للإحتفال بهم . ونشأت العبادات الإغريقية يحيط بها الغموض ولعلها مأخوذة من مصر وكانوا يقرون مبدأ الحياة بعد الموت . ورغم الخيال الخصب الذى يتردد فى أساطير اليونان لم يمنع أن يتطور المنطق وأن يتفتح الفكر وتظهر أنواع مختلفة من العلوم والفنون . وإعتقدوا أن الفن نتاج حافز فطرى فى الإنسان نشأ عنه الشعر والموسيقى والمحاكاة التى أسفرت عن التصوير والنحت .

السمات العامة للزى فى العصر اليونانى (الإغريقى)

مما هو معروف أن المعلومات عن الأزياء فى العصر اليونانى ليست من إردية حقيقية ، لكن من بقايا قليلة منها ، لذلك فالإعتماد كله على الفنون التشكيلية المختلفة كأعمال النحت والعمارة ... والفنون التطبيقية كأعمال الفخار وتماثيل التناجرا .. ومن خلال هذه الفنون نستطيع أن نتعرف على الأنواع والأشكال المختلفة للأزياء ، وقد أثبتت الدراسات أن هناك علاقة متبادلة بين الأسس الفنية لتلك الفنون وفن الأزياء . إذ قد خضعت كافة الفنون التشكيلية فى العصر اليونانى لمبادىء جمالية واحدة ، وكان الفن أكثر سخاءاً من الطبيعة فيما يقدمه من أعمال فنية تظهر طابع الإحساس بالجمال والإستمتاع ، وقد ظهر ذلك أيضاً على الأزياء بإعتبارها أحد الفنون التى تتفاعل مع الفنون المختلفة ، فظهرت بخطوط فنية رائعة يتميز تصميمها بالإحساس بالجمال محققة الغرض النفعى جنباً إلى جنب مع الغرض الجمالى .

وكان من عادات اليونانيين أن يكون لكل فرد تمثالاً وشاهداً ينصبان فوق قبره ، مما أعطى نماذج لمختلف الفئات الإجتماعية ، هذا ولانستطيع أن ننكر فضل عباده اليونان على وجود العديد من تماثيل الآلهة أو المعبودات فى صور بشرية وهن متدثرات بأجمل الأزياء اليونانية .

وقد تميزت الملابس اليونانية بصفة عامة بالشكل الفضفاض ذى الثنايا ، والمكون فى الأصل من قطعة واحدة مستطيلة أو قطعتين من القماش تلف فضفاضه على الجسد ، وهى فى كلتا الحالتين تختلف فى شكلها عن الملابس المفصلة ، كما تختلف عن الملابس المحبكة وشبه المحبكة التى كانت شائعة فى العصور القديمة لدى الكريتين والفرس وغيرهم .

ونظراً لأن الملابس كلها كانت على شكل مستطيل بسيط وإن إختلفت فى مقاساتها ، فالحياكة الأساسية هى شبك الجانبين فى بعضها فقط ، وكانت مهارة اليونانيين تظهر فى طريقه إرتداء هذه الملابس البسيطة (تيونيك أو عباءة) ، وتدثر على الجسم بحيث تصنع العديد من الكسرات والثنايا فى النسيج ، هذا وإن تغيير المقاسات والنسب أعطت مجموعات جمالية ذات ذوق خاص يتميز بالثنايا والكسر وأنسدال القماش . وهذه القطعة المستطيلة إستخدمها كلا الجنسين ، دون

تمييز حيث كانت غير مفصلة تلف حول الجسم بدون وضع ثابت لها لتعطى الشكل الإنسيابى وحرية للحركة ، وعلى الرغم من إعتماد الرجال والنساء على قطعة القماش المستطيلة هذه ، بالإضافة لتطابق أسماء الأزياء فيما بينهم غير أن أسلوب تشكيل تلك القطعة على الجسم لدى المرأة يختلف كثيراً عن الخاص بالرجال .

أما خامات الملابس فقد كانت تتغير بطبيعة الحال من عصر إلى عصر آخر تبعاً لتقدم صناعة النسيج وإتجاهات الموضة والطراز السائد .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اليونانيون قد استخدموا عدة خامات لعمل منسوجاتهم ، فقد استخدموا الصوف بصوره المختلفة السميك منها والرفيع والرخو الذى يسهل تشكيله وإرتدائه وأيضاً الكتان الذى يتميز بإمكانية إظهار نسيجه بعدة أشكال منها الدقيق والسميك والشفاف .

وقد عرف اليونانيون فوائد الشمس والهواء عندما يصل للجلد فكانت ملابسهم تصمم لتسمح لوصول أكبر قدر منهما وأيضاً لتعطى حرية كبيرة لممارسة الألعاب الرياضية ، وتعتبر هاتين النقطتين هما الأساس الذى جعل اليونانيين يختارون أرديتهم . بالإضافة إلى تميزها بالأناقة والجمال والتنوع فى خامات الأقمشة .

طراز أزياء الرجال في العصر اليوناني

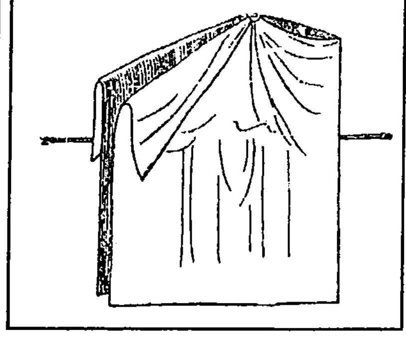
التصميم البدائى للرداء الذى يرتديه الرجال يوصف بأنه «تيونيك» قصير ذو حزام ، يصنع من مستطيل من القماش دون خياطات ويثبت على الكتف الأيسر تاركاً الذراع الأيمن حراً وهذا المستطيل يمكن أن يرتدى فى صورة عباءة عندما يلف حول الجسم بحيث يصنع ثنايا مائلة ، كما أنه كان يستعمل أيضاً كدثار (غطاء) ليلاً ، ويعتبر هذا الرداء رداءاً داخلياً وهذا الرداء البدائى كان ينسج فى المنزل من الصوف الخاص بقطيع العائلة ويقال أن الغزل والنسيج كان النشاط الدائم للمرأة اليونانية غير المتزوجة .

يمكن تقسيم أنواع الملابس التى ارتداها الرجال فى العصر اليونانى القديم إلى : التيونيك ويعرف بالخيتون Chiton والعباءات التى تلف حول الجسم كرداء أساسى أو كرداء خارجى وهى الكلاميس Chlamys والهيماتيون Himation

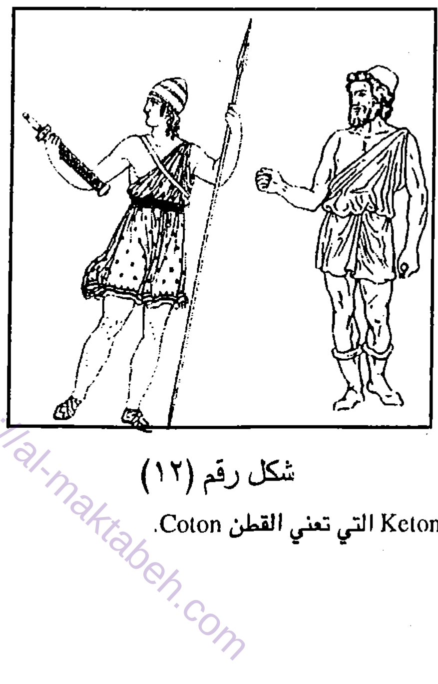
الخيتون The Chiton*

أ- الخيتون القصير :

هو الرداء الأساسى للرجال ، وكان عبارة عن مستطيل بسيط من القماش ، ينظم ويضبط حول الجسم بعدة طرق ، ويثبت بدبوس على الكتف الأيسر مع ترك الكتف الأيمن عارياً ، ويكون له فتحة للذراع من اليسار شكل (رقم ١١ ، ١٢) أو يثبت على كلا الكتفين شكل (رقم ١٣ ، ١٤) وفى هذه الحالة تكون هناك

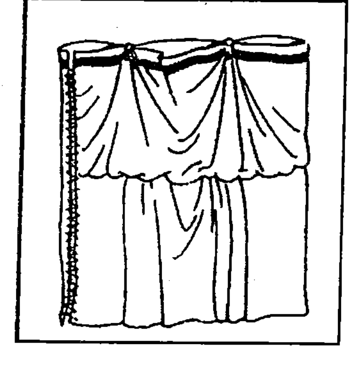


شكل رقم (١١)



شكل رقم (١٢)

* كلمة chiton مأخوذة من الكلمة السامية Keton التي تعني القطن Coton.



شكل رقم (١٣)



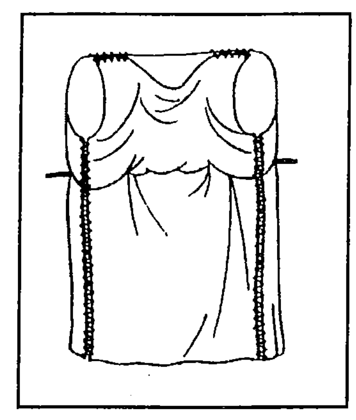
شكل رقم (١٤)

فتحتان للأذرع . وقد تستبدل الدبابيس بأشرطة أو كردون أو بعض خيوط القماش التى تتدلى على الصدر والظهر كمثبتات طبيعية قوية بدلاً من الدبابيس ، أو كانت الزاويتين العلويتين لمستطيل القماش يعقدا ببساطة فى بعضهما ، وهذا الرداء البسيط يعتبر رداءاً داخلياً ، وهو مفتوح دائماً من الجهة اليمنى على الفخذ والتى كانت تقفل ببضع غرز ، ويستخدم مع هذا الرداء كردون أو حزام واحد أو إثنان حول الوسط ويصنع الحزام عباً وعندما يستخدم حزامان فالحزام الثانى يكون أكثر عرضاً يرتدى فوق الأول المصنوع من الكردون بحيث يجعل من الإمكان عمل ثنية عريضة من القماش بين الحزامان شكل (رقم ١٥) ، وبدون حزام فإن هذا التيونيك يستعمل كدثار ليلى (غطاء) .

شكل رقم (١٥)

وكان الخيتون القصير هو الرداء الشائع لجمهور المدينة وبخاصة صغار السن والذين يؤدون أعمالاً يدوية ويصل طوله بالنسبة لهم إلى منتصف الفخذ ويترك الكتف الأيمن عارياً أى أنه لايضم أو يثبت على الكتف الأيمن حتى يعطى حرية أكثر للحركة كما فى الشكل (رقم ١٢) وكان الجنود أيضاً يرتدونه ولكن بدون حزام تحت دروعهم .

وقد تطور الخيتون فيما بعد حيث كان يثبت الجزء العلوى ليصنع أكماماً ، كما أضيف له زخارف بسيطة حول الأطراف شكل (رقم ١٤) وفى القرن الخامس قبل الميلاد تطور الخيتون ليتكون من قطعتين مستطيلتين متساويتين مخاطتين فى بعضها مثل الكيس مع ترك فتحات للرأس والأذرع شكل (رقم ١٦) الطول مساوى لأرتفاع لابسها والعرض مساوى للمسافة من المرفق إلى المرفق (فى حالة الخيتون الضيق) وهذا الشكل يجعل من الممكن إضافة أكمام ذات أطوال مختلفة ، أو يكون العرض من طرف الأصبع إلى طرف الأصبع الآخر والذراعين مفرودتين على سعتهما (الخيتون الواسع) .



شكل رقم (١٦)

ب- الخيتون الطويل (الايونى) :

وقد إستخدم الرجال اليونانيين الخيتون الطويل الذى يصل صوله إلى القدم كرداء للإحتفالات والمناسبات الرسمية للشخصيات الهامة ، وإرتداه أيضاً كبار السن والموسيقيين وسائقى العربات فى الإحتفالات والأعياد شكل (رقم ١٧) ، وقد حل الخيتون الطويل بدلاً من القصير فى الشتاء أيضاً ، وهو مثل الخيتون القصير يمكن تثبيته عند الوسط بحزام وعمل ثنية إضافية عند الوسط . وكان طول هذا الزى يصل من الكتف إلى القدم مع زيادة فى الطول قدرها بوصتين لثنى القماش عند الوسط ، ولعمل كمين لهذا الثوب فإن الحافة العليا للقماش إما أن تثبت على مسافات متساوية أو تحاك مع كشكشة القماش . أما عرض القماش فكان عبارة عن ضعف المسافة بين المعصمين وذلك فى حالة فرد الذراعين وكان يوضع شريط على طول هذه الحافة للزينة . وكانت خياطة هذا الزى على الجانب الأيمن ،

ويحلى هذا الزى الإيونى بكنار من أعلى وبكنار من أسفل ، وكانت هذه الكنارات تزخرف برسوم إغريقية .

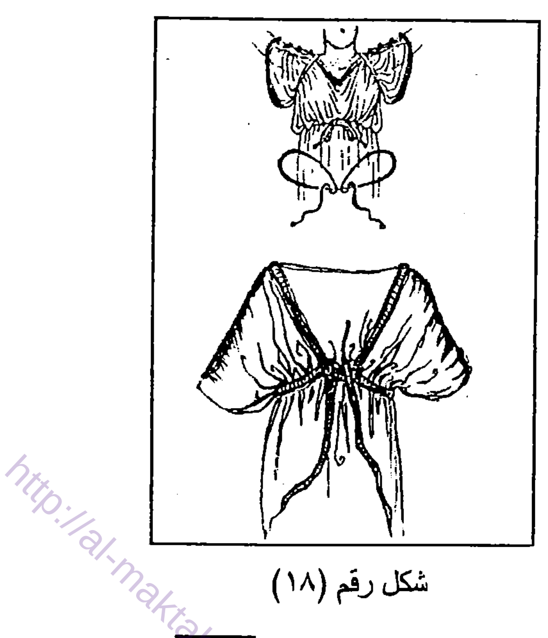
ويلبس الخيتون الإيونى من الرأس مع مراعاة أن تكون الخياطة على الجانب الأيمن ثم يجذب الطرف العلوى للرداء المجاور للرأس ويثبت على الجزء المقابل له من الأمام بمشبك ، فيترك بذلك القماش منسدلاً فوق الصدر بحيث يغطى الرقبة وينسدل باقى القماش تاركاً الذراعين عاريتين مكونتين ثنيات على جانبى الشخص تكسب الرداء شكلاً جميلاً .

ومع الرداء الإيونى يلبس الرجال شريطاً يلف حول الوسط ويربط من الأمام أو من الجنب أو يلف حول الجسم .

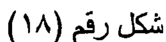
والشكل (رقم ١٧) لسائق العربة يوضح الخيتون الطويل وهو مقفول من الجانبين ومصنوع من قماش كتاني رقيق ذو ثنايات ويوضع له حزام تحت الصدر بحيث يعطى تأثير الأكمام وذلك بأن يمر الحزام من الظهر ثم يرتفع فوق الكتفين ويلف حول الذراعين ماراً أسفل الإبط من الأمام ثم يعقد أو يثبت فى وسط الظهر والشكل (رقم ١٨) يوضح طريقة ربط الحزام وشكله من الخلف ، ويلبس معه حزام آخر مرتفع منفصل ، وطريقة تثبيت الحزام هذه تجعل الخيتون ضيقاً على الجسم وتعطى حرية فى حركة الذراعين لسائق العربة ، كما يبقى الخيتون الواسع ثابتاً ، كما كان الطول مهماً أيضاً لحماية أرجلهم .



شكل رقم (١٧)



شكل رقم (١٨)

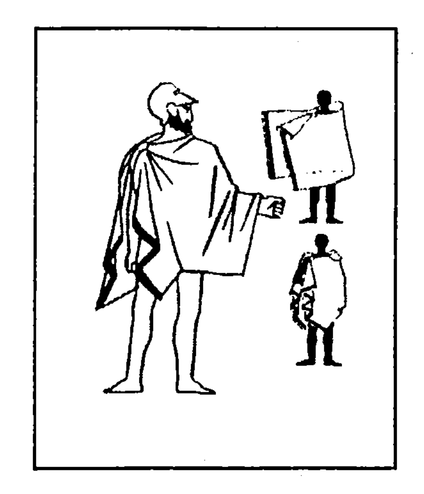


الأردية الخارجية (العباءات) :

كان الرداء الذى يلبسه الرجال خارج المنزل مكوناً من طرازين الكلاميس الذى يستعمله الرجال فقط والهيمايتون الذى يرتديه كلا الجنسين ، وهذا الهيماتيون كان مميزاً لليونانيين .

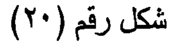
أ – الكلاميس The chlamys

هو رداء قصير يطرح على الكتف كان يرتديه جنود الإغريق وفرسانهم والفتيان الرياضيون والشباب خاصة ويرتدى فوق الخيتون القصير ويصنع من قطعة قماش مستطيلة أيضاً من الصوف عرضها حوالى متر وطولها حوالى متران تزين بتطريز ملون عند حافتها السفلى ، وهذه العباءة تلبس بوضعها على الكتف الأيسر ، والطرفان الحران يثبتان بمشبك فوق الكتف اليمنى عادة بحيث تترك الذراع اليمنى عارية (شكل رقم ١٥ ، ١٩ ، ٢٠) وتثقل عادة العباءة عند الزوايا الأربعة كما يمكن لهذه العباءة أن تثبت من الأمام والكلاميس كان يرتدى فى بعض الأحيان بدون ختيون شكل (رقم ٢٠) .



شكل رقم (١٩)





شكل رقم (٢٠)

ويصل طول الكلاميس الذى يرتديه الشباب والجنود إلى الركبتين وكان الكلاميس الخاص بالجنود يلف حول الذراع اليسرى فى المعارك ليصد الضربات .

ب- الهيماتيون The Himation

عبارة عن عباءة فضفاضة ذات طيات (ثنايا) ترتدى فوق الخيتون ، يلبسها الرجال ملاصقة لأجسادهم ، وتكون من قطعة قماش مستطيلة أيضاً من الصوف يلف بها الجسم بدون وسائل تثبيت بحيث يكون أحد طرفيها على الكتف اليسرى من الخلف إلى الأمام منسدلاً ، أما الطرف الثانى فيلف الوسط من اليمين إلى اليسار مغطياً البطن ثم تتلقفه (أى يلقى على) الذراع اليسرى أو الكتف الأيسر تاركاً الكتف الأيمن عارياً .

وهذه العباءة يمكن إرتدائها بمفردها أشكال (أرقام من ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) واللوحة (رقم ١٢) حيث يظهر الكتف الأيمن والذراع الأيمن عاريان وكذلك الجزء الأعلى من الصدر كما فى حالة الفلاسفة وأتباعهم والحكماء وهذا يبين بساطة حياتهم ، وفى هذه الحالة تكون العباءة كبيرة الحجم بحيث تسمح بأن تغطى الجسم حتى الأقدام .

ويتراوح مقاس الهيماتيون مابين ٧ : ٩ أقدام طولاً (من ٢١٠ : ٢٧٠سم) ، أما العرض فيكون حسب طول الشخص أى حوالى ٦ أقدام (حوالى ١٨٠ سم) وقد إرتدى الرجال الهيماتيون بأشكال مختلفة . والأشكال التالية توضح ذلك .



شكل رقم (٢١)

فالشكل (رقم ٢١) يوضح طريقة بسيطة للتدثر بالهيماتيون الذى يظهر بكسرات متتالية منمقة مائلة وطولية مما يعطى شكلاً جمالياً مميزاً ، فطرفا العباءة سمح لهما بأن ينسدلا على الذراع اليسرى بحيث ظهر الكتفان عاريان وكذلك الذراع اليمنى .

أما الشكلان (أرقام ٢٢ ، ٢٣) فيوضحان تشكيلاً آخر للهيماتيون التى تمزت بكبر الحجم وثنايا مائلة على الكتف ناتجة من إلقاء نهاية العباءة على الكتف الأيسر بدلاً من الذراع ، الشكل (رقم ٢٢) للإله زيوس Zeus يرتدى هيماتيون مزين بكنار على حافتها وترجع لأواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، وقد يثبت أركان الهيماتيون أثقال صغيرة تساعد على ثبات وضعها وعدم تطاير

أطرافها ، والهيماتيون هنا فى هذه الأشكال هى ردائهم الوحيد أى أنها تشكل كل ملابسهم .

شكل (٢٢)



شكل (٢٣)

وبصفة عامة فلإرتداء هذا الشكل من الهيماتيون الأشكال (أرقام ٢٢ ، ٢٣) يثنى طرفا العباءة من الجزء العلوى الذى يمثل طول العباءة على إمتداده – وذلك قبل إرتدائها – لمسافة مناسبة تسمح بعمل كسرات متتالية مائلة فى الأمام الشكل (رقم ٢٤) ثم يطرح أحد أطرافها فوق الكتف الأيسر والباقى يمر حول الظهر وتحت الذراع الأيمن ثم يلقى مرة ثانية على الكتف الأيسر مع تنظيم الطرف المثنى من العباءة فى صورة كسرات متتالية رشيقة تأخذ شكلاً مغايراً تبعاً لأسلوب تنسيق الثنايا فى كل مرة .

شكل (٢٤)

واللوحة (رقم ١٢) يظهر فيها الهيماتيون بصورة أخرى ، وهى تبدو أقل حجماً وأكثر إحكاماً على الجسم من أعلى وتظهر الذراع الأيسر عارياً بالإضافة للذراع والكتف الأيمن ، ولإرتدائها يوضع أحد أطرافها على الكتف الأيسر ثم يمر بالظهر ثم عبر الأمام ماراً تحت الذراع الأيمن ثم على الكتف الأيسر ثانية وذلك بعد ثنيها (إلتوائها) وشدها بإحكام على الصدر لتصنع ثنايا مائلة ملتوية ، ثم يسحب الطرف الأول ويسمح له بأن يكون ظاهراً ويغطى الطرف النهائى لها .



شكل (٢٥)

أما الشكل (رقم ٢٥) ، فيوضح شكلاً آخر لأسلوب إرتداء الهيماتيون حيث أنها تلف حول الجسم بحيث تغطيه كلية ، فلا تظهر غير اليد اليمنى فقط ، ولإرتدائها يطرح طرفها فوق الكتف الأيسر بحيث تتدلى قرب القدم اليسرى ثم تلف دائرياً حول الجسم خلف الرقبة ثم فوق الكتف الأيمن بحيث تغطى الذراع الأيمن المثنى بحيث تعمل ثنيه عميقة فى منتصف الصدر يحتوى فيها المرفق والساعد الأيمن ثم بعد ذلك تلقى على الكتف الأيسر مع لفها على الذراع الأيسر لتغطيه تماماً ، وطريقة إخفاء اليد فى الثنايا بهذا الأسلوب تسمح بعمل خطوط مائلة (درابيه) مشدودة على الجسم تصل إلى الفخذ الأيسر ، وهذه العباءة الواسعة التى ترتدى بدون خيتون كانت مفضلة لدى الدارسين والفلاسفة والخطباء .

مما سبق يتضح أن إردية الرجال فى العصر الإغريقى قد إنفردت بعدة سمات أهمها الإعتماد على قطعة قماش مستطيلة وتشكيلها حول الجسم بطرق مختلفة بحيث أعطت أزياء متعددة ومتضمنة عدة سمات أخرى ، فعند تشكيل هذه القطعة المستطيلة حول الجسم تعطى الثنايا (الدرابية) ، وفى حالة إستخدام الحزام يظهر

العب نتيجة لذلك ، وإستخدام المشابك سواء على كتف واحد أو بالنسبة للكتفين فى تثبيت القماش بحيث تنطبق الحافة الخلفية على الأمامية ، وإستخدام إطارات الزخارف الإغريقية .

تصفيف الشعر :

كان رجال الإغريق مولعين بالشعر الطويل ، وفى أسبرطة كان شعر الأولاد يترك قصيراً ثم تعودوا إطالته ، وفى أثينا كان الرجال يجعدون شعرهم الطويل فتتكون منه صفوف تتدلى على الجبهة ، وكان شعر الفلاسفة طويلاً يتدلى إلى الأكتاف ، ويلاحظ أن الإغريق كانوا يطلقون شواربهم ولحاهم فى وقت واحد .

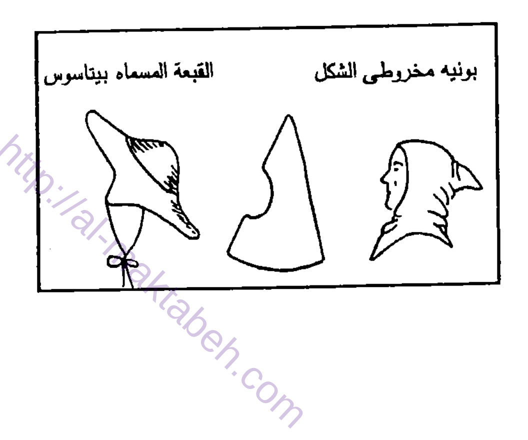
أغطية الرأس :

وكان الإغريق مولعين بوضع شريط أو شبكة حول الرأس على حافة الشعر من أعلى الجبهة ، ويزينون شعورهم بتاج من الزهور أو أوراق الأشجار فى المناسبات مثل الإحتفالات والإنتصارات الحربية وحفلات الألعاب الأولمبية ، وكانت التيجان من الزهور وأوراق الزيتون تقدم جائزة للمنتصر .

وعندما يرتدى الإغريقى رداءه الخارجى (الهيماتيون) فما عليه إلا أن يجذب حافته العليا الخلفية ويغطى بها رأسه .

لبس الرجال خاصة فى الرحلات قبعة واسعة من الفلين ذات حافة دائرية وتاج مستدير منخفض وبجزء لتغطية الأذنين وبشريط تحت الذقن شكل (رقم ٢٦أ) وكانت لاتستعمل إلا فى السفر والجو شديد الحرارة أو الرطوبة ، وعند عدم إستعمالها تتدلى على الكتف من الخلف بالأشرطة الخاصة بها شكل (رقم ٢٠) حيث أنها تستعمل كشمسية واقية من المطر والشمس أكثر منها كقبعة .

كما لبس أيضاً الرجال قبعة Cap صغيرة كروية من الجلد أو فى بعض الأوقات قبعة قمعية الشكل من الفلين أو بونيه مخروطى الشكل وذو طرف مغلق من الأمام شكل (رقم ٢٦ب) .

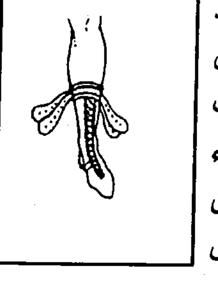


شكل رقم (٢٦ أ ، ب)

أردية القدم :

يعتقد أن اليونانيين كانوا يمشون داخل المنازل حفاه الأقدام ، ولكن فى الشوارع كانوا يلبسون الصنادل ولم تكن الأقدام العارية تعتبر علامة للفقر حتى عندما كانت أثينا فى ذروة رخائها .

وقد تنوعت أردية القدم ، والنوع البسيط منها كان الصندل المكون من نعل جلدى يثبت بسيور لوحة (رقم ١٣) ، وفى بعض الأحيان كان للصندل خلفية وجوانب من الجلد تاركة فقط أصابع الأقدام مكشوفة وكانت النعال تصنع فى بعض الأوقات من اللباد أو الحصير . وقد إرتدوا أيضاً أنواع من الأحذية ذات الرقبة الطويلة التى تصل إلى منتصف الساق أو أعلى قليلاً شكل (رقم ٢٧) وكانت تدكك برباط من الأمام إلى أعلا أو تكون على هيئة حذاء طويل يلف حوله رباط من الجلد لتثبيته حول الساق ، أو يكون حذاء من الجلد اللين بحيث يلتصق إلتصاقاً تاماً بالقدم والساق كما لو كان جورباً . وهذه الأحذية كانت دائماً مصنوعة من الجلد .



شكل رقم (٢٧)

طراز أزياء النساء فى العصر اليوناني

يعتبر المستطيل البسيط هو أساس العديد من الملابس اليونانية كما سبق إيضاحه فالمرأة اليونانية يمكنها تزويد نفسها بصوان كامل من الملابس مكون من قطع فردية مستطيلة من القماش ، ولعل أبرز هذه الأردية اليونانية الخيتون الدورى والخيتون الإيونى .

الخيتون الدورى أو الرداء الدورى :

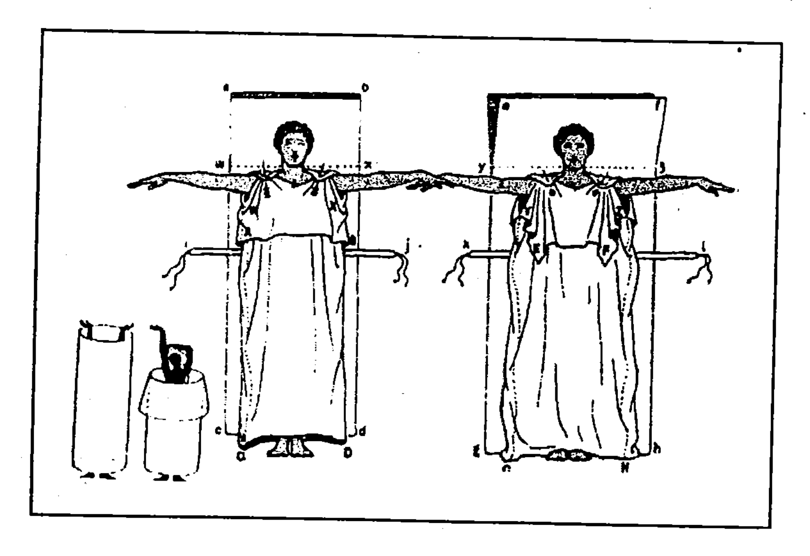
هذا الرداء النسائى يعتبر أكثر طرز الأزياء اليونانية تميزاً وأصالة ، وكلمة «خيتون» تعنى رداء بدون أكمام يصنع من قطعة مستطيلة الشكل من القماش الصوفى الثمين تلف حول الجسم ، ويثنى جزء من أعلى ليصنع غطاءاً مزدوجاً يصل إلى الوسط ويشبك على الأكتاف بدبابيس كبيرة من الذهب أو أى معدن آخر ثمين . ويمكن إعطاء فكرة واضحة عنه :



شكل رقم (٢٨)

فالخيتون الدورى يصنع من قطعة واحدة مستطيلة من قماش الصوف يحيط بها كنار ، ويزيد طول الخيتون عادة بمقدار قدم عن طول الشخص ، ويساوى فى العرض ضعف المسافة بين طرفى الذراعين الممدودين على سعتهما كما يتضح فى الشكل التخطيطى (رقم ٢٨) والجزء الزائد والمقدر بقدم أو أكثر فى الطول كان يثنى ليصنع شكل ثنية عريضة تحيط بالجزء العلوى من الرداء – وهذه الثنية العليا هى من أهم السمات المميزة لهذا الطراز من الزى ، أما السمة الثانية له فهى تثبيت الطرف الخلفى للرداء على طرفه الأمامى فوق الكتفين بدبابيس أو مشابك – ثم يثنى المستطيل نصفين ويوضع على الشخص ، مع جعل الثنية على الجهة اليسرى ، والظهر وأمامية الرداء كانا يشبكان سوياً بدبابيس أو مشابك ، ويثبت الرداء عند الوسط أحياناً بحزام ، والطول المرغوب فيه

الرداء كان يضبط بسحب الرداء إلى فوق الحزام صانعاً (عباً) أو جيباً ، وهذه الثنية أو الجيب يكونان طويلان للفتيات الصغيرات حتى أن الرداء يمكن إطالته مع نمو الفتاة وذلك بتقصير الثنية الإضافية أو الجيب أو كليهما ، وكان هذا الرداء أطول كما أنه أكثر عرضاً للنساء عن الرجال ، وظل الخيتون الدورى مميزاً للنساء اليونانيات حتى حوالى القرن السادس قبل الميلاد . والألوان المحببة لهذا الرداء كان الأرجوانى ، الأحمر والزعفران ، شكل (رقم ٢٩) يوضح بعض التغيرات البسيطة فى أسلوب ارتداء هذا الرداء تختلف باختلاف الأذواق ، فأحياناً كان الجانب الأيمن يحاك كله بما فيه الثنية العلوية وأحياناً أخرى كان الخيتون يتكون من قطعتين من القماش تحاكان مع بعضهما من الجانبان مع ترك مقدار الثنية العلوية حرة بدون حياكه .



شكل رقم (٢٩)

وقد إرتدت المرأة الإغريقية هذا الطراز من الأزياء فى أشكال مختلفة منها خيتون مدينة أسبرطة البسيط الفضفاض الذى كان يلبس بدون حزام وبدون خياطة جانبية وتزين أطرافه بشريط (كنار) شكل (رقم ٣٠) ، ومنها (الببلوس) الإثينى وهو يتميز بأن الطيه العلوية (أو الثنية العلوية) أكثر طولاً بحيث تكاد تغطى الأرداف تماماً ، كما أن موضع الحزام فى هذا الزى هو فوق الثنية العلوية وليس تحته شكل (رقم ٣١) .



شكل رقم (٣٠)



شكل رقم (٣١)

وكان الزى الدورى قديماً أكثر ضيقاً فكان عرضه تقريباً من المرفق إلى المرفق ويحاك الرداء من الجانب الأيمن وتثنى الحافة العليا ثنية قصيرة لاتتعدى طول الوسط ، ولذلك كان نادراً مانرى (العب) وإن وجد فيكون صغير جداً ، ولضيق هذا الزى لم تكن له فتحتان للأكمام فتركت فتحة فى خياطة الجانب الأيمن وعملت فتحة مشابهة لها فى الجانب الأيسر .

وكان إعجاب الإغريق بإضافة الشرائط إلى ملابسهم إعجاباً شديداً فكانت تحلى الملابس بأشرطة مختلفة ، وأكدوا ذلك وبالغوا فيه حتى أصبح ذلك هو السمة المميزة لملابس الإغريق والأشكال أرقام ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، توضح طرق مختلفة لإرتداء الخيتون الدورى المزخرف بالشرائط المختلفة .

وقد تغير رداء المرأة (الرداء الدورى) إثر حادثة تاريخية سنة ٥٥٨ ق.م ، فقد حدث أن قتل جميع أفراد القوى (الإثينية) التى هاجمت (إيجيا) ماعدا رجل واحد إستطاع أن ينجو بنفسه وأن يعود وحده إلى أثينا ، مما آثار حنق النساء الأثينيات فهجمن عليه طعناً بدابيسهن الطويلة التى كن يشبكن بها إرديتهن حتى الموت ، الأمر الذى دفع حكام أثينا إلى تحريم إرتداء (الخيتون الدورى) وإستبداله



شكل رقم (٣٢)



شكل رقم (٣٣)



شكل رقم (٣٤)



شكل رقم (٣٥)

(بالخيتون الإيونى) أو الرداء الإيونى الذى يشبك بأزرار أو مشابك صغيرة . وعلى ذلك فمنذ بداية القرن السادس ق.م أصبح الرداء الإيونى هو الشائع فى أثينا وبعض المدن الأخرى ، هذا وإن ظل الخيتون الدورى يلبس فى بعض المناطق ولكن بدابيس لم تكن بنفس الطول الذى كانت عليه دبابيس الخيتون الدورى السابق.

الخيتون الإيونى أو الرداء الإيونى :

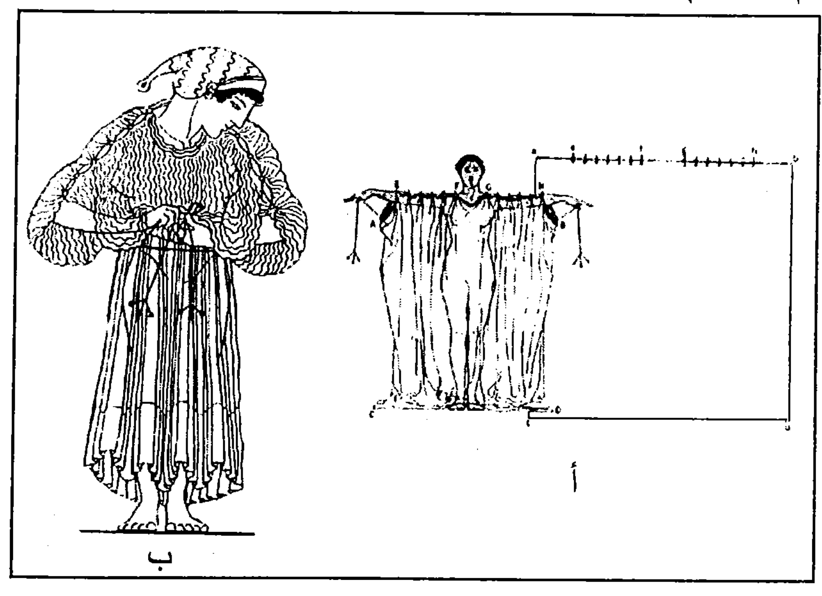
يتميز الخيتون الإيونى بالثنايات أو الكسرات الرشيقة ، ويختلف عن (الخيتون) الدورى فى حجمه ونوع النسيج ، فبينما (الخيتون) الدورى كان من الصوف ، فالإيونى كان من الكتان ، وعلى عكس الخيتون الدورى الذى كان يصنع من قطعة مستطيلة أو قطعتين من القماش كان الخيتون الإيونى يصنع دائماً من قطعتين مع تغييرات محلية فى طريقة الحياكة والإرتداء . والخيتون الإيونى كان أكبر حجماً إذ أنه كان يصل فى عرضه إلى تسعة أقدام ويحاك دائماً من الجانب ، وكان الخيتون الإيونى يلبس ويثبت بطرق متعددة .

ونظراً لإتساع عرض الخيتون الإيونى كان لايكتفى بمجرد تثبيته فوق الكتف فقط ، وإنما يثبت على عدة مسافات أخرى على طول الذراع ، ونادراً ماكان يثبت على مسافة واحدة . وكان منه الخيتون الطويل الذى كانت ترتدى المرأة فوقه حزامين يظهر منهما حزام واحد فقط ، ومنه أيضاً الخيتون القصير الذى كانت ترتديه النساء فى الألعاب الرياضية والصيد .

والخيتون الإيونى يعتبر رداءاً داخلياً ترتديه المرأة فى المنزل أو ترتدى فوقه أحياناً الخيتون الدورى الصوفى عند الخروج - بدلاً من العباءة - ويظهر أكمام الخيتون الإيونى من خلال الخيتون الدورى . وبصفة عامة فالخيتون الإيونى لم تكن له الثنية العلوية وإن كانت تظهر أحياناً فى بعض الموديلات ، والخيتون الإيونى كان يرتديه كل من الرجال والنساء على السواء فى المدن اليونانية وفى آسيا الصغرى قبل أن يصل إلى الأرض اليونانية الأصلية حوالى القرن السادس قبل الميلاد .

وقد بدأ التزيى بالرداء الإيوانى فى أثينا وفى أنحاء أخرى من بلاد الإغريق فى بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد ، وكان يصنع من قماش الكتان أو الحرير، وهو عبارة عن مستطيل من القماش عرضه يساوى ضعف المسافة من المعصم إلى المعصم ، أما الطول فهو عبارة عن طول الشخص من الكتف إلى القدمين ويزيد بمقدار من ١٥-٢٥سم تقريباً وكان يثبت من أعلى على خمس مسافات أو أربعة بحيث تكون متساوية من بداية الكتف حتى نهاية الأكمام عند المرفق بواسطة مشابك زينية أو أزرار صغيرة ولم يكن لهذا الزى الطيه العلوية الخاصة بالرداء الدورى ويتميز الزى الإيونى فى هيئته النهائية بالثنايا والكسرات ،

وكانت المرأة ترتدى حزاماً يجذب القماش الزائد فى الطول فيحدث (العب) شكل (رقم ٣٦أ ، ب) .



شكل (رقم ٣٦ أ و ب)

وكان لدقة وشفافية المنسوجات اليونانية أثر واضح فى عمل الثنيات والكسرات ، فضلاً على أن اليونانيين أستخدموا طريقة عجيبة فى عملها ، وهى طريقة يدوية تنحصر فى عمل الثنايا أو الطيات باليدين أولاً ثم يمسك القماش ويطوى أى يلوى ويعقد عند الطرفين لعدة ساعات ، وبذلك يمكن الحصول على تكسيرات حلزونية تنسجم بشكل جميل بالتأثير الطبيعى للنسيج . وهذه الطريقة تظهر فى الخيتون المجعد ، وهى أحد تنوعات الخامة البسيطة التى كان يرتديها اليونانيون وقد كانت هذه الكسرات قاصرة فقط على أعلى الخيتون بينما باقى الرداء ينسدل فى ثنايا .

ويوضح الشكل (رقم ٣٦ أ ، ب) طريقة تفصل وإرتداء الخيتون الإيونى ، الشكل أ يبين فتحات الذراعين فى الطرف الأعلى للرداء ، وفى نفس الخط مع فتحة الرقبة ، وفى هذا يبدو جمال (الخيتون) الإيونى والثنايا أسفل الذراعيين ، وفى بعض الأحيان كانت توجد هذه الفتحات فى شق على كل جانب من جوانب الرداء وليس فى الحافة العليا .

وبصفة عامة كان القماش أطول من طول لابسه لسحب الزيادة بعد تثبيت الحزام ليصنع نوعاً من الإتساع حول الوسط أشبه مايكون (بالعب) كما فى الخيتون الدورى . ولما كان الجزء العلوى من (الخيتون) الإيونى يتميز بالإتساع مما جعله فضفاضاً ينزلق من الأكتاف ، أصبح لزاماً على السيدات أن يثبتنه بواسطة أشرطة أو أحزمة من الجلد لمنع سقوط الرداء شكل (رقم ٣٧) .


شكل (٣٧)

وقد أخذ الخيتون الإيونى أشكالاً متعددة فمنه الخيتون الطويل الذى كانت ترتدى المرأة فوقه حزامين يظهر منهما حزام واحد فقط ومنه أيضاً الخيتون القصير الذى كانت ترتديه النساء فى الألعاب الرياضية والصيد . ومنه الخيتون الذى كانت أكمامه تحاك بدلاً من أن تشبك ، كما نجد فى بعض الأحيان خيتونات لها أكمام تصل حتى الكوع محبكه على الذراعين كالأكمام فى الأزياء الحديثة . ويمكن أن تكون من قطعة واحدة من الرداء ، وهذا يتطلب أن يقص القماش على شكل حرف T . شكل (رقم ٣٨) .


شكل (٣٨)

الأردية الخارجية (العباءات) :

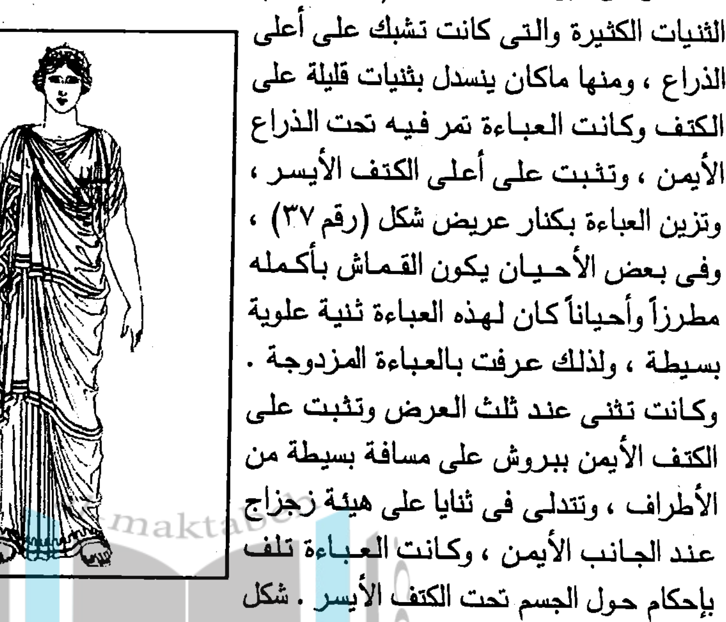
لما كان الرداء الدورى يصنع من نسيج صوفى سميك فنادراً ماكانت المرأة اليونانية تستعمل أى رداء أو معطف كرداء لخارج المنزل إلا فى الأجواء الشديدة البرودة ، أما فى الأوقات العادية فكانت

تكتفى عند الحاجة بسحب طيه الرداء العلوية من الخلف إلى أعلى لتستعمل كغطاء للرأس ، وفى بعض الأوقات كانت النساء ترتدين إما طرحه للرأس صغيرة ومستطيلة الشكل أو ترتدى عباءة .

أما فيما يخص الرداء الإيونى فقد كانت هناك حاجة إلى إرتداء عباءة أو معطف خارجى فوقه نظراً لرقة نسيجه وشفافيته وعرف هذا الرداء الخارجى عند اليونانيين باسم (هيماتيون) وهو الرداء المميز لهم .

وكان (الهيماتيون) مستطيل الشكل من أحجام مختلفة من الصوف الأبيض الملون أو المطرز ، ويحلى أحياناً بكنار ، والمترفون يرتدونه من قماش رقيق .

وكان اليونانيون يرتدون (الهيماتيون) بأشكال مختلفة فمنها العباءة ذات الثنيات الكثيرة والتى كانت تشبك على أعلى الذراع ، ومنها ماكان ينسدل بثنيات قليلة على الكتف وكانت العباءة تمر فيه تحت الذراع الأيمن ، وتثبت على أعلى الكتف الأيسر ، وتزين العباءة بكنار عريض شكل (رقم ٣٧) ، وفى بعض الأحيان يكون القماش بأكمله مطرزاً وأحياناً كان لهذه العباءة ثنية علوية بسيطة ، ولذلك عرفت بالعباءة المزدوجة . وكانت تثنى عند ثلث العرض وتثبت على الكتف الأيمن ببروش على مسافة بسيطة من الأطراف ، وتتدلى فى ثنايا على هيئة زجزاج عند الجانب الأيمن ، وكانت العباءة تلف بإحكام حول الجسم تحت الكتف الأيسر . شكل (رقم ٣٩) .



شكل رقم (٣٩)

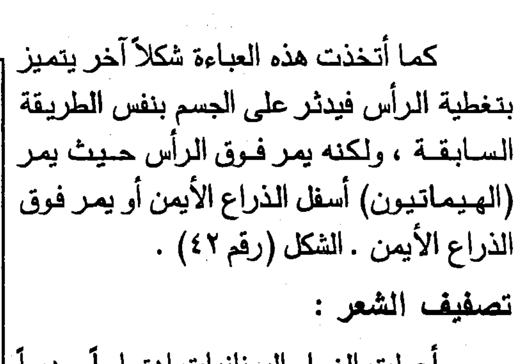
وهناك أيضاً الشكل الذى ينسدل فيه (الهيماتيون) مفرداً دون تثبيت على الكتف الأيسر تاركاً الذراع الأيمن حراً وكان (الهيماتيون) يدثر على الذراع والكتف الأيسر ماراً بالظهر ثم أسفل الذراع الأيمن ، أو تمر فوق الكتف الأيمن ثم تلقى نهايته فوق الكتف أو الذراع الأيسر . الشكل (رقم ٤٠ ، ٤١)



شكل رقم (٤٠)



شكل رقم (٤١)



كما أتخذت هذه العباءة شكلاً آخر يتميز بتغطية الرأس فيدثر على الجسم بنفس الطريقة السابقة ، ولكنه يمر فوق الرأس حيث يمر (الهيماتيون) أسفل الذراع الأيمن أو يمر فوق الذراع الأيمن . الشكل (رقم ٤٢) .



شكل رقم (٤٢)

تصفيف الشعر :

أعطت النساء اليونانيات إهتماماً جديراً بالذكر لطرق تصفيف شعرهن ، فقد أسرفن عنايتهن بترتيبه ، وكانت الصفة العامة لتصفيف شعرهن هى التموج والتجعيد المصنوع بمهارة ودقة . وقد كان يفرق فى الوسط ويعقد إلى أعلى بأشكال مختلفة ويثبت بأشرطة أو بأكاليل وكان فى غالبية الأحيان منسدلاً من الخلف ، وكان الشعر يصفف أيضاً فى (شينيون)

منخفض على ظهر الرقبة ، أو فى (شينيون) مرتفع إلى حد ما خلف الرأس ويثبت بأشرطة فى شكل بارز وغيره من الأشكال .

أردية القدم :

لم تكن النساء تنتعل شيئاً داخل المنزل ، أما عند الخروج فيضعن الصنادل ، وهى مثل صنادل الرجال ، ولاتختلف عنها إلا فى الألوان ، إذ تميزت صنادل النساء بالألوان الزاهية .

الفصل الثالث

طـــراز الأزيــــاء فــى العصـــر الروماني

مقــدمة :

كان الرومـان من أشد أمم الأرض بطشاً ، وأوسعهم ملكاً ، وأكثرهم تمديناً ، وقد بقى لحضارتـهم بعد أن بادوا أثر كبير فى أوروبا ، ولذا اعتبرت دولتـهم أعظم من كثير من الدول القديمـة التى ظهرت فى أزمان التاريخ . وسميت هذه الدولة بدولة الرومان نسبـة إلى «روميه» التى كانت مهد نشأتهم ، وتشير الدلائل إلى أن مؤسسها هو «روميلوس» وأن تأسيسها كان فى القرن الثامن قبل الميلاد .

وقد نجحت روما فى السيطرة على شعوب من أقدم شعوب العالم حضارة ومن أعرقها تاريخاً ، وهى شعوب مصر وسوريا وبلاد الإغريق وقرطاجه . وقد فرضت فى نفس الوقت سيطرتها على الكثير من شعوب أوربا التى كانت على حظ ضئيل من الحضارة . ومن ثم فقد قامت روما بعمل جليل فى تاريخ الحضارة الإنسانية الا وهو نقل نور الحضارة من الشرق إلى أوروبا .

ومن المعروف أن الإمبراطورية الرومانية بلغت الذروة فى القرن الثانى الميلادى عندما أصبح البحر المتوسط بحيرة رومانية غير أن هذه الإمبراطورية واجهت فى القرن الثالث الميلادى أزمات أدت إلى ظهور الدولة البيزنطية أو الإمبراطورية الرومانية الشرقية وقد بدأت علاقة مصر بالرومان فى أواخر عهد البطالمة ، فقد أدى ضعف ملوكهم وإضطراب الأحوال فى مصر فى أواخر حكمهم إلى الإستعانة بالحكام الرومان للتدخل فيما يقوم بينهم من صراع على الحكم ، فطلب بطليموس الخامس من روما حماية مصر ، وإستمرت هذه الحماية إلى أن جاء بطليموس الرابع عشر وأختـه «كليو باترا» التى إنتـهى حكم دولة البطالمة بإنتحارها بعد هزيمة أنطونيو أمام أكتافيوس فى موقعة أكتيوم البحرية عام ٣٠ ق.م وخضعت مصر نهائياً للحكم الرومانى وبذلك صارت ولاية رومانية تابعة للإمبراطور فى روما يتولاها وال منهم يحكم بمقتضى شرائعهم ، نذكر منهم نيرون ودقلديانوس .

وصارت الإسكندرية المقر الرئيسى للوالى الرومانى ، وكان الإمبراطور أوغسطس يعلم أهمية مصر من النواحى الإقتصادية والحربية والسياسية ، فإعتمد على مصر فى تموين روما بالغلال ، كما قسم مصر إلى عدة مديريات يحكم كل منها مدير ، وقد بقيت البلاد على هذا النظام حتى نهاية الحكم الرومانى وبداية

الفتح العربى فى القرن السابع الميلادى .

توالى على حكم الإمبراطورية الرومانية فى الفترة الوثنية عدة أباطره من أهمهم الإمبراطور «نيرون» (٥٤-٦٨م) والإمبراطور «دقلديانوس» ، وفى عهده بلغ إضطهاد مسيحى مصر أشده ، وزاد طغيان الأباطره الرومان وولاتهم حكام مصر فى فترة الحكم الوثنى مما جعل الشعب يبغض حكامهم ويحتقرهم وأن يتطلع إلى الإستقلال والحرية .

ولقد بدأ ظهور المسيحين فى مصر فى منتصف القرن الأول الميلادى وكانت معتقدات الناس فى ذلك الوقت موزعة بين عشرات المعبودات التى قدمتها لهم الديانة المصرية القديمة والإغريقية والرومانية .. هذا بالإضافة إلى الديانة اليهودية التى كانت معروفة فى تلك الفترة فى مصر .

أما فيما يتعلق بالفن الرومانى فقد إلتقى الفن الرومانى مع الفن الإغريقى حيث تفاعل معه وخرج بطابع واضح المعالم لكنه لايتصف بالأصالة التى ميزت الفن الإغريقى ، ولما كانت الملابس من العناصر التى توضح مدى التقدم الحضارى للشعوب وتعتبر فرع من الفنون التى تعبر تعبيراً صادقاً عن تراث أى فترة ، فقد إمتزجت أيضاً خطوط تصميم الزى الرومانى مع الزى الإغريقى وخرجت لنا بأسلوب حضارى واضح المعالم وذلك بعد إدخال تعديلات تدريجية أعطت الزى الرومانى الشخصية الرومانية التى تلائم طبائع الشعب الرومانى ، فقد تطورت خطوط الزى من خطوط بسيطة متواضعة فى أيام الجمهورية الرومانية الأولى إلى طرز فاخرة وعظيمة من الأزياء قرب نهاية الإمبراطورية .

طراز أزياء الرجال فى العصر الرومانى

تنقسم الملابس عند الرومان إلى نوعين :

أ - ملابس ترتدى من الرأس (التيونيك Tunic أو القميص - الدلماسيه Dalmatica) .

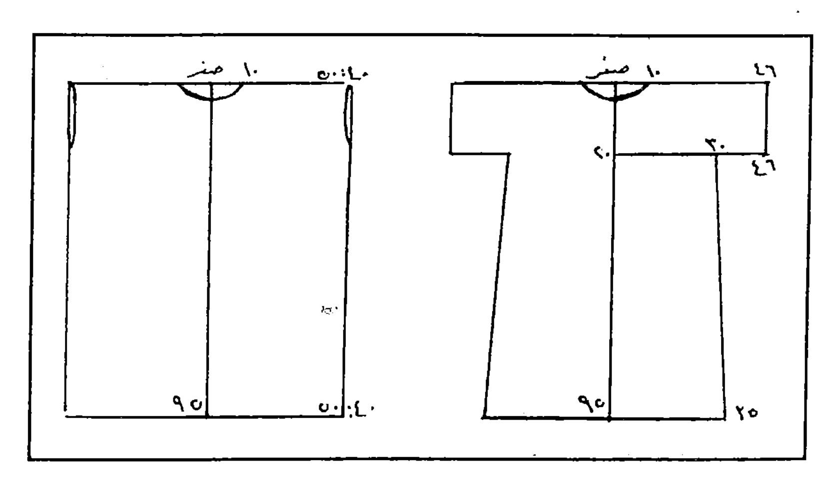
ب- الأردية الخارجية (العباءات) والتى تلتف حول الجسم .

أ : الملابس التي ترتدى من الرأس :

١- **التيونيك أو التيونيكا** Tunic or Tunica

كان الثوب الأساسى عند الرجال الرومان ، وهو نوع من القمصان الكتانية المخاطة يرتديه كلا الجنسين بأطوال مختلفة .

ويفصل التيونيك إما بأكمام أو بدون أكمام ، ففى حالة وجود أكمام يكون الرداء على شكل حرف T وتكون الأكمام من ذات الرداء ، وتختلف الأكمام فى الطول من عدة بوصات إلى الطول الذى يصل حتى المعصم ، أما إذا كان التيونيك بدون أكمام فيكون عبارة عن مستطيل بسيط الشكل ، شكل (رقم ٤٣) ،



شكل رقم (٤٣)

وهو فى هذه الحالة يختلف عن الرداء اليونانى حيث أن فتحات الأذرع فى الرداء الرومانى تصنع على جانبى الرداء على خلاف الرداء اليونانى الذى كانت تصنع

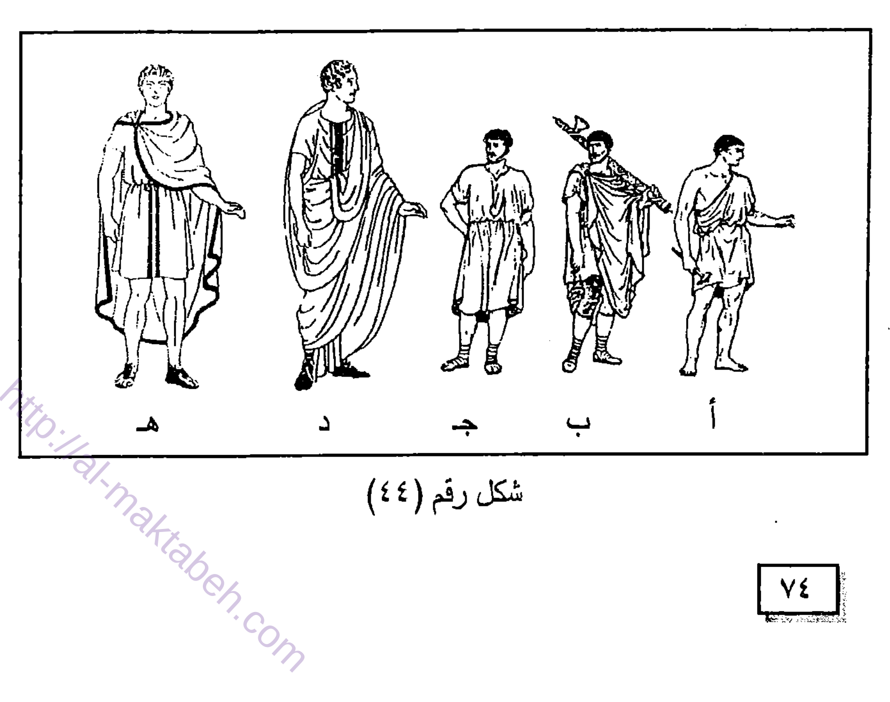


فى الطرف العلوى من الرداء هذا بالإضافة إلى الإختلاف فى كل من الطول والعرض.

ويصنع التيونيك من قطعتين من القماش قد تكون كتان أو صوف مخاطتين فى بعضهما البعض مع ترك فتحات للذراعين والرأس بحيث يمكن إرتداءه عن طريق الرأس ، ويضم التيونيك بحزام عند الوسط ويصل طوله إلى الركبتين فيما عدا بعض المناسبات الخاصة كالزواج فقد كان يصل إلى الأرض ، وهذا التيونيك هو الرداء العام والشائع لفئات الشعب المختلفة .

ولم تختلف طريقة تفصيل التيونيك بإختلاف الطبقات فقد كان الإختلاف إختلافاً من حيث قيمة التيونيك وطوله والأشرطة التى تزينه وأسلوب إرتداءه ، فبالنسبة للجنود كان الطول المميز لهم يصل إلى مافوق الركبتين وكانت الطبقات العاملة ترتدى تيونيكا قصيراً بدون أكمام وبطول يصل للركبة أو فوق الركبة ويضم بحزام عند الوسط .

الشكل (رقم ٤٤أ ، ب ، جـ ، د ، هـ) واللوحات (أرقام من ١٤ : ١٥) توضح التيونيك بمظاهر مختلفة تبعاً للفئات وطبيعة عملهم ، ونلاحظ أن التيونيك الخاص بالحرفيين التى كانت طبيعة عملهم تقتضى مجهود كبير كانت اليد اليمنى تسحب من الرداء تاركة الكتف عارياً وحراً ، كما كان العمال والجنود يلبسون التيونيك كردائهم الوحيد على عكس الأوساط العليا التى كانت ترتدى العباءة فوق التيونيك.



شكل رقم (٤٤)

أما من حيث عدد التيونيكات التى يرتديها الرجال فقد كان يلبس تيونيكاً واحداً فى فترة الحكم الجمهورى ، أما فى فترة الحكم الإمبراطورى فقد إرتدى الرجال فى بعض الأحيان العديد من التيونيكات فى نفس الوقت ، وعموماً فالتيونيك الملاصق للجسم عرف بالتيونيك الداخلى .

ومن حيث لون التيونيك فقد كان دائماً أبيض وعرف بالتيونيكا ألبا Tunica Alba كما كان يصنع من الصوف أو الكتان بلونهما الطبيعى ، وفيما بعد كان يصبغ بعدة ألوان كالأصفر الفاتح ودرجات البنى وكانت الألوان والأطوال الخاصة بالتيونيك تحدد تبعاً لقوانين العظمة وقد أعتبر الشخص الذى يرتدى التيونيك بحيث يصل إلى القدمين وأكمامه تصل إلى المعصم مخنثاً نظراً لأن التيونيك الطويل إرتدته النساء .

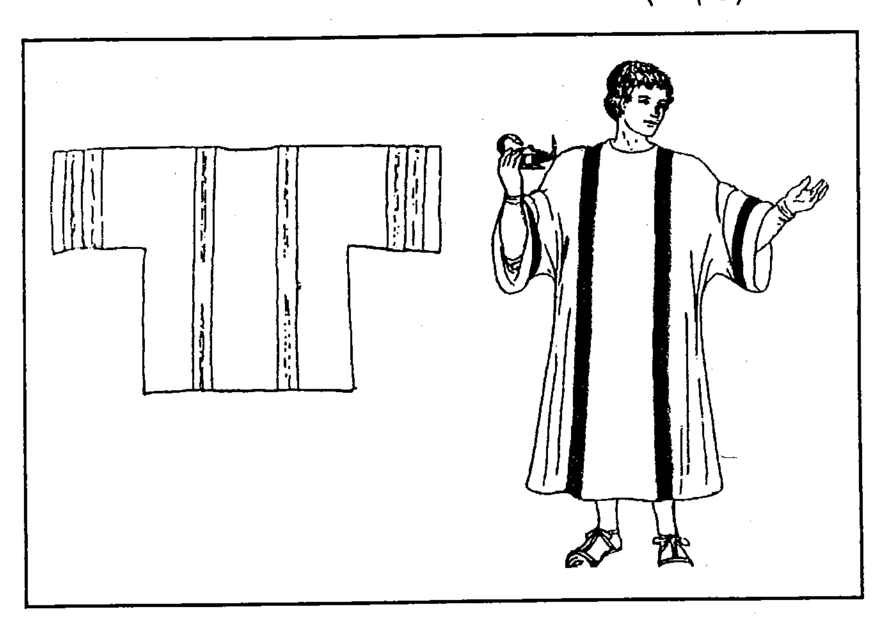
وكان التيونيك يزخرف من الأمام والخلف بشريط واحد «كلافس» Clavus فى منتصف الأمام والظهر ، أو يزخرف بشريطين «كلافى» Clavi تثبت على الرداء من الأمام والخلف مارة فوق الكتفين وتسقط عمودياً حتى نهاية الرداء ، وعلى حسب عرض الشريط كان يسمى الرداء ، وقد كانت هذه الأشرطة العلامة المميزة للفرسان والخيالة خلال القرون التى سبقت المسيحية ولكنها فقدت معناها بعد ذلك عندما استعملها غير الحربيين كموضة ، فظهرت الأشرطة ذات اللون الواحد أو المطرزة أو المزركشة التى تثبت على قماش من الصوف من لون قرمزى أو أزرق نيلى أو نبيذى غامق وبصفة عامة كان التيونيك المزخرف بالأشرطة لايرتدى معه أحزمة . وفى القرن الخامس الميلادى قصر هذا الشريط المطرز حتى أنه كان لايتعدى الكتفين ، وهذا النوع من الأشرطة هو أصل أشرطة الكتف وما يوازيها فى الملابس العسكرية والمدنية الحديثة .

وقد أخذ التيونيك عدة أسماء تبعاً لشكله ، فكان هناك التيونيك المعروف بالكلوبيوم colobinm وهو تيونيك بأكمام قصيرة لوحة (رقم ١٥) .

والتيونيكا تالاريز Tunica Talaris وهو تيونيك ذى أكمام طويلة وهو مختلف فى الطول بالنسبة للرجال وطويل بالنسبة للنساء وكان يصنع ليس فقط من الصوف بل أيضاً من القطن أو من خامات أخرى ، وكان هذا الرداء هو المألوف أو المعتاد للزواج عند الرجال ، وقد حل هذا التيونيك محل التيونيك القصير (لوحة رقم ١٥) .

٢- الدلماسـيا Dalmatica :

وفى القرن الثانى الميلادى أطلق اسم دلماسيه Dalmaticعلى التيونيك ذى الأكمام الواسعة المزينة أطرافه بأشرطة ، وقد تكررت هذه الأشرطة على التيونيك نفسه شكل (رقم ٤٥) .



شكل رقم (٤٥)

والدلماسية رداء خارجى إرتداه كل من الرجال والنساء بإختلاف الطول وما يميز هذا الرداء هو الكمان الطويلان الواسعان ، ولاتختلف طريقة تفصيل الدلماسيه عن التيونيك ذى الأكمام إلا من حيث إتساع الأكمام ، وقد شاع إستعمال هذا الرداء فى ذلك الوقت ثم أصبحت الدلماسيه رداءاً شعبياً للمسيحيين وخاصة أقباط مصر حيث أضافوا عليها طريقة التزيين بنسيج القباطى ذى الألوان الزاهية وأجزاء منسوجة أو مطرزة بدلاً من الأشرطة وقد أستعمل هذا الرداء فيما بعد كرداء كهنوتى لتأدية الطقوس الدينية ، أى أنه أصبح الزى التقليدى للمراسم الدينية .

ب- الأردية الخارجية (العباءات) :

تعددت الأردية الخارجية التى تلتف حول الجسم وإختلفت فى أسلوب الإرتداء ، ومن ثم إختلفت فى التسمية أيضاً فهناك التوجا والأبولا والبالودامنتم

والبينولا والبيرس والليتا غير أن أهم هذه العباءات على وجه الإطلاق هى التوجا .

١- التوجـا : The Toga

وهى الرداء الخارجى الذى ابتدعه الرومان وأخذ على أيديهم أشكالاً مختلفة وهى العباءة الرومانية الخاصة والزى الرومانى * البارز الذى يميزها عن الملابس اليونانية ، وفى خلال القرون الأولى من العصر الرومانى كانت الرداء الخارجى لكلا الرجال والنساء فى جميع الطبقات وعند الليل كانت تستعمل كبطانية وقد إقتصر إرتداؤها فيما بعد على الرجال بعد أن تخلت المرأة الرومانية عن إرتدائها رغبة منها فى حب التجديد والإستحداث والإستقلال بعباءة خاصة بها .

وإستمرت التوجا رداء لزوى المنزلة الرفيعة (كالقضاه والمحامين والمعلمين) والأباطرة حتى نهاية الأيام الأخيرة فى عظمة روما وأصبحت الرداء الرسمى فى الإمبراطورية وكانت تلبس فوق تيونيك طويل اللوحة (رقم ١٦) وقد أستخدمت بصفة خاصة كرداء للإحتفالات والمناسبات مع بداية الإمبراطورية الرومانية عندما أصبحت واسعة جداً ومعقدة فى طريقة لفها حول الجسم ، وكان من الصعب أن يرتديها الشخص بمفرده دون مساعدة زوجته أو أحد العبيد ، ولم تكن رداء ولكنها كانت حمل أو عبء وذلك لكبر حجمها وثقل خاماتها وصعوبة إرتدائها حيث أنها تتطلب مهارة فائقة لتشكيلها والتدثر بها على الجسم لكبر حجمها، وكانت المهارة فى التدثر بها هو أحد الأساسيات التى كانت تعطى الشكل العام للعباءة حيث أنها كانت تتطلب مداومة إعادة ضبطها وانسدالها على الجسم بحرية بحيث تتجاوب بإنسجام لكل حركة .

والتوجا ببساطة قطعة من النسيج هلالية الشكل لها طرف مستقيم طوله تقريباً ثلاثة أمثال مرتديها (٤,٥-٥,٥ متر) وعرضها من أوسع نقطها يتراوح مابين (١ : ٢ متر) ويزيد إلى ضعف طول المرتدى ، وهذه النسب كانت بالطبع قابلة للتغيير ، وكانت التوجا فى بعض الأحيان تلبس بمفردها أى بدون تيونيك ، وكان يكتفى بإرتداء رداء داخلى بسيط أو التيونيك القصير الذى زاد فى الطول فيما بعد .

(*) لم يكن يسمح للأجانب أو العبيد بإرتداد التوجا ، والرومانى الذى يفقد حقوق حريته فى المدينة يفقد أيضاً حقه فى لبس التوجا .



وقد إتخذت التوجا ألواناً وأسماء مختلفة طبقاً لطريقة إستعمالها وتطورها الطبيعى ، فقد كان هناك عديد من الأشكال الخاصة بالتوجا وكل منها له معناه .

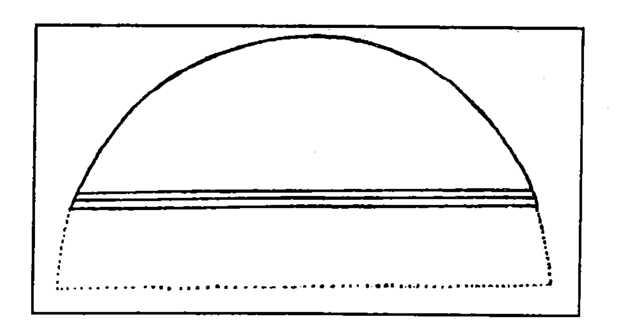
فنجد أن أعضاء مجلس الشيوخ دائماً يلبسونها بيضاء ، وكانت هناك التوجا البيضاء المزينة بكنار قرمزى اللون على الطرف المستقيم شكل (رقم ٤٦)

وهى مخصصة للرجال الذين يشغلون بعض الوظائف الرسمية (كالقادة والحكام) والأولاد المولودين أحراراً حتى يبلغوا سن الرجولة فكانت بعد ذلك تخلع فى إحتفال يحضره أعضاء العائلة والأصدقاء ويقلد توجا الرجال البيضاء وهى التوجا التى إرتداها جميع الرجال الرومان ، وهى غير مزينة وتصنع من الصوف بلونه الطبيعى ، كما كان هناك التوجا ذات اللون الداكن أو الأسود وكانت تلبس فى الصباح كما كان هناك أيضاً التوجا المخصصة للطلبة والدارسين والموظفين فى الوظائف العامة ، وكانت تصنع من اللون الأبيض النقى والمعالج بالجير وهى بسيطة الشكل وتسمح بأكبر جزء من الجسم بأن يكون ظاهراً .

شكل رقم (٤٦)

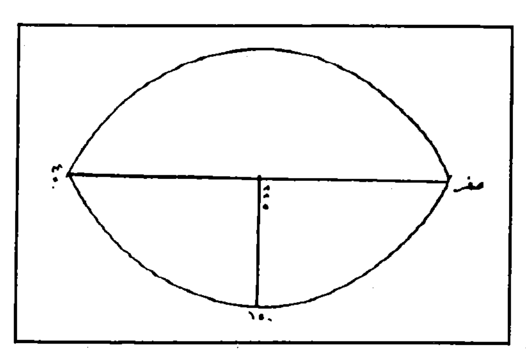
وكانت هناك توجا لقادة الجيش المنتصرين تصنع من قماش أرجوانى اللون وتطرز بالذهب على شكل نجوم وقد أرتداها فيما بعد الأباطرة والقناصل فى المناسبات الخاصة ، أما رجال الدين فقد أرتدوا توجا (مخططة) أبيض فى قرمزى وطرفها من جميع الجهات محلى باللون الأرجوانى.

وقد إتخذت التوجا عدة أشكال تبعاً لحجمها وطريقة تفصيلها ، فالتوجا فى الفترة الأولى كانت رداء نصف دائرى ذو حجم متوسط شكل (رقم ٤٧)



شكل رقم (٤٧)

وكانت الرداء المميز لكل من الرجال والنساء فى القرن السابع والسادس قبل الميلاد ، وطريقة إرتدائها فى القرون الأولى كانت بسيطة . كما اتخذت التوجا شكل قطاعين كبيرين من دائرة متساويين فى الحجم وموصولين معاً من جهة الأطراف المستقيمة شكل (رقم ٤٨) وقد كان من الممكن عملها من قطعة واحدة من القماش بنفس الشكل ، وعند إعدادها للإرتداء يثنى القماش عند المنتصف. وبالإضافة للشكلان السابقان فهناك طرق أخرى لتفصيل التوجا وأسلوب إرتدائها وهى مختلفة فى الحجم والشكل تبعاً لتغير الموضة شكل (رقم ٥٢) ، وهذا الإختلاف يؤثر على تشكيلها حول الجسم الذى يعد أحد الفنون ، والتصميم البنائى للتوجا عامة كان يحمى أطرافها من التهدل على الأرض من الأمام والخلف عند الإرتداء .



شكل رقم (٤٨)



شكل رقم (٤٩)

والشكل (رقم ٤٩) رسم تخطيطى يوضح التوجا فى بداية القرن الخامس قبل الميلاد ، وتصميمها عبارة عن قطاع من دائرة ومزين حول الطرف المنحنى ، بينما فى الأزمنة اللاحقة كان الطرف المستقيم هو المزين ، وكان طول الطرف المستقيم للتوجا حوالى ١٦ قدم أى ٤٨٠ سم أما أعمق جزء فى الوسط فحوالى ٦ قدم أى ١٨٠سم ، وطريقة إرتداء هذه التوجا هو أن تجعل أحد النهايات تنسدل إلى أسفل من الأمام من أعلى الكتف الأيسر تاركاً الجانب المستقيم قريبة من الرقبة ، ويمرر الرداء حول الظهر فوق الكتف الأيسر وتحت الإبط الأيمن وعبر الصدر ، ويلقى الطرف الآخر إلى الخلف على الكتف الأيسر ، بحيث يتدلى إلى أسفل من الخلف كما هو موضح .

يمكن أن ترتدى هذه التوجا بأسلوب آخر كما باللوحة (رقم ١٧) ، بأن تثنى عند المنتصف تقريباً وتصنع منها ثنايا كثيفة ثم توضع فوق الكتف الأيسر بحيث ينسدل ثلث الطول الكلى إلى أسفل من الأمام والباقى يجذب عبر الظهر ويمر تحت الذراع الأيمن ، ثم يلقى إلى الخلف ثانية عبر الكتف الأيسر وبالنسبة للذراع الأيسر كان دائماً مغطى كلية وفى النهاية يفرد الجزء الموجود عبر الظهر حتى يغطى الكتف والذراع الأيمن .

أما التوجا الكاملة فى الجمهورية والإمبراطورية الرومانية فكانت على شكل قطاع من دائرة ، وكان طول الجزء المستقيم حوالى ١/٢ ١٨ قدم أى ٥٥٠سم ، وسبع أقدام أى ٢١٠ سم عمق فى أوسع أجزائها وكانت تزين فى بعض الأوقات بشريط زينى على طول الطرف المستقيم وهذا الطراز يظهر فى الشكل (رقم ٥٠) بينما الرأسى غير مغطاه ، وترتدى أيضاً التوجا بحيث تغطى الرأس تماماً كما فى الشكل (رقم ٥١) .



شكل رقم (٥٠)



شكل رقم (٥١)

والشكل (رقم ٥٢) يبين طريقة إرتداء التوجا الكاملة ذات شكل بنائى مختلف وذلك بأن تثنى عند المنتصف تقريباً وتصنع منها ثنايا كثيفة ، ثم يوضع

شكل رقم (٥٢)

الجانب المستقيم من التوجا عند حوالى ثلث طوله على الكتف الأيسر بحيث ينسدل على الأرض من الأمام والباقى يجذب عبر الظهر ويمر تحت الذراع الأيمن ، ثم يؤخذ الجزء الباقى ليس من طرفها ولكن من حوالى ثلث المسافة من عمقها ويدعى هذا الجزء ينسدل إلى الأمام فى هيئة كسره أو كسرتين إضافيتين ثم تجمع وتطوى بعض الكسرات على الجهة اليمنى لخط الوسط لعمل حزام قد يشبك فى حزام التيونيك لجعلها تثبت فى مكانها ثم يجمع كل الباقى من الأمام وتوضع على الكتف الأيسر ليتدلى إلى أسفل القدمين ويفرد الجزء الموجود عبر الظهر بحيث يغطى الكتف الأيمن ، والجزء الساقط فى شكل إنحناءه نصف دائرية يصنع طيه أو ثنيه كانت تسمى جيب Sinus ويمكن تضييق هذه الثنية بأن تسحب إلى أعلى الكتف الأيسر ، وهذه الثنية يمكن أن يحفظ فيها المنديل وخلافه ، وآخر مرحلة فى الإرتداء هو أن يسحب جزء من طرف التوجا والذى كان متدلياً على الأرض من الأمام ليعطى الثنايا والكسرات الصغيرة المميزة والتى تنسدل على الجانب الأيسر لخط الوسط وتصعد للكتف الأيسر .

وهذه التوجا من الممكن أن تأخذ شكلاً آخر كما فى الشكل (رقم ٥١) وذلك بأن يرفع الجيب أو الثنية الإضافية ليصنع غطاء للرأس كما كان يحدث فى الإحتفالات الدينية خاصة ، وقد أخذت التوجا فى الإتساع حتى القرن الأول الميلادى ثم أخذت تميل إلى الضيق شيئاً فشيئاً حتى أصبحت شريطاً يلف حول الرداء .

وفى بداية القرن الثانى بعد الميلاد بدأت التوجا تخرج من الموضة كرداء عادى للمواطنين الرومانيين ولكنها بقيت كرداء للمناسبات ، وفى القرن الخامس الميلادى كان يرتديها القنصل الرومانى وكانت تزين بكثرة .

مما سبق يتضح أن التوجا إختلفت فى الحجم والشكل والخامة واللون وأسلوب الإرتداء غير أنها إتفقت فى القيمة الجمالية والتى لم تعتمد على التصميم البنائى لها بقدر ما أعتمدت على أسلوب إرتدائها وتشكيلها حول الجسم حيث كانت تتطلب مهارة فائقة لتشكيلها والتدثر بها على الجسم لإعطائها الشكل العام وقيمة جمالية لمرتديها حيث كان لدقة ومهارة الشخص أثر واضح على أسلوب إرتدائها .

٢ - **الباليــوم** Palluim

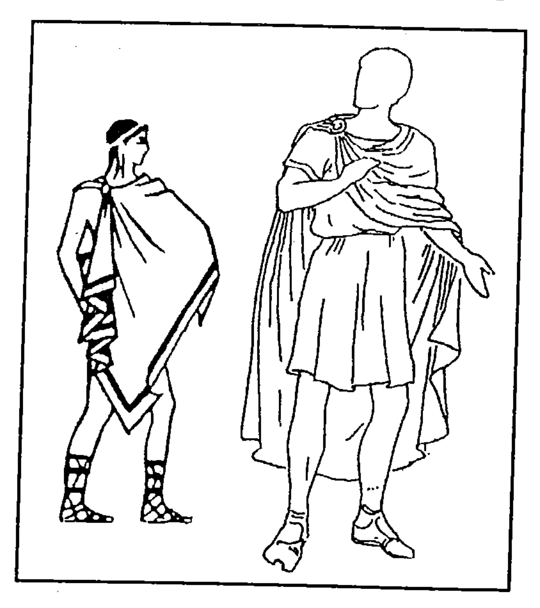
الباليوم هو الإسم الرومانى للعباء الإغريقية الهيماتيون Himation وهى عباءة مستطيلة أو مربعة الشكل إرتداها الرومان ، وكثيراً ما صور السيد المسيح مرتدياً هذه العباءة ، وقد أستعمل الرومان هذه العباءة ولفوها حول التيونيك بنفس

الطريقة التى أستعملها الإغريق ، وقد أستعملها الفلاسفة الرومان فى عهد الإمبراطورية وكذلك رجال الدين وخاصة المسيحيين كرداء خارجى ، وأصبح الرومان على مر الأيام يفضلون هذه العباءة فى الإستعمال اليومى عن التوجا وإقتصر إستعمال التوجا على المناسبات الرسمية فقط .

وقد تطورت هذه العباءة وإنكمشت وأصبحت أقرب إلى الكوفية .

٣ - البالودامنتم Paludamentum

وهى عباءة حربية إرتداها الضباط وقواد الجيش ، وهى مستطيلة الشكل وترتدى بمشبك على الكتف الأيمن ولونها دائماً قرمزياً شكل (رقم ٥٣) .



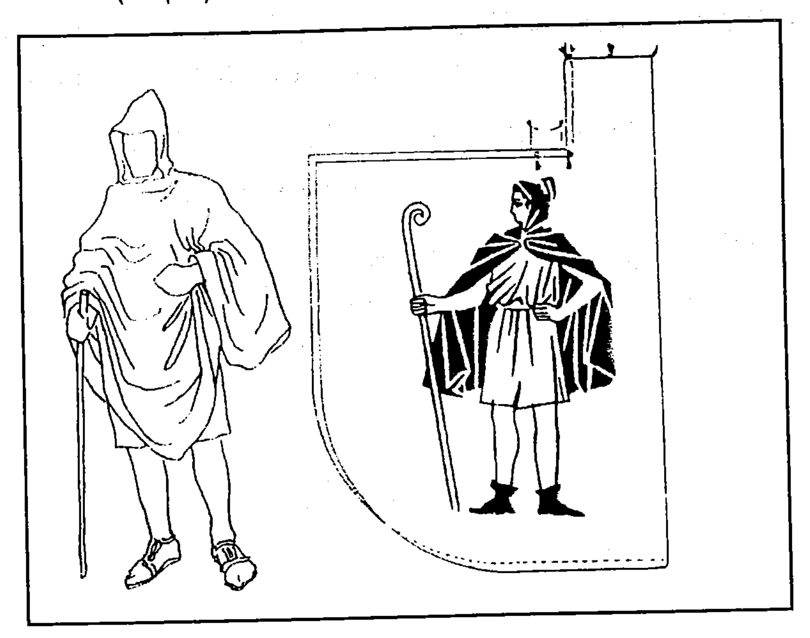
شكل رقم (٥٣)

٤ - البينـولا Paenula

إشترك الرجال مع النساء فى إرتداء هذه العباءة وهى نصف دائرية تشبه الجرس ، وترتدى فى الجو الغير مستقر ولذا فقد كانت تصنع من الأنسجة السميكة والخشنة ، كما كانت تصنع أحياناً من الجلد ، وكانت هذه العباءة فى أغلب الأحيان مقفولة من جميع الجهات ولكن فى بعض الأوقات كانت تترك مفتوحة من الأمام ، وعندما كانت تصنع مقفولة كان يتحتم على مرتديها أن يقوم برفعها



من الجانبين بغرض السماح للأذرع بحرية الحركة ، ويتصل بالبينولا غطاء للرأس Hood به فتحة من الأمام يتم قفلها من أعلى بدبوس شكل (رقم ٥٤) .



شكل رقم (٥٤)

أغطية الرأس وتصفيف الشعر :

كانت تصميمات الشعر عند الرومان بسيطة ، وكان الشعر قصيراً والشعر كان دائماً يمشط من تاج الرأس إلى أسفل دائرياً مع عمل شكل فرانشة قصيرة عبر الجبهة .

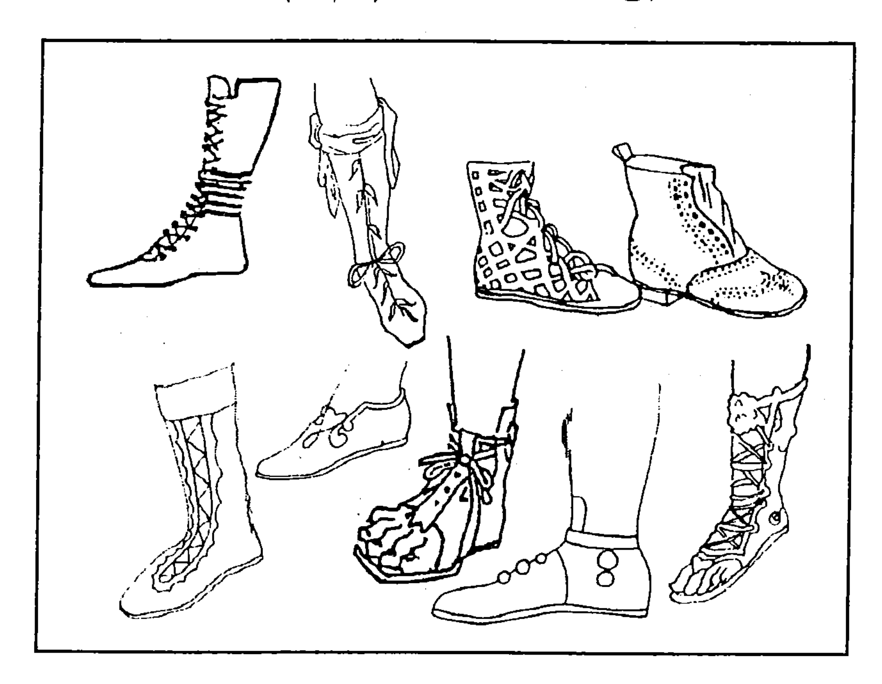
وقد أعطى الرجل الرومانى فى القرن الثانى بعد الميلاد كثيراً من وقته لزينته عند الإستيقاظ فكان يترك نفسه لحلاقه الذى كان يصفف له شعره مقلداً موديل تصفيف شعر الإمبراطور ، الذى كان بسيطاً أولاً وبعد زمن هادريان كان يصفف بمكواه للتجعيد ، كما كان يعطر نفسه ويطلى وجهه ويزينه .

وفى البداية وحتى القرن الثالث قبل الميلاد كان الرومان ذو لحى ، وكانت اللحى المتوسطة الطول هى الشائعة ، ولكن فيما بعد أصبحت العادة الشائعة خلال حكم الإمبراطورية أن يكونوا حليقى الذقون ويلبسون لحى ، وحسب التقليد الرومانى كان الرجال يظهرون عراه الرأس وكان بإمكانهم سحب طرف التوجا أو

البينولا عندما يكون الجو متقلب أو عاصف ويضعونها فوق الرأس . ومع ذلك فكانت تعرف عدة تصميمات لأغطية الرأس فعندما بدء الرجال فى إستعمال أغطية للرأس إرتدى الرجال قبعة من الفلين ذات إطار ضيق أو واسع ، أما اللذين يقضون أكثر وقتهم فى الخلاء فكانوا يرتدون قبعات من الجلد أو من القش المجدول أو المضفر .

أردية القدم :

كان رداء القدم مهم جداً عند الرومان ولايمكن الإستغناء عنه فى الزى الرومانى ، فكانت هناك موديلات متعددة فمن الصندال البسيط إلى الحذاء الكامل الطويل الذى يصل إلى سمانة الرجل الشكل (رقم ٥٥) وأيضاً تعددت الألوان



والشكل رقم (٥٥)

والخامات المستعملة فى عمل أردية القدم تبعاً للرتب المختلفة ، فكانت هناك أردية للأرجل خاصة بالجنود وأيضاً لأعضاء مجلس الشيوخ والقناصل ... وغيرهم وكان محدد حذاء خاص لركوب الخيل .

طراز أزياء النساء فى العصر الرومانى

أ - ملابس داخل المنزل :

١- (التيونيك) Tunic

التيونيك عبارة عن قميص ترتديه النساء الرومانيات داخل المنزل على الجسم مباشرة ، وعرف بالتيونيك الداخلى أو الملاصق .

وكان التيونيك طويلاً بالنسبة للنساء ، وهو مماثل لتيونيك الرجال غير أن تيونيك الرجال يصل حتى الركبة أو يزيد قليلاً .

ويفصل التيونيك إما بأكمام أو بغير أكمام ، وفى حالة وجود أكمام يكون الرداء على شكل حرف T ، أما إذا كان التيونيك بدون أكمام ففى هذه الحالة يكون عبارة عن مستطيل بسيط مثل الرجال شكل (رقم ٤٣) وإذا إرتدى أكثر من تيونيك فالذى يرتدى داخلياً هو مايسمى بالتيونيك الداخلى ، وكانت فتحة الرقبة أفقية أولاً ثم صارت تعمل دائرية أو مربعة ، وكان اللون المفضل له هو اللون الأحمر أو البنفسجى .

وكانت التيونيكات فى العصر الجمهورى تصل حتى الكاحلين ، وبأكمام طويلة تصل إلى المعصمين وهى الموضة السائدة فى هذا العصر ، وفى أواخر عصر الإمبراطورية كانت (التيونيكات) طويلة وذات ذيل طويل ، وكان يرتدى معها أحزمة ، كما كانت فى أغلب الأحيان تزين بأزرار أو مشابك على الأكتاف ، وقد صنعت (التيونيكات) فى بادىء الأمر من الصوف ، ومع مضى الزمن أصبحت تصنع أيضاً من القطن أو الكتان ، أما الاغنياء فقد كانوا يلبسونها من الحرير وفى أواخر عصر الإمبراطورية كانت تصنع من خامة شفافة .

وقد إرتدت العروس تيونيك محلى بشريط عريض فى الجزء الأوسط من الأمام .

وقد أرتدت النساء تيونيك طويل ينسدل إلى القدمين ، وله أكمام طويلة بها حياكه على شكل خطوط متوازين شكل (رقم٥٦) ويسمى (تيونيكا تالاريس) Tunica Talaries وكان هذا الرداء هو المألوف لحفلات الزواج وكان يزين بأشرطة من اللون الأرجوانى ذات عروض مختلفة .


شكل رقم (٥٦)

وقرب نهاية العصر الرومانى كان التيونيك منسوجاً من قطعة واحدة بأكمام، ومزيناً بطريقة تزيده جمالاً ، وكان يصنع من الكتان الغير مصبوغ ، كما كان يزخرف من الأمام والخلف ويزين بأشرطة عمودية طويلة أو قصيرة سميت كلافى Clavi والأشرطة التى أستخدمت عبارة عن شريط طويل أرجوانى أو ذهبى يصنع من القماش أو الذهب أو من خامة ثمينة يستعمل لتزيين التيونيك أو الدلماسيا .

٢- الأستولا Stola :

تعتبر الأستولا من الأردية الأساسية التى إرتدتها المرأة الرومانية داخل المنزل فوق التيونيك الداخلى ويثبت الاثنان بحزام أو حزامين .

والأستولا عبارة عن رداء طويل يصل حتى الكاحل ، ويثبت دائماً حول الجسم بحزام شكل (رقم ٥٧) ولوحة (رقم ١٨) وتتميز الأستولا بكثرة الزينة ، وقد صنعت بأكمام أو بدون أكمام ، كما تظهر فى بعض الأحيان بثنيه علوية كبيرة تصل إلى الأرداف ، والحزام يظهر فوقها ، كما تظهر الثنية العلوية أحياناً أخرى وهى لاتكاد تتعدى خط الوسط والأستولا تفصل تماماً مثل التيونيك أما بأكمام أو بدونها ، والإختلاف الوحيد بينهما هو أن الأستولا ذات الأكمام (الضيقة أو المتسعة) كانت تغطى العضد ، خاصة إذا كان التيونيك الداخلى بدون أكمام .

وقد إرتدت النساء أستولا خاصة كعلامة للشرف مزينة بالشريط الذهبى عند الذيل ، وأحياناً كان يوضع للأستولا طرف قرمزى مرصع باللآلىء والترتر ومطرز وذلك أسفل فتحة الرقبة وعلى أطراف الأكمام .

والأستولا تصنع عادة من التيل أو الصوف أو الحرير وهى عبارة عن الزى الأيونى أو الدورى الإغريقى ، وأكمامها تحاك حافتها العليا أو تثبت على مسافات على طول الذراع .

٣- الدلماسـيه Dalmàtica :

فى القرن الثانى الميلادى أطلق اسم (دلماسيه) على التيونيك ذى الأكمام الواسعة المزينة أطرافها بأشرطة وقد تكررت هذه الأشرطة على التيونيك نفسه شكل (رقم ٥٦).



شكل رقم (٥٧)

أخذ الرومان هذا الزى عن آسيا الصغرى سنة ١٩٠م وظل سائداً عدة قرون كما سبق وذكرنا . وكان هذا الزى يتميز بالكمان الطويلان الواسعان وكان يصنع من التيل أو القطن والحرير بلونه الطبيعى كما كانت تصنع من الصوف الدلماسى الأبيض ، وكان اللون المحبب هو اللون الطبيعى للقماش المصنوعة منه ، واستعملته النساء والرجال ، ولكنه كان بالنسبة للنساء يختلف فى الطول بين طرازين أحدهما قصير نوعاً يصل إلى أعلى القدم والآخر طـويل إلى الأرض . وكانت النساء يلبسنه فوق التيونيك ذى الكمين الضيقين وكان هذا الزى يصنع من ألوان مختلفة ويزين بشرائط من الأمام تسمى كلافى تطرز بأشغال الإبرة إبتداء من القرن الثالث الميلادى .

وطريقة تفصيل الدلماسيه لاتختلف عن طريقة تفصيل التيونيك العادى ذى الأكمام ، إلا أنها تقص بإتساع أكثر عن التيونيك ، والأكمام أيضاً تكون متسعة وطويلة ، وفتحة الرقبة كانت تشبه القارب ولم يستخدم معها حزام فى القرنين الثانى والثالث ولكن قد أستخدم الحزام بعد ذلك .

ومن القرن الرابع الميلادى ومابعده أخذ زى الدلماسيه شكلاً أكثر أناقة فى تفصيله وتزايد إتساعه شيئاً فشيئاً نحو الذيل ، وفقدت أكمامه شكلها المربع وأتخذت شكلاً مائلاً عند تفصيلها كما أضيف إلى الزى حزام يحيط بخط الوسط الطبيعى أو فوقه قليلاً شكل (رقم ٥٨) وهى تبين الشكل العام لهذا الزى فى ثلاثة أوضاع مختلفة تظهر لنا كيفية تشكيله وتفصيله .



شكل رقم (٥٨)

وهذا الزى المكون من التيونيك الطويل والأستولا أو الدلماسيه بالإضافة للخمار (الطرحه) ظل هو الزى الأساسى للمرأة الأوربية حتى نهاية القرن الثالث عشر الميلادى ، كما استمر زياً للمرأة الشرقية بعد ذلك لعدة قرون .

ب - الأردية الخارجية (العباءات) :

تنوعت الأردية الخارجية للنساء الرومانيات ، وإن إختلفت فى الإسم والحجم وطريقة التفصيل لكنها لم تخرج عن كونها عباءة ترتديها السيدة عند خروجها من المنزل .

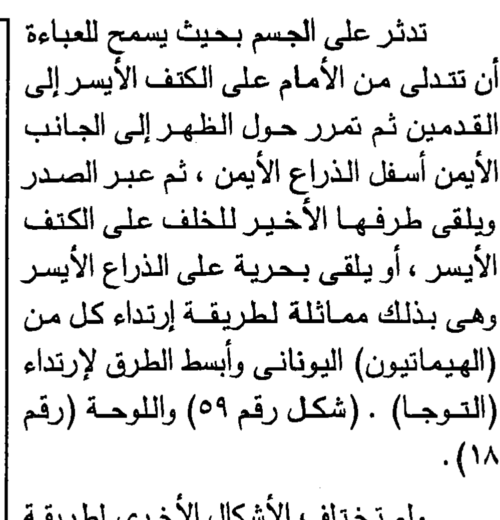
فى أوائل العصر الرومانى إرتدت المرأة العباءة التى كان يرتديها الرجال وهى (التوجا) ، وعندما تخلت المرأة الرومانية عن إرتداء (التوجا) رغبة منها فى الإستقلال بعباءة خاصة بها إرتدت (البالا) وهى تشبه (الهيماتيون) اليونانى ، كما إشتركت مع الرجل فى إرتداء بعض العباءات الأخرى مثل (البينولا) التى أستخدمت فى الأجواء الغير مستقرة .

١- البالا Palla :

أخذت البالا أشكالاً متعددة تبعاً لطريقة إرتدائها وحجمها ، والبالا عباءة أو شال يلبس فوق (الاستولا) عند الخروج من المنزل ، وهى مستطيلة الشكل ، وفى بعض الأحيان مربعة ، وتصنع من الصوف الخفيف ، وهى ملونة بألوان زاهية ، وطريقة إرتدائها تشبه طريقة إرتداء (الهيماتيون) . وأيضاً تلقى فوق الرأس كغطاء له - غير أنها كانت تثبت على الصدر جهة اليسار وكانت تصنع عادة من قماش

الصوف وقد ظل إستعمالها سائداً حتى القرن الثالث الميلادى .

وطريقة إرتداء (البالا) كالآتى :

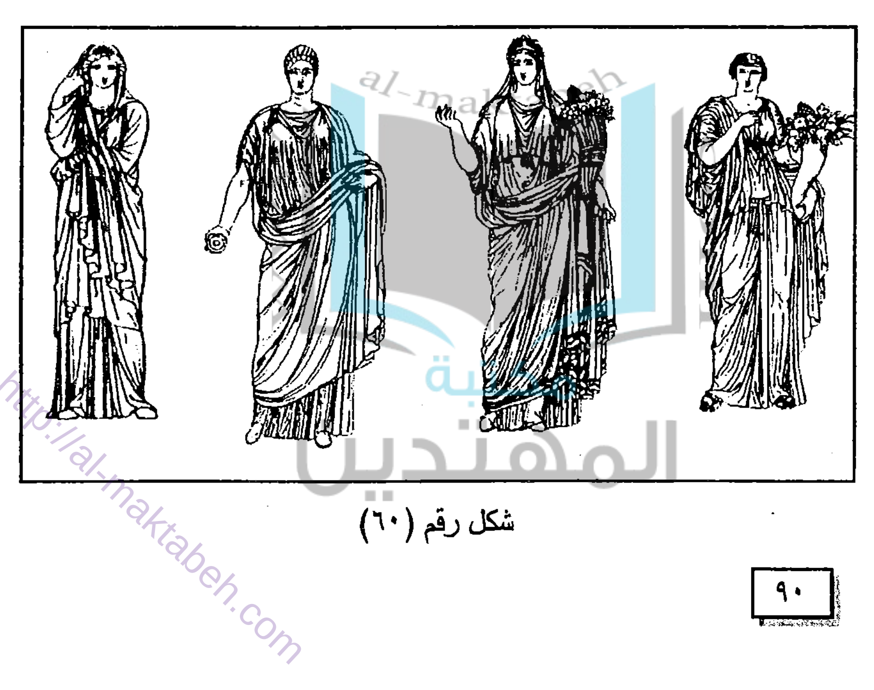




شكل رقم (٥٩)

تدثر على الجسم بحيث يسمح للعباءة أن تتدلى من الأمام على الكتف الأيسر إلى القدمين ثم تمرر حول الظهر إلى الجانب الأيمن أسفل الذراع الأيمن ، ثم عبر الصدر ويلقى طرفها الأخير للخلف على الكتف الأيسر ، أو يلقى بحرية على الذراع الأيسر وهى بذلك مماثلة لطريقة إرتداء كل من (الهيماتيون) اليونانى وأبسط الطرق لإرتداء (التوجا) . (شكل رقم ٥٩) واللوحة (رقم ١٨) .

ولم تختلف الأشكال الأخرى لطريقة إرتداء البالا كثيراً عن هذا الشكل السابق ، إلا فى وجود بعض الإختلافات البسيطة التى تغير من الشكل العام للبالا ، ومن الإختلافات الهامة لإرتدائها هى إستعمالها كغطاء للرأس . والشكل (رقم ٦٠) يوضح عدة طرق للتدثر بالبالا .



شكل رقم (٦٠)

٢- **البينولا Poenula :**

إرتدت النساء هذه العباءة كرداء واقى للمطر والبرودة عند السفر وهى مماثلة تماماً لتلك الخاصة بالرجال والتى سبق وصفها .

تصفيف الشعر :

كانت الطريقة المفضلة للنساء فى تصفيف الشعر فى البداية هى التى يفرق فيها الشعر فى وسط الرأس ، ويجمع أعلى خلف الرقبة أو يضفر فيها ويجمع أيضاً من الخلف ، والموديل الذى يفرق فيه الشعر مع تموجات تغطى الأذنين بالشعر المضفر أو الملفوف حول تاج الرأس .

وقد ظهر شعر النساء فيما بعد بأشكال أكثر تعقيداً حباً فى إظهار العظمة والترف وقد أستعانت المرأة الرومانية بمصفف للشعر لعمل (الفورمات) وتثبيت الضفائر والشعر المستعار حول الرأس كقبعة لتخفى طرف الشعر القصير .

أما الموديل الشائع لشعر النساء فقد كان يجمع فيها ضفائر الشعر من مؤخرة الرأس إلى أعلى الرأس فى شكل مخروطى ، وأحياناً يصفف بحيث يكون محيطاً للوجه بخصلات مجعدة أو مموجة ملاصقة لبعضها .

أغطية الرأس :

كانت النساء الرومانيات يضعن على رؤوسهن التيجان والأكاليل المشغولة بالجواهر والياقوت والزمرد والعقيق ، أما الصغيرات فكن يلبسن أكاليل من الزهور والشبك الذهبى المزين بالآلىء والجواهر أو الشبك المطرز ، وكن يلبسن الطرحه سواء كانت صغيرة أو بسيطة أو كبيرة ، كما كن يستعملن أحياناً العباءة كغطاء للرأس .

الخامات المستخدمة :

إستخدم الرومان أنواعاً من الأقمشة الكتانية والصوفية أقل فى درجة السمك من تلك المستخدمة فى الملابس اليونانية بالإضافة لإستخدامهم للأنواع الحديثة من الأنسجة القطنية والحريرية .

وقد ظهرت الأقمشة القطنية فى روما فى القرن الثانى قبل الميلاد ، وقد عرف الحرير عند الرومان أيضاً فى ذلك الوقت حيث أدخلته الجيوش العائدة من غزوها للشرق وقد إعتمد الرومان على مصر فى صناعة الأنسجة حيث إشتهرت

بهذه الصناعة منذ أقدم العصور .

وقد إستخدم الرومان خامات متنوعة للنوعيات المختلفة من أزيائهم فإشترك النوع الواحد من الخامة فى أكثر من رداء ، وأيضاً إستخدمت عدة أنواع من الخامات للرداء الواحد فالصوف مثلاً إستخدم (للاستولا) ، وفيما بعد صنعت (الاستولا) من الحرير أو الكتان ، أما (التيونيك) فتصنع من الصوف أو الكتان أو الحرير ، و(التيونيك) الداخلى صنع من الكتان الناعم ، والدلماسيه صنعت من الصوف . وقد إستخدم أيضاً الصوف للتوجا ومعظم العباءات وقد إستخدم أيضاً الكتان لبعض العباءات فى بعض الأحيان .

وقد كان لمهارة المرأة الرومانية دوراً هاماً فى فن النسج والغزل والتطريز ، حيث كان هذا الفن هوايتها المفضلة ، وكان الفخر أن تقوم بمثل هذه الأعمال سواء رسم أو تطريز على التيونيك أو الخمار أو البالا .

والأردية الرومانية كانت فى الأيام الأولى ذات لون أبيض ولكن خلال الإمبراطورية إرتدى كل من الرجال والنساء التيونيكات الأرجوانية اللون ، أو من البنفسجى الفاتح ، أما الألوان القاتمة فكانت مخصصة للطبقات الدنيا مثل اللون البنى واللون الأسود والرصاصى التى إستخدمت فى التيونيكات والعباءات .

وقد أحب الرومان اللون الأبيض وفضلوه هو واللون العاجى أكثر من اليونانيين ، والتوجا كانت فى الغالب بيضاء أو عاجية اللون ، وكان لها شريط أرجوانياً عريضاً على حافتها ، وكانت هناك ألوان أخرى للتوجا لها معنى أو إصطلاح حيث كان طرف التوجا له لون مميز يدل على رتبة من يرتديها .

وقد تعددت الألوان للرداء النسائى فقد استخدمت النساء اللون الأحمر الغامق والقرمزى والنارى والأصفر والبنفسجى والأخضر والأزرق والفاتح والغامق وكان اللون الأرجوانى يدل على علو طبقة السيده ، أما العروس فكانت ترتدى اللون الأبيض والأحمر .

وقد إرتدت المرأة الرومانية فى حالات الحداد الأردية ذات اللون الأسود وتخلين عن الزينة ، كما مشطن شعرهن بطريقة بسيطة .

وقد كثر إستخدام الأشرطة المزركشة والفرانشات والتطريز من كل نوع على الملابس التى ترتديها النساء ، وقد إستخدموا الوحدات المتكررة ، واستخدمت

الأشكال التى تحتوى على زهور أو حيوانات وأحياناً الأشكال الأدمية وهى إما أن تنفذ على شكل وحدات متكررة أو تكون على شكل كنار فقط . وإستخدموا ضمن زخارفهم موضوعات الأساطير اليونانية والرومانية .

أردية القدم :

كانت أحذية النساء تشبه أحذية الرجال وكانت النساء يفضلن الألوان الأحمر والأخضر والأصفر والأبيض وكانت الأحذية تحلى فى بعض الأحيان بالجواهر .

الفصل الرابع

طـــراز الأزيـــاء فــى العصــر البزينطي

مقـدمة :

من الدراسات التاريخية لتطور الملابس عبر العصور يتضح أن الطرز المختلفة التى ميزت مختلف العصور لم تظهر فجأة ، ولم تتحدد معالمها فور بداية أى عصر منها ، فلا بد لها أن تمر بمرحلة إنتقالية تأخذ فيها من الطرز السابقة وتستحدث منه طرازاً حديثاً تصنعه بشخصيتها المتميزة الجديدة .

وقد مرت الأزياء البيزنطية بثلاث فترات يمكن أن نوجزها فى الآتى :

- **الأزياء فى الفترة الإنتقالية** ثم فترة الإزدهار الأولى ، وتشمل الفترة من القرن الثالث إلى القرن السادس الميلادى (عصر جوستنيان) الذى إعتبر فترة الإزدهار الأولى للأزياء البيزنطية .
- **يلى هذه الفترة فترة الركود** وتشمل القرن السابع والثامن الميلادى وأوائل التاسع الميلادى .
- **أما الفترة الثالثة وهى فترة الإزدهار الثانية** والتى تبدأ من منتصف القرن التاسع تقريباً وحتى القرن الثالث عشر الميلادى ، كما إمتدت أيضاً إلى نهاية الدولة البيزنطية التى سقطت على أيدى الأتراك عام ١٤٥٣ ميلادية .

السمات العامة للأزياء البيزنطية :

إستمر التحول التدريجى من الطراز الرومانى إلى الطراز البيزنطى خلال الفترة من القرن الثالث حتى السادس الميلادى ، حيث ظهر الطراز البيزنطى واضحاً فى القرن السادس ، إذ تحولت الأزياء الرومانية البسيطة إلى أزياء تتسم بالعظمة والفخامة ، وتعتمد على المنسوجات الحريرية مع إدخال الخيوط الذهبية فى النسيج ، وتطعيم الزى بالأحجار الكريمة ، مما أعطى الأزياء البيزنطية خاصية عدم الإنثناء .

هذه التغيرات الطبيعية للتطور قد أنتجت إختلافات وتغيرات فى أنواع الملابس ، فإن البساطة المعهودة فى الملابس الرومانية قد حل مكانها الألوان المبهجة ، والشرافات والأهداب (الفرنشات) المزركشة وجواهر الشرق ، كما كانت السمة الواضحة فى ملابس العصر البيزنطى هى إخفاء الجسم البشرى كلية مع

إحاطته بالغموض ، فالملابس كانت صلبة (معوقة للحركة) ومضبوطة ولكن ليس بإحكام على الجسم ، وكانت غامضة وغير شفافة وجميعها تلف الجسم بالكامل .

ورغم عظمة وفخامة زخارف الأزياء فى العصر البيزنطى ، فإن طراز القميص (التيونيك) ظل محافظاً على مظهره البسيط الذى يشبه حرف T وطريقة تفصيله البسيطة ، وكان التغيير فقط فى الطول أو الإتساع مع مناسبتها وإنسجامها مع الأكمام ، وهذا كان الرداء الشائع خلال الألف سنة للتاريخ البيزنطى . وكانت تصنع من الصوف الطبيعى والكتان الثقيل غير المبيض .

وكانت الملابس تقص بطريقة تغطى جميع أجزاء الجسم وكانت متوسطة الإتساع بحيث لاتعمل طيات أو ثنايا ، كما إزدادت طولاً بالتدريج ، وأصبحت الأكمام جزءاً ضرورياً وطالت حتى رسغ اليد . كما كان معظم الرجال والنساء يزينون ملابسهم بالشرائط (كلافى) .

وكان من الصعب التفرقة بين ملابس الرجال والنساء حيث يبدو التشابه والفخامة الواضحة فى أزياء الرجال والنساء .

طراز أزياء الرجال في العصر البيزنطي

أولاً : ملابس الرجال فى الفترة الإنتقالية والعصر الأول للإزدهار

مرت الأزياء البيزنطية بفترة إنتقالية إمتدت من القرن الثالث إلى السادس الميلادى وإعتبرت فترة تحول تدريجى فى الأزياء من الطراز الرومانى إلى الطراز البيزنطى ، والتى أطلق عليها الفترة الإنتقالية للأزياء حيث تصل الفجوة بين الأزياء الرومانية والبيزنطية .

وكانت ثمرة التطور خلال هذه الفترة هى الأزياء التى ظهرت فى القرن السادس الميلادى ، حيث بدأ الطراز البيزنطى يتضح معالمه بعد أن تخلى عن بساطة الأسلوب الرومانى .

(أ) الملابس التى ترتدى من الرأس:

(القميص (التيونيك) الدلماسيه - الكلوبيوم)

لم يختلف كثيراً فى الشكل العام كل من (التيونيك) و(الدلماسيه) و (الكلوبيوم) فى كونها عبارة عن قميص بسيط يشبه حرف T يرتدى من الرأس وله أكمام ، والإختلاف الذى يحدد معالم كل منهم ينحصر فى طول وإتساع الأكمام ، وأيضاً فى طول وإتساع الزى نفسه فى بعض الأحيان .

فالبنسبة للقميص (التيونيك) : كان يصل طوله إلى الركبة فى القرن الرابع، وكانت له أكمام طويلة ضيقة تصل إلى معصم اليد ، وكان يصنع من الحرير المنقوش ، ويحزم أسفل خط الوسط الطبيعى وقد عرف (بالتيونيكا تالاريس) ويرتدى فوقه العباءة لوحة (رقم ١٩) وشكل (رقم ٦١) وفى القرنين الخامس والسادس الميلادى وصل طوله إلى أسفل الركبة أو عند منتصف الساق وكان يزين بأشكال متنوعة بجامات مطرزة مربعة أو دائرية أو مستطيلة الشكل وقد تزين بالجواهر ، كما توجد حاشية (كنار) عند الذيل والأكمام والرقبة ، وقد ظهر طراز جديد



شكل رقم (٦١)

من الأشرطة وهو الشريط الضيق Angustus clavis الذى ينتهى فوق الوسط بقليل ، كما أن الجورب الطويل (هوز) أصبح كالوفاً فى هذه الحقبة .



شكل رقم (٦٢)

وقد شاع عند عليه القوم فى هذه الفترة رداء أطلق عليه (الكلوبيوم) الواسع، ويصل طوله إلى الركبة أو كاحل القدم وهو محلى بالأشرطة (كلافى) ، وفوقه كانوا يتشحون بالعباءة (بالباليوم) شكل (رقم ٦٢) ، وجميع صور الرسل والقديسين تظهر فيها (الكلوبيوم) الواسع و(الباليوم) الذى يلبس عادة فوق (التيونيكا تالاريس) ذى الأكمام الطويلة الضيقة ، وهذا النمط من الأزياء يعتبر الزى الذى يرتديه العلماء والفلاسفة .

واللوحة (رقم ٢٠) وهى للقنصل أنثطاسيوس Anastasius وترجع إلى سنة ٥١٧ ميلادية ، ونرى فيها (التيونيكا تالاريس) ذى الأكمام الطويلة والمحلاة عند الرسغ بشريط زخرفى عريض ، كما تحلى حرده الرقبة بشريط مماثل ، ويحلى نهاية (التيونيك) أيضاً شريط زخرفى ، بالإضافة إلى وجود شريطين رأسيين طويلين (كلافى) يمتدان من الكتف إلى نهاية (التيونيك)، وفوق هذا (التيونيك) يرتدى (الكلوبيوم) والذى يصل إلى ٧/٨ (التيونيك) وقد قص بإتساع كاف بحيث يصل إلى المرفقين ، وهو محلى بالزخارف التى تغطى جميع سطحه .

أما بالنسبة (للدلماسيه) فقد كانت تزين بالأشرطة الرأسية (كلافى) وكانت تتميز بإتساع أكمامها . لوحة (رقم ٢١) .

وتظهر عظمة وبهاء الملابس البيزنطية فى الملابس التى إرتداها الإمبراطور (جوستنيان) فى اللوحة (رقم ٢١) حيث يظهر الإمبراطور مرتدياً (التيونيكا تالاريس) ويصل طوله إلى الركبتين وله أكمام طويلة وهو مصنوع من الحرير الأبيض الملون ومطرزاً بزخارف من الذهب تظهر منها دائرة على كتفه الأيمن ، ويوجد شريط فى الجانب الأيمن أيضاً يمتد من نهاية الثوب إلى أعلى وينتهى على شكل دائرة ضيقة تصل إلى أسفل الحزام بقليل ، كما يرتدى حزام

أحمر اللون أسفل خط الوسط الطبيعى .

وهذا التيونيك يقص مستقيماً ، أما فتحة الرقبة فهى مستديرة ، ويرتدى الإمبراطور جورباً طويلاً ضيقاً (هوز) أرجوانى اللون من المحتمل أن يكون من الحرير ، وحذاء مقفل أحمر اللون مزين باللؤلؤ .

أما رجال البلاط والنبلاء باللوحة فكانوا يرتدون ملابس أقل ثراءاً ، فقد كانوا يرتدون (التيونيكات) بطول يصل للركبة أيضاً ، وبها أكمام طويلة كما كانوا يتمنطقون بحزام يوضع أسفل الوسط . ويزين أعلى الذراع جامه مربعة الشكل بداخلها معين به زخارف هندسية ومن المرجح أن هذه الجامة لها علاقة برتبة من يرتديها .

كما يتضح باللوحة (التيونيك)الخاص بحراس الإمبراطور وهو مزين حول الرقبة ويرتدى عليه بنيقه (كول) حول الرقبة مثل طوق مرصع بالجواهر تبين رتبته ويمسك الترس الواقى المزخرف بالجواهر .

وخارج دائرة البلاط كانت تلبس ملابس بسيطة ولكنها لاتخرج عن الشكل العام .

(ب) الأردية الخارجية

(التوجا - البالودامنتم - البينولا) :

١- التوجـــا :

على الرغم أن الرومان قد إرتدوا (التوجا) كزى خارجى أساسى إلا أن هذا الزى قد قل إستعماله بالتدريج حتى أصبح فى حدود ضيقة كزى رسمى فى بداية العصر البيزنطى .

وقد تعددت أشكال (التوجا) فى العصر البيزنطى فإتخذت أشكالاً وأسماء مختلفة ، وأسلوب إرتدائها الذى كان سائداً خلال القرن الرابع الميلادى توضحه اللوحة (رقم ٢٢) فنراها توضع بحيث تنسدل من الأمام من على الكتف الأيسر بحيث تتدلى لقرب نهاية التيونيك العلوى ثم تحمل عبر الخلف وتحت الذراع الأيمن ، وتجلب ثانية فوق الكتف الأيسر . مارة بالصدر إلى الخلف وقد تثبت بدبوس أو تربط على الكتف الأيمن ، ثم يجلب الجزء المتبقى فيمر ثانية تحت الذراع الأيمن ، وعبر منتصف الجسم وأخيراً فوق معصم اليد اليسرى .



وفى أواخر القرن الخامس الميلادى وأوائل القرن السادس الميلادى ظهر أسلوب جديد فى إستعمال (التوجا) وهو أسلوب ثنى (التوجا) مع إضافة العناصر الزخرفية فى نسيجها مما جعلها تتميز بالفخامة ، وعلى الرغم من أن هناك تشابه إلى حد ما فى طريقة الإرتداء التى كانت سائدة فى القرن الرابع الميلادى فى الشكل العام ، إلا أنها تختلف فى بداية التدثر بها حيث أنها تنسدل من الجانب الأيمن بدلاً من الجانب الأيسر ، وتتميز تلك التوجا بأنها طويلة وضيقة وذات ثنية جزئية . لوحة (رقم ٢٠) يوضح أسلوب ثنى (التوجا) فى هذا الطراز ، وهى غنية بالزخارف وترخى ثنياتها فقط فى الطية الأخيرة والتى تظهر بعرض الأمام والشكل (رقم ٦٣) يوضح طريقة تفصيل هذه التوجا .

شكل رقم (٦٣)

ولإرتداء هذه التوجا تثنى طولياً بحيث تصبح بعرض قدم تقريباً وتوضع على الكتف الأيمن بحيث تتدلى إلى الكاحلين تقريباً أو فوقهم مباشرة ، والجزء المتبقى يؤخذ بحريه عبر الخلف ويعلق هناك بشكل منحنى ويمر فوق الكتف الأيسر ، وذلك عبر الصدر ، تحت الذراع الأيمن ، ثم حول الخلف ويعقد بإرتخاء فوق الثنية المعلقة المفكوكة التى تأخذ شكل منحنى ، شكل (رقم ٦٤) يوضح



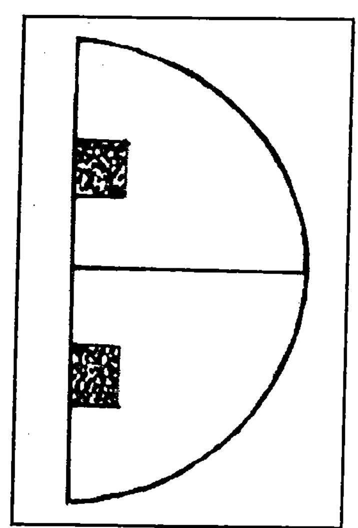
شكل رقم (٦٤)

ذلك ثم يسحب للأمام ثانية عند مستوى الأرداف وتمسك ثنياتها بإرتخاء فوق الذراع الأيسر ، وبعد عمل العقدة يسمح بأن تفرد لإعطاء إتساع .

وبعد القرن السادس الميلادى أصبحت التوجا أقل إتساعاً فكان شكلها طويلاً فقط ، وظلت تثنى إلى شريط حتى آخر ثنية عبر الأمام إلى أن إختفت تاركة محلها شريطاً مزخرفاً يلف حول الرقبة فوق ثوبين أو أكثر .

٢- البالودامنتم :

من العباءات الهامة التى إستخدمها الرجال فى العصر البيزنطى ، وهى مقتبسة من (الكلاميس)* اليونانى ، وقد حلت محل التوجا فى القرن الخامس الميلادى كرداء خارجى للأسرة المالكة ، وكانت الألوان والزخارف تعطى دلالة على طبقة أو مكانة الشخص ، والإمبراطور فقط هو الذى يرتديها باللون الأرجوانى ، وكانت هذه العباءة تأخذ شكل نصف دائرى أو قطاع من دائرة وتثبت فوق الكتف الأيمن ، وتزين بقطعة مستطيلة الشكل غنية بالزخارف الذهبية والمينا كانت تسمى (تابليون) وتوجد عند منتصف الطرف المستقيم المفتوح للبالودامنتم الذى يتدلى من الأمام وأيضاً الذى يتدلى من الخلف شكل (رقم ٦٥) .



شكل (٦٥)

واللوحة (رقم ١٩) تعتبر الطراز الأول لأسلوب التدثر بهذه العباءة فى الإمبراطورية البيزنطية وهى تثبت بدبوس أو مشبك من المعدن على الكتف الأيمن وهى مطرزة بزخارف على شكل دوائر تتكرر فى صفوف وهى مصنوعة من الحرير ، وقد إرتداها رجال البلاط والموظفون ذو الدرجات العالية والقواد الحربيين وقد إستمرت خلال العصر البيزنطى بنفس الشكل والتغيير الأساسى الذى

* الكلاميس : معطف إرتداه اليونانيون ويتميز بأنه يجمع بين العري والعظمة ، وهو يشبه الكاب الذي يرتديه الرياضيون علي أجسامهم تاركين نصفهم الأيمن عارياً ومغطين الأيسر بكسر منمقه . وكانت تأخذ شكلاً مستطيلاً .



حدث كان فى الشكل والوضع الخاص (بالتابليون) .

فى اللوحة (رقم ٢١) نرى الإمبراطور «جوستنيان» يرتدى هذه العباءة وهى نصف دائرية ومثبتة بمشبك فخم معلق به لؤلؤ كبير يظهر بشكل يشبه الدموع وهى أرجوانية اللون منها أجزاء حمراء ، وتزين (بالتابليون) وهو مربع الشكل ومطرز بخيوط الذهب ومطعم بالجواهر .

كما يظهر فى هذه اللوحة أيضاً رجال البلاط الواقفين يمين جوستنيان وهم يرتدون هذه العباءة المزينة (بالتابليون) . وهذا (التابليون) الذى يزين العباءة يدل على أن مجموعة الرجال المتدثرين بمثل هذه العباءة ينتمون إلى طبقة واحدة من البلاط .

٣- البينـــــولا :

إستمر لبس العباءة النصف دائرية التى تشبه الجرس التى أستعملت فى العصر الرومانى والمعروفة بإسم (البينولا) وفى العصر البيزنطى أصبحت دائرية أو بيضاوية الشكل مقفلة ولها فتحة للرأس ، والشكل (رقم ٦١) توضح (البينولا) التى يرتديها راعى الغنم ولها غطاء للرأس .

وقد سميت هذه العباءة (شاذوبل) Chasuble وأصبحت الأصل لأهم الملابس الكهنوتية ونراها فى اللوحة (رقم ٢١) يرتديها رئيس الأساقفة الذى يقف على يسار الإمبراطور (جوستنيان) .

زى رئيس الكهنة :

فى اللوحة (رقم ٢١) نرى رئيس الأساقفة يرتدى (تيونيكا) ذى أكمام طويلة ضيقة تصل إلى المعصم وفوقه (الدلماسيه) حيث نرى فيها بوضوح الأكمام الواسعة الطويلة ، والمزينة بالأشرطة ، كما يوجد أيضاً على الأكمام شريطان رفيعان بلون يخالف لون (الدلماسيه) وفوقها العباءة (الشاذوبل) وفوق هذا نرى فوق أكتافه (الباليوم) الكنسى .

زى الكهنة :

فى اللوحة (رقم ٢١) أيضاً نرى كاهنان زيهما متماثلين يقفان على يسار رئيس الأساقفة يرتديان (الدلماسيه) الواسعة الأكمام والمزينة بالأشرطة (كلافى) .

ثانياً : ملابس الرجال فى الفترة من القرن السابع إلى التاسع الميلادى :

هذه الفترة قد خلت من الأعمال الفنية وعلى الرغم من ندرة الأعمال الفنية إلا أنه يمكن أن نتبين التغيرات الطفيفة للأزياء البيزنطية من اللوحات التى بقيت عن هذه الفترة حيث نتبين أن ملابس الرجال إستمرت على ماهى عليه فى الفترة السابقة بالنسبة للملابس التى تلبس من الرأس والعباءات .

أ - الملابس التى ترتدى من الرأس:

(التونيك - الدلماسيه) :

ظل الرجال يرتدون القمصان (التيونيكات) ذات الأكمام الطويلة كالفترة السابقة مع إزدياد طوله فى بعض الأحيان بحيث وصل إلى كاحل القدم اللوحة (رقم ٢٣) ومزينة بشريط على الكتف والذراع ، كما إرتدى الرجال فوق (التيونيك) أحزمة .

كما إستمر إرتداء (الدلماسيه) ذات الأكمام الواسعة مع وجود الأشرطة التى تزينها .

ب- الأردية الخارجية (العباءات) :

إستمر إرتداء (البالودامنتم) بالنسبة للرجال و(الشاذوبل) بالنسبة للكهنة وبطل إستخدام (التوجا) نهائياً ، وكذلك (البينولا) وتتشابه (البالودامنتم) كثيراً فى شكلها وتصميمها لما كان يرتدى منها فى الفترة السابقة غير أنه أضيف لها كنار ذهبى اللون رفيع على أطرافها من جميع الجهات ، ولكن (التابليون) إستمر كما هو دون أى تغيير اللوحة (رقم ٢٣) .

ثالثاً : ملابس الرجال فى فترة الإزدهار الثانية :

وهى الفترة التى إمتدت من القرن التاسع حتى الثالث عشر الميلادى ، حيث بدأت الإمبراطورية بعد ذلك رحلة الغروب . وقد إزدهرت الأزياء فى تلك الفترة وإتسمت بطرز مميزة إستمرت حتى سقوط الإمبراطورية البيزنطية على أيدى الأتراك فى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى .

وبمرور الوقت أصبحت الملابس البيزنطية أجمل وأغنى ، فالألوان كانت عميقة وقوية بإستخدام الألوان الحمراء والبنفسجية ، والأقمشة الحريرية كانت

مطعمة بالجواهر واللآلىء ، والزى الإمبراطورى أضيف إليه قطعة طويلة من القماش مزينة بالتطريز الذهبى والجواهر ، مثل وشاح مربوط حول الجسم وطرفه يعلق أو يدلى بحرية عرف باسم اللورم (Lorum) ، وكان هذا الوشاح هو الطراز المميز لهذه الفترة لكل من الرجال والنساء .

أ - الملابس التى ترتدى من الرأس :

القميص (التيونيك) - الدلماسيه :

تميزت الملابس فى هذه الفترة بالعظمة والفخامة ، على الرغم من أنها لم تختلف فى طريقة تفصيلها عن طريقة التفصيل البسيطة المعروفة من قبل ، ولم يحدث بها تطور يغير من معالمها ، وكان يميزها فى هذه الفترة عن الفترة السابقة الزخرفة الكاملة (للتيونيكات) وإختلاف أماكن كل من الأشرطة (الكلافى) والجامات (السجمنتا) ، وظهور الأكوال الكبيرة وهو مانعتبره التغيير الذى يستحق الإشارة إليه فى هذه الفترة .

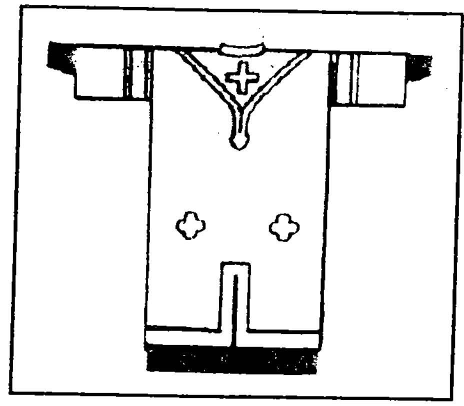


شكل رقم (٦٦)

اللوحة (رقم ٢٤) والشكل (رقم ٦٦) توضح ملابس البلاط للإمبراطور «رومانس» يرتدى (تيونيكا) داخلياً ذى أكمام طويلة محبكة تصل إلى الرسغ ، ونوع (دلماسيه) بها أشرطة (كلافى) وجامات (سجمنتا) مطرزة بالجواهر . حيث ظهرت واحدة فى أعلى الكم وأخرى فى أعلى الشريط الرأسى الذى يوجد فى كلا الجانبين ، والذى يخرج من الحاشية (الكنار) التى تزخرف نهاية الثوب ، وتبدو هذه الزخارف على هيئة مربعات متتالية من الجواهر ، وبداخل كل مربع جوهرة كبيرة ، كما يظهر أن (الدلماسيه) مبطنه من الداخل .

وأهم مانلحظه من تطور حدث فى الأزياء البيزنطية فى هذه الفترة هو تطور (الدلماسيه) فقد إتجه إلى صناعتها من نسيج رقيق قد يكون من الحرير مع زخرفته بخيوط من الذهب والجواهر ، وإختفاء

الأشرطة (الكلافى) وصغر (السجمنتا) وتغيير مكانها ، ووجود شق من الأمام من أسفل وحتى أعلى الركبتين ، وأصبحت فى هذا العصر زياً رسمياً بعدما أضيف إليها هذه الزخارف التى جعلتها من الأزياء الفخمة ، أما الكم فقد إستبدلت (السجمنتا) بشريط وضع أعلى الذراع . لوحة (رقم ٢٥ ، ٢٦) والشكل (رقم ٦٧) .



شكل رقم (٦٧)

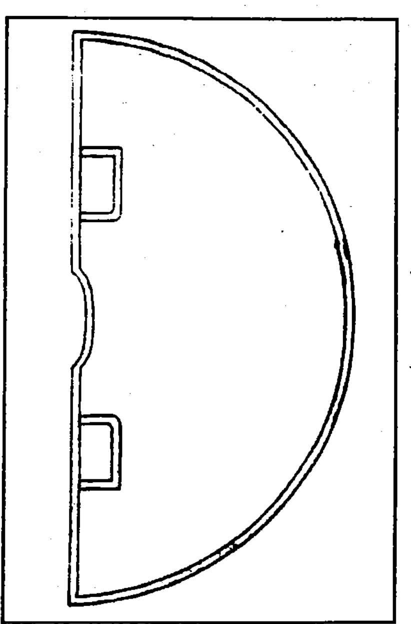
والشكل (رقم ٦٨) توضح الملابس الإمبراطورية فى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى ، والرداء الذى يرتديه (تيونيك) بأكمام طويلة ضيقة و(دلماسيه) طويلة ذات أكمام تصل إلى ٧/٨ الذراع وبها شق طولى من الأمام ، ويبدو أن النسيج المصنوع منه (الدلماسيه) سميكاً ، وهى مزينة ومطعمه بالجواهر فى كل من حاشية الكم و(السجمنتا) والذيل وحول الفتحة الطولية ، وقد إمتدت الزخرفة لتشمل الجزء السفلى من (الدلماسيه) حيث تنتهى بشكل يشبه دائرتين تصل كل منهما إلى الركبة تقريباً ، كما توضع (سجمنتا) عند منطقة الكوع وليس أعلى الذراع ، كما أن نهاية الكم مزينة بحاشية (كنار) رفيعة مطرزة أيضاً بالجواهر ويرتدى البنيقة (الكول) الكبيرة المطرزة والمحلاة بالجواهر وهى مشابهة فى زخارفها للزخارف الموجودة على (الدلماسيه) .

شكل رقم (٦٨)

ب- الأردية الخارجية (العباءات) :

أهم مايميز العباءات فى هذه الفترة هو إضافة عباءة ذات طراز جديد عرفت باسم (اللورم) وأصبحت الوشاح الرسمى فى الزى الإمبراطورى ، وقد تطورت العباءة النصف دائرية (البالودامنتم) فى هذه الفترة تطوراً واضحاً حيث أصبحت بالغة فى الثقل .

١ - البالودامنتم :



شكل رقم (٦٩)

وهى العباءة التى ميزت الأزياء فى العصر البيزنطى وقد إمتد إستخدامها قرابة ألف عام من حكم الدولة البيزنطية ، وقد حدث تطور فى هذه العباءة خلال هذه الفترة حيث قلت فى الإتساع وعمل لها حرده بسيطة للرقبة وذلك فى أواخر الإمبراطورية ، كما قلت أيضاً فى الإتساع فى منطقة الذراع حيث ظهر الذراع الأيسر فى معظم الأعمال الفنية هذه الفترة . وفى بعض الأحيان كانت تثبت هذه العباءة فى منتصف الأمام كما أرتديت بعدة أشكال أخرى ويتضح ذلك من اللوحة (رقم ٢٧) . والشكل (رقم ٦٩) رسم تخطيطى يوضح طريقة تفصيلها وهى نصف دائرية ، ويتضح فيها الحاشية (الكنار) الخارجية تزينها من جميع الجهات وهى ضيقة وبنفس لون التابليون وحردة الرقبة فى منتصفها ، وهو الأسلوب الذى لم يكن متبعاً من قبل ، وهذا الأسلوب جعل العباءة تبدو مسطحة على الأكتاف ، وإختفت الثنايا الموجودة عند الرقبة والأكتاف والتى كانت شائعة فى القرون السابقة .

٢ - اللورم Lorum:

إتخذ هذا الزى الخارجى عدة أشكال مختلفة ، بالرغم من أنه عبارة عن شريط طويل ضيق وقد كان قاصراً على الإمبراطور والإمبراطورة وقد أستخدم

بدلاً من (البالودامنتم) .

واللورم عبارة عن قطعة من القماش طويلة جداً ، قد إختلفت فى إتساعها وفى أسلوب التدثر بها ، وقد أستخدمت كجزء هام من الملابس فى الزى الإمبراطورى خلال عصر الإزدهار الثانى لبيزنطه ، كما أنها قد ظلت كقطعة ملابس ترى فى الزى الكهنوتى فى العصر الحديث وإن إختلفت فى الإسم والحجم.

ويأخذ اللورم ثلاثة أنواع :

النوع الأول :

طويل جداً وضيق وذو عرض متماثل ، ويرتدى بأن يلف حول الجسم ويتدلى من منتصف الأمام لأسفل ثم يمر على الكتف الأيمن ماراً حول الذراع الأيمن من الخلف ، ويجلب من تحت الذراع ، ثم يمر متقاطعاً عبر الأمام للكتف الأيسر ليجلب ثانية الجزء المتبقى تحت الذراع الأيمن للأمام ليلقى على الساعد الأيسر ويتدلى قرب نهاية (الدلماسيه) وهذا (اللورم) غنى بالزخارف كما يطعم بالجواهر ، ومزخرف بزخارف هندسية ، والحاشية الخارجية مطعمة بمجموعة من اللآلىء . لوحة (رقم ٢٦) .

النوع الثانى :

وهو يأخذ شكل شريط بعرض الأكتاف ، له فتحة للرأس وطرفاه يتدليان إلى أسفل من الأمام والخلف ، والطرف الخلفى طويل لدرجة أنه يتدلى على الأرض وهنا نراه متقاطعاً مع الجسم من الأمام ، ويعلق فوق الذراع الأيسر ، وهو مزين بتطريز وغنى بالجواهر واللآلىء الصغيرة وهو مبطن (اللوحة رقم ٢٤ ، الشكل رقم ٦٦) .

النوع الثالث :

ظهر متحداً مع الكولة العريضة والجزء الخلفى طويل بحيث يجلب للأمام من الجانب الأيمن ليمر متقاطعاً عبر الأمام ليلقى على الساعد الأيسر ، وهو أقل عرضاً من طراز (اللورم) السابق ، كما أنه غنى بالزخارف وطرفه مطعم باللؤلؤ غالباً الشكل (رقم ٦٨) واللوحة (رقم ٢٨) يوضحان ذلك .

زى الكهنة :

لم يختلف الزى الكهنوتى خلال هذه الفترة عن الفترات السابقة ، فهو لم يخرج عن الطراز المألوف المكون من (التيونيكا تالاريس) وفوقه (الدلماسيه) ذات

الأكمام الواسعة ، وحله القداس (الشاذوبل) و(الباليوم) الكنسى ، ومايمكن ملاحظته فى هذه الفترة على هذا الطراز هو قصر (الشاذوبل) من الأمام . الشكل (رقم ٧٠) وهذه الملابس ظلت ثابتة فى الكنيسة الغربية ولم يحدث فيها تغيير ملحوظ سوى تغيير طفيف فى شكل طرف (الشاذوبل) ، وقد بقيت على حالتها حتى العصر الحاضر والباليوم الآن فى الكنيسة الغربية مقصور على البابا فقط .



شكل رقم (٧٠)



طراز أزياء النساء في العصر البيزنطي

أولاً : ملابس النساء فى الفترة الإنتقالية والعصر الأول للإزدهار :

إتجهت النساء خلال الفترة الإنتقالية إلى إستعمال المنسوجات الفاخرة ذات الزخارف الكثيرة والمجوهرات المتنوعة كما إرتدت ثلاثة أو أربعة أردية فوق بعضها البعض ، أولها القميص (التيونيك) السفلى أو التحتى الذى كان قصيراً إلى حد ما وكان يصنع من الحرير أو الكتان الرقيق ، وترتدى القميص (التيونيك) الطويل فوقه ، وفوق ذلك يلبس نوع من (الاستولا) الرومانى والتى تحزم عند الوسط فى بعض الأحيان وأخيراً (البالا) الرومانية ، وكان من الممكن أن يستغنى عن إرتداء (الاستولا) ويرتدى فوق (التيونيك) مباشرة العباءة النصف دائرية التى تثبت بدبوس على أحد الكتفين ، وأيضاً فإنه كان من الممكن إرتداء (الدلماسيه) فوق (التيونيك) أيضاً بدلاً من الاستولا . وقد إختفت (الاستولا) تدريجياً وحل محلها الرداء الواسع المسمى (كلوبيوم) وهو الرداء الذى أصبح مألوفاً وشائعاً لكل من الرجال والنساء فى هذا الوقت .

وقد إتخذ كل من القميص (التيونيك) و(الاستولا) و(الكلوبيوم) و(الدلماسيه) الشكل البسيط فى التفصيل والذى يشبه شكل حرف T والإختلاف كان فى وسع الأكمام والبدن ، وهو نفس الشكل الخاص (بتيونيك) الرجال بإختلاف أنه بالنسبة للرجال كان قصيراً .

ويمكن تقسيم الملابس التى تلبس من الرأس عند النساء إلى ملابس داخلية وملابس خارجية .

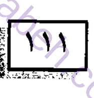
أ- الملابس التى ترتدى من الرأس :

١ - الملابس الداخلية (القميص الداخلى) :

وهو قميص داخلى أو تحتى يصل طوله إلى الكاحلين ويصنع من الحرير أو الكتان الرقيق وله أكمام طويلة ضيقة وله (كول) مرتفعة .

٢ - الملابس الخارجية : (التيونيكا تالاريس - الاستولا - الدلماسيه) :

إرتدت النساء (التيونيك) ذى الأكمام الطويلة الضيقة التى تصل إلى الرسغ وهو المشابه (لتيونيك) الرجل المسمى (تيونيكا تالاريس) غير أنه يختلف عنه فى



الطول فقد كان طويلاً بالنسبة للنساء . وقد إرتدت فوقه النساء (الاستولا) أو (الدلماسيه) أثناء تأديتهن الأعمال وكن لايستعملن مع هذا الطراز أحزمة ، و(الأستولا) كانت طويلة وبرقبة دائرية مرتفعة أو منخفضة ، وذات أكمام طويلة والأكمام والبدن للزى تقص قطعة واحدة ، وهى محبكة وبدون حزام ، أو قد تحزم فوق أو عند الوسط الطبيعى وتزين كل من (الاستولا) و (الدلماسيه) بالشريط الضيق angustus clavis وعرضه حوالى ١/٢ ١ بوصة ويثبت على كلا الجانبين من الأمام والخلف أو شريط عريض حوالى ثلاثة بوصات أو يزيد ويوضع بنفس الأسلوب ويسمى ليتس كلافى Latus clavi وقد إستمرت (الأستولا) بهذا الشكل من القرن السادس إلى التاسع الميلادى .

واللوحة (رقم ١٩) التى ترجع للقرن الخامس الميلادى نرى فيها الإمبراطورة وهى ترتدى (التيونيكا تالاريس) وفوقه (الاستولا) وترتدى فوقه حزام مزين بالأحجار الكريمة وللأستولا أهداب تزينها فى الجانب الأيسر وتتدثر (بالبالا) التى تبدو صغيرة الحجم ، ولعمل الاستولا فمن المحتمل أن القماش كان يثنى على الجانب الأيمن ثم يعمل للثوب حردة رقبة وكذلك فتحة تسمح بإدخال الذراع اليمنى على أن يترك قدر هذه المسافة بدون خياطة فى الجهة اليسرى ، ومن الجائز أن تكون هذه الثياب قد نسجت خصيصاً بالمقاسات المطلوبة كما كان متبعاً فى الأزمنة القديمة . وهذه الثنايا الكثيرة المتكونة نتيجة إتساع (الاستولا) وإرتداء الحزام يذكرنا بالأزياء الرومانية الكثيرة الثنايا . وترتدى هذه الإمبراطورة فوق رأسها غطاء رأس على شكل عمامة Turban والتى أصبحت غطاء الرأس المتبع ، قرطها وعقدها كانا على شكل حبل مزدوج من المجوهرات وكانا كبيرى الحجم عن تلك التى كانت تستعمل فى العصر الرومانى وحذائها مدبب .

واللوحة (رقم ٢٩) تبين طراز الأزياء السائدة فى القرن السادس الميلادى ، وهى توضح الإمبراطورة ثيودورا وبجانبها سيدات البلاط وهن يرتدين الأنواع المختلفة من الأزياء فى حفل ، كما توضح التغيرات التى حدثت فى القرن السادس الميلادى على الطراز الرومانى .

الإمبراطورة ترتدى قميصاً (تيونيكا) طويلاً أبيض اللون تحليه حاشية عريضة من الذهب ، كما كان مزيناً بشريط (كلافى) يظهر على الجانب الأيمن مزين بالتطريز مثل الحاشية ، وهو يشبه (تيونيك) الإمبراطور جوستنيان مع الإختلاف فى الطول أما (التيونيكات) الخاصة بسيدات البلاط فهى مشابهة

(لتيونيك) الإمبراطورة من حيث الطول ، مع إختلاف زخارفها وألوانها ، فالسيدة التى تقف بجانب الإمبراطورة ترتدى (تيونيكا) أو استولا من اللون الأرجوانى الضارب للحمرة وهو مزين وبشرائط ذهبية طويلة (كلافى) عريضة مطرزة باللون الأحمر والأبيض والأخضر بتصميمات الورود ، أما السيدة الثانية فهى ترتدى (تيونيك) أو (استولا) بيضاء بها نماذج من البط الأزرق اللون ونقط سوداء. وتظهر الزخرفة المستديرة أسفل منطقة الركبة وهى المعروفة باسم (السجمنتا) ، والسيدة التى تليها ترتدى (تيونيك) لونه أصفر فاتح وبه زخارف خضراء ، وتظهر (السجمنتا) المربعة ومزين بحاشية (كنار) كثير الزخرفة ، أما السيدة الأخيرة فترتدى (استولا) خضراء وبها زخارف حمراء برتقالية مثل لون العباءة (البالا) أما التى فى أقصى اليمين فهى ترتدى (تيونيك) أبيض اللون .

ب- الأردية الخارجية (العباءات) :

لم تتنوع كثيراً الأردية الخارجية للنساء ، فقد إستمرت النساء فى إستعمال (البالا) الرومانية ، مع تحوير شكلها فى بعض الأحيان بإضافة قطعة مستطيلة الشكل مزخرفة ، كما أنهن قد تدثرن بالعباءة النصف دائرية المعروفة بإسم (البالودامنتم) التى تدثر بها الرجال ، مع إضافة بنيقة (كوله) تتميز بكثرة الجواهر.

وكانت البالا ترفع فوق الرأس فى بعض الأحيان ، عندما تكون المرأة خارج المنزل، وقد خصصت (البالودامنتم) للإمبراطورة فقط ، كما كان مقصوراً فقط على المناسبات ، أما بقية نساء البلاط فارتدين عباءات مشابهة نصف دائرية.

١- البالا :

تعددت أشكال البالا فى هذا العصر ، حيث ظهرت بشكل بسيط حتى أواخر القرن الرابع الميلادى وبشكل آخر كثير الزخارف وجديد فى طريقة التدثر بها حيث لم يرى من قبل ، وغيره من الأشكال .

فاللوحة (رقم ١٩) للإمبراطورة سيرينا توضح البالا بشكلها البسيط الذى كان مألوفاً فى الإمبراطورية الرومانية ، وهى صغيرة الحجم ، أما طريقة إرتداء هذه (البالا) فهى أن توضع على الجسم بحيث تتدلى من الأمام من على الكتف الأيسر وتصل إلى الركبة ، ثم تمرر حول الظهر إلى الجانب الأيمن أسفل الذراع الأيمن ثم عبر الأمام ويلقى طرفها الأخير على مرفق الذراع الأيسر .



والشكل (رقم ٧١) يوضح طراز حديث (للبالا) حيث يظهر إحدى الخطوات الأولى فى التغيير الخاص (بالبالا) ، فقد تحول العرض الكامل (للبالا) - فى جزء منها - إلى شريط ضيق ملون يظهر فوق الذيل فى منتصف الجزء الأمامى ، وأطلق على هذا الشريط الضيق بانل Panel، ومن المحتمل أن يكون عرض هذه البالا ياردة واحدة وبطول خمس ياردات ، وهى مطرزة ومحلاه بالجواهر ولها (كنار) مزين بزخارف يظهر على إمتداد إتجاه واحد من (البالا) وهذه البالا تثبت بحزام عريض مطعم بالجواهر .

شكل رقم (٧١)

وعلى الرأس تثبت طرحة Veil مستطيلة كبيرة من الحرير العاجى اللون ولها أهداب (فرانشة) من الذهب ، تتدلى من التاج .

واللوحتان (رقم ٢٩ ، ٣٠) توضحان (البالا) بألوانها المختلفة وزخارفها المتنوعة ، فالسيدة الأولى التى تقف بجانب يثودورا تتدثرا (ببالا) بيضاء كبيرة مذهبة فى الأركان . أما السيدة الثانية (فالبالا) الخاصة بها ذهبية اللون مزخرفة بورود حمراء ووريقات خضراء ، أما السيدة الرابعة فالبالا التى ترتديها لونها أحمر برتقالى منقطة بنقط حمراء ، والأخيرة صفراء ومنقطة بنقط خضراء وجميعهم يتدثرن بالبالا بطريقة واحدة بسيطة مثل ما رأينا على الإمبراطورة سيرينا لوحة (رقم ١٩) والفرق الوحيد أن الجزء الأخير من البالا يلقى على الكتف الأيسر وينثر ليغطى الذراع الأيسر ، ويظهر فى العديد من (البالات) مربع ذهبى كبير الحجم .

٢- البالودامنتم :

وهى العباءة النصف دائرية التى قد تدثر بها الرجال خلال هذه الفترة والتى كانت قاصرة على الإمبراطورات خلال تلك الفترة .

اللوحة (رقم ٣١) للإمبراطورة إيريانس تتدثر (بالبالودامنتم) المزينة

بطرف مزدوج من اللآلىء كبيرة الحجم و(التابليون) الخاص بها مرصع بالآلىء ومطرز عليه صورة الأمبراطور الذى مات صغيراً وتظهر فوق العباءة بنيقة (كوله) عريضة مزينة باللآلىء المستديرة وتاجها به كمية من اللؤلؤ من الأمام ، ودلايات معلقة من الجانبين .

واللوحة (رقم ٢٩) توضح أيضاً هذه العباءة باللون الأرجوانى والتى ترتديها الإمبراطورة ثيودورا ، وهى شبه دائرية وتحلى بتطريز ذهبى حول الذيل وهذه العباءة خالية من (التابليون) الذى كان يزخرف هذه العباءة عادة ، كما إرتدت الإمبراطورة بنيقة (كول) مزينة بالجواهر على الأكتاف فوق (البالودامنتم) ويذكرنا بما كان متبعاً فى العصر الفرعونى .

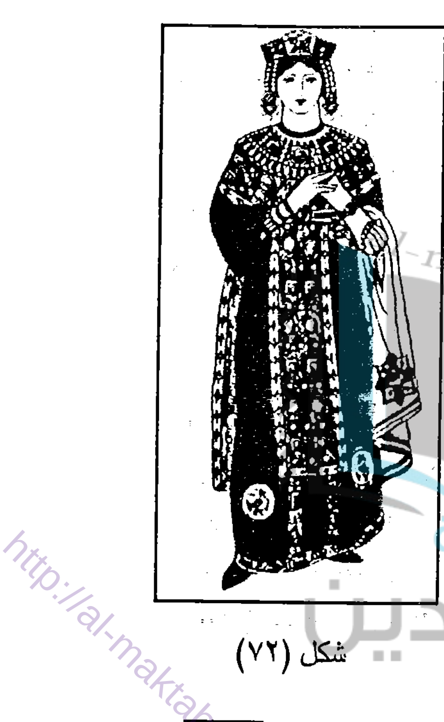
ثانيًا : ملابس النساء فى الفترة من القرن السابع إلى التاسع الميلادى :

(أ)- الملابس التى ترتدى من الرأس :

القميص (التيونيك) - (الاستولا) - (دلماسيه) - (الكلوبيوم):

إرتدت النساء (التيونيكا تالاريس) الطويل وقد زين (بالسجمنتا) الدائرية الشكل والتى إتخذت مكانها أسفل مستوى الركبتين وأعلى الذراعين .

ويمكن أن نرى الملابس الإمبراطورية للقرن السابع الميلادى فى الشكل (رقم ٧٢) حيث نرى (التيونيك) ذو الأكمام الضيقة والتى تصل إلى الرسغ وفوقه (دلماسيه) أو (كلوبيوم)- نظراً لأن دليل أو علامه الأكمام ليست واضحة - وواضح أن الكم ليس طويلاً فهو يصل لثلاثة أرباع طول الذراع ، وهى مزينة بالاشرطة (كلافى) المختلفة اللون ، ومطعمه بالجواهر ومطرزة بالرسومات المتكررة و(السجمنتا) موضوعة فى مستوى أسفل الركبتين .



شكل (٧٢)

ب- الأردية الخارجية (البالا) :

إستمرت (البالا) فى الإستعمال وأخذت الشكل المتطور المضاف له الشريط الضيق المسمى (بانل) الشكل (رقم ٧٢) وهو يرتدى فوق الكتفين على هيئة صدره توضع على الأكتاف تأخذ شكل مستدير ، تصل لأعلى الذراعين ومثبت بها من الأمام والخلف شريط طويل ضيق إلى حد ما يصل إلى منتصف الساقيين وحافته مزخرفة بأحجار كريمة صغيرة ولون الشريط مخالف للون (الكلوبيوم) ، هذا الشريط عرف بإسم (اللورم) وهو فى الغالب قد تطور من (التوجا بيكتا) ، وكان يثبت أولاً بالدبابيس أو كان الحزام يحفظه فى مكانه ، وفوق هذا الشريط توجد بنيقة (كول) مستديرة تغطى الكتفين مزخرفة بنفس ألوان (اللورم) تقريباً ومطعمه أيضاً بالجواهر والأحجار الكريمة .

ثالثاً : ملابس النساء فى فترة الإزدهار الثانية :

لم تختلف كثيراً ملابس النساء فى هذه الفترة عن ملابسهن فى الفترات السابقة ، فقد ظلت النساء ترتدين (التيونيكا تالاريس) الطويل ذى الأكمام الطويلة ، وكانت الملابس بصفة عامة طويلة وأقل إتساعاً عن ذى قبل ، كما ظهر الحزام أحياناً عند مستوى الوسط .

والتطور الذى حدث فى ملابس النساء هو ظهور طراز جديد من الأردية وهو (تيونيك) قصير يلبس فوق (تيونيك) آخر طويل .

وقد إرتدت النساء العباءة النصف دائرية (البالودامنتم) فى هذه الفترة على الرغم من ظهور الطراز الجديد من العباءات الذى إرتدى فى الفترة السابقة والمعروف (باللورم) .

أ- الملابس التى ترتدى من الرأس :

القميص (التيونيك) - (الدلماسيه) :

إرتدت النساء (التيونيكا تالاريس) الطويل ذى الأكمام الطويلة ، المرصعة بالجواهر ، وفوقه إرتدت النساء (الدلماسيه) ذات الأكمام الواسعة ، وكانت فى بعض الأحيان عظيمة الإتساع من عند الرسغ ، مع تزيينها بالأشرطة (الكلافى) و (السجمنتا) عند أعلى الذراع كما وجدت الأشرطة عند منطقة الركبتين تقريباً، وأحياناً كان يستبدل (السجمنتا) الموجودة فى أعلى الذراع بشريط دائرى عريض موضوع فى أعلى الذراع فى نفس مكان (السجمنتا) شكل (رقم ٧٣) .

وفى اللوحة (رقم ٢٦) نرى الإمبراطورة ماريا وهى ترتدى (تيونيكا) وفوقه (دلماسيه) حريرية فخمة تصل إلى القدمين وذات أكمام ضيقة من أعلى وواسعة جداً عند الرسغ و(الدلماسيه) مبطنة بقماش سادة كما يوجد شريط (كنار) عند أعلى الذراع مكان (السجمنتا) وعند الذيل وهى مطرزة بالذهب ويظهر فيها الزخارف اللولبيه البيزنطية .

أما (التيونيك) القصير الذى ظهر فى الأزياء البيزنطية فى هذه الفترة فقد إستحدث حوالى القرن الحادى عشر .

ب- الأردية الخارجية (العباءات) :



شكل رقم (٧٣)

إتجهت النساء إلى إرتداء (اللورم) المستحدث فى هذه الفترة مثلها مثل الرجال وأصبح (اللورم) الزى الإمبراطورى المميز وعلى الرغم من ذلك فلم تتخل النساء عن إرتداء (البالودامنتم) .

ففى الشكل (رقم ٧٣) نرى الإمبراطورة أودوكيا ترتدى (البالودامنتم) الغنية بالزخارف بطرازها النصف دائرى ، مقطوع منها جزء منحنى من الخلف لتكون مستويةحول الرقبة وهى مزينة (بالتابليون) الخاص بالإمبراطورات ومزخرفة بزخارف هندسية . كما إرتدت النساء (اللورم) الذى يلبس من الرأس . كما إرتدين (اللورم) الذى يلبس متحداً مع الكوله لوحة (رقم ٢٦) ولم نر اللورم الذى يلتف حول الجسم على النساء.

فاللوحة (رقم ٢٦) توضح طراز (اللورم) المتحد بالكوله العريضة ، وهو عبارة عن شريط يتدلى أسفل الكوله من الأمام والخلف ، والشريط الخلفى طويل ومتسع عند نهايته ، ويؤخذ للأمام من تحت الذراع الأيمن وينتشر خلال الجزء الأمامى السفلى لردائها ويثبت فى الأمام ليوضح أن له الطول الكافى لعمل ذيل من الخلف ونهايته شبه دائرية . والمساحات المرصعة بالذهب فى القماش أعطت للزى تأثير عدم الإنثناء .

المنسوجات المستخدمة في الملابس البيزنطية

إستخدم البيزنطيون الحرير والكتان والصوف والقطن ، إلا أن مايميزهم هو التقدم الواضح فى صناعة الحرير بدأ من تربية دودة القز حتى إنتاج الأقمشة الحريرية المختلفة .

وقد كان الصوف أكثر إستعمالاً فى الأيام الأولى للإمبراطورية ، كما أستعمل القطن والكتان وكانا يجلبان من مصر .

وقد إعتمد البيزنطيون فى بداية نشأة إمبراطوريتهم على إستيراد الحرير من الشرق الأقصى وإيران ، حيث يعاد صناعته ثانية وذلك بفك هذه الحرائر الثقيلة المستوردة وإعادة نسج خيوطها إلى منسوجات أخرى رقيقة .

وفى القرن السادس الميلادى أدخلت صناعة تربية دودة القز الإمبراطورة ثيودورا وإحتكرت الإمبراطورية البيزنطية صناعة المنسوجات الحريرية وصباغة الأرجوان (صبغة تتكون من خلط اللون البنفسجي والقرمزى أو الأحمر) حيث أقامت مصنعاً للمنسوجات الحريرية في القسطنطينية وإنفردت بإستخدام اللون القرمزى الإمبراطورى ولم تظهر فى المراكز الأخرى (سوريا – مصر) ، وبعد ذلك شجعت الإمبراطورية صناعة الأقمشة الحريرية على نطاق واسع فى الإمبراطورية الشرقية وقد أنتجت الأقمشة الحريرية ذات الرسومات النباتية والحيوانية المستمدة تصميماتها من التصميمات الزخرفية الفارسية ، وكان للصائغين دوراً هاماً فى تزيين الملابس بمشغولاتهم الفنية الثمينة والمجوهرات بدقة فائقة مع التطريزات المختلفة من اللآلىء والأحجار الكريمة بالخيوط الملونة ، وكان الحرير الثقيل جداً يحلى بالذهب والجواهر ، هذا وقد أستخدم الذهب المطروق الذى يحول إلى قطع من الشرائح المسطحة ثم إلى خيوط رفيعة حيث كانت تنسج مع الحرير الرفيع .

وقد أنتجت المنسوجات الحريرية المطرزة بالألوان الجميلة وبإستخدام الخيوط الذهبية أو الأقمشة المصنوعة من الذهب الخالص ، حيث كانت تصنع كقطع منفصلة وتضاف إلى الأقمشة المنسوجة ، كما أنتج أيضاً النسيج الحريرى المشجر brocade .

وبذلك أصبحت صناعة الملابس فى الدولة البيزنطية من الصناعات الهامة والمعقدة فى أسلوب تنفيذها ، كما كانت حرفة هامة تدر المال الوفير على

صانعيها.

وبالنسبة للألوان المستخدمة فى الملابس فيعتبر الذهب هو اللون الغالب فى ملابس البلاط البيزنطى ويلى ذلك فى الأهمية اللون الأرجوانى وقد كان مخصصاً للأزياء الإمبراطورية ، ثم البنفسجى ، وقد تمنح هذه الأزياء فى بعض الأحيان كهدايا ، غير أنه من القرن العاشر الميلادى لم يسمح بخروج هذا اللون خارج بيزنطية .

وبجانب الألوان الملكية وهى الذهب واللون الأرجوانى والبنفسجى فإن البيزنطيون إستخدموا فى ملابسهم اللون الأحمر ، والأزرق ، والأخضر ، والبرتقالى ، والكهرمان ، والبرقوى ، والأبيض والبنى بعده ظلال ، وقد أستعمل اللون الأسود كأساس فى معظم الملابس الملكية الخارجية .

ويمكن لعامة الشعب أن يرتدو ملابسهم بأى لون من الألوان فيما عدا الألوان التى كان محظور إرتداؤها إلا للبلاط الإمبراطورى أو النبلاء .

وقد إعتبرت الزخارف عنصراً رئيسياً فى الزى سواء كانت قطع زخرفية منفصلة تضاف على الأردية مثل الأشرطة (الكلافى) و(السجمنتا) و(التابليون) أو الزخرفة التى تشمل الأقمشة نفسها المشجرة والمقصبة .

وقد أعتمد الأسلوب الزخرفى على إضافة المعادن النفيسة والمجوهرات فضلاً على زخرفة النسيج بخيوط الذهب مما جعل وزن الزى فى بعض الأحيان يشكل عبأ على من يرتديه .

كذلك ظهرت فى زخارف الأقمشة البيزنطية موضوعات مسيحية وفارسية، أو عناصر رمزية مسيحية (كالسمكة ، الطاووس ، كرم العنب ، الحمل .. الخ) كما كثر إستخدام الطيور والحيوانات بالإضافة للأشكال الآدمية التى كانت تستخدم كعناصر زخرفية .

وقد إنتشرت الزخارف الموضوعة فى دوائر فى أقمشة العصر البيزنطى ، كما ظهرت داخل هذه الدوائر عناصر زخرفية متعددة .

ومعظم الزخارف فى الأزياء البيزنطية كانت قطع خارجية تضاف إلى الزى مثل الشريط (الكنار) الذى يوضع عند أطراف كل من الرقبة والأكمام والذيل ، وفى الأجزاء الأمامية (للتيونيك) . أو قطع مستديرة بها زخارف توضع

على الكم والأشرطة (الكلافى) الموضوعة على القميص من الأمام والخلف كانت غالباً عن أشرطة مطرزة .

مكملات الملابس فى العصر البيزنطى :

أعتبرت مكملات الملابس جزءاً لايتجزأ عن الشكل العام للزى ، ومن الواضح أن المرأة البيزنطية كانت مولعة بأن تظهر فى أفضل صورة من الفخامة والأناقة وكان للحلى شأناً عظيماً جداً عندها ولذلك فقد تعددت أنواع الحلى التى أستخدمتها النساء فى خلال ذلك العصر وقد أستخدم الذهب بأشكاله المختلفة حيث كان لإنتشار صناعة الحلى أثراً واضحاً على مكملات الاناقة التى إتسمت بالفخامة والعظمة .

١ - الحلى وأدوات الزينة :

تعددت أنواع الحلى التى إستخدمتها النساء فى العصر البيزنطى فمنها الأقراط ، والمشابك ، والأساور ، والأحزمة ذات الطرف المزين بالجواهر ، وصلبان الصدر ، ودبابيس الشعر ، والخواتم التى كانت عادة ترصع بالجواهر ، والحلية التى تثبت على العباءة والبنائق (الأكوال) الكبيرة المطعمة بالجواهر والتى تشبه الأكوال والقلائد التى أستخدمتها النساء فى العصر الفرعونى .

أما الرجال فقد إستخدموا منديلاً ، وكان الإمبراطوريحمل الكره والصولجان (قضيب السلطة) وفى بعض الأحيان قفاز من الفراء المطرز بالذهب والحزام كان يزين بحلية من الذهب أو من الجلد المطعم بالجواهر ، ودبوس (مشبك) مرصع للعباءة . وقد أستخدم الذهب بأشكال مختلفة كما أستخدمت الأحجار الكريمة ومنها الزمرد والياقوت الأزرق والياقوت الأحمر والماس كما إستخدموا الأحجار النصف كريمة واللآلىء والمينا والزجاج الملون والفسيفساء .

الأقـــــراط :

أخذت شكل الهلال وإستمرت لفترة طويلة حيث كانت محببة عند البيزنطيين كما إستخدموا القرط على شكل دلاية ويزخرف بتصميمات هندسية بأشكال مختلفة ، أو يتكون من شكل حلق خطاف يتعلق بها عناقيد متتالية من الحجارة الكريمة .

العقـــــود :

إستخدم البيزنطيون أنواع مختلفة من العقود أو القلائد ، لوحة (رقم ٢٩) وقد إنتشر إستعمال حليه فى الوسط (رصيعة أو وسام كبير) كدلايات متحدة

بالعقد، والكثير منها كان مزين بالأحجار الكريمة واللؤلؤ مع إدخال أسلوب التخريم المتشابك على أشكال مختلفة منها السداسى أو المربع أو البيضاوى .

الأساور والخواتم :

الأساور كانت بسيطة الشكل ، فهى عبارة عن شريط عريض من الذهب المرصع بالمينا فى بعض الأحيان .

ويمكننا أن نتبين مدى إعتناء البيزنطيين بالحلى حيث أبرز الفنان البيزنطى كلا من الإمبراطور جوستنيان والإمبراطورة ثيودورا فى الفسيفاء الخاص بهم وهم يرتدون ملابسهم بكامل زينتها فى شكل صورة تذكارية لهم ، فنجد أن الإمبراطورة ثيودورا فى اللوحة (رقم ٢٩) ترتدى تاجاً عظيماً من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة ، وقرطاً بدلاية وهو مصنوع من الذهب والعقيق الأحمر وياقوت أزرق ، كما يتدلى من شعرها حلية من اللؤلؤ وترتدى حول رقبتها قلادة متسلسلة مركبة ، كما أن عبائتها مثبتة بدبوس كبير مستطيل عند رقبتها ومشبكين بيضاويين على كل كتف كلاهما من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة . وقد إعتنت سيدات البلاط أيضاً بزينتهن فارتدين الأقراط والعقود والأساور المطعمة بالجواهر بأحجام وألوان مختلفة .

أما الإمبراطور جوستنيان فى اللوحة (رقم ٢١) نجد أنه يرتدى تاجاً مطعماً بالجواهر والأحجار الكريمة المختلفة واللؤلؤ ويتدلى من خلف الأذنيين على كلا الجانبين شريطان ذهبيان فى الغالب يصلان قرب نهاية رأسه ، وينتهى كل منهما بلؤلؤة ، والتاج عبارة عن عدة صفوف من الجواهر المختلفة ويضع على كتفه مشبك كبير على شكل زهرة ضخمة يتدلى منه ثلاثة دلايات فى آخرها لؤلؤة على شكل دموع ، وأتباع الإمبراطور قد تزينو أيضاً بالجواهر على حسب رتبهم .

٢ - تصفيف الشعر وغطاء الرأس :

أ- الرجـــــال :

يميل شعر الرجال فى الإمبراطورية البيزنطية إلى البساطة شيئاً ، وظهرت اللحية والشارب فى بعض الفترات من القرن التاسع الميلادى ومابعد ذلك ، وكان الشعر متوسط الطول ، ويتدلى من الأمام فى بعض الأحيان بوضع شريط أو عصبة على الجبهة . مثل ماكان متبعاً فى الإمبراطورية الرومانية .

والرجال البيزنطيين كانوا عادة عراة الرأس وعند اللزوم كانوا يغطون رؤوسهم بغطاء الرأس المسمى هود Hood المثبت فى العباءة الشبه دائرية ، أو يستخدمون ثنية الدثار المستطيلة حيث تجذب فوق الرأس إلى أن ظهرت موضة القبعات وقد تعددت أسمائها وأشكالها .

ب- النســـــاء :

تنوعت تسريحات الشعر بشكل محدود وكان جدل وتصفيف الشعر غير مستحب عندما وصلت المسيحية إلى العالم الرومانى ، ويلاحظ أن طرق تصفيف شعر المرأة البيزنطية فى بداية تكوين الإمبراطورية كان مشابهاً لطرق تصفيف شعر المرأة الرومانية إلى حد كبير ولكنه كان مدعم باللؤلؤ ، وقد صفف إما بخصلات من الشعر صلبة تجمع فى مقدمة الرأس ، أو صفف بضفائر مكورة من الشعر ملفوفة بحبال من اللؤلؤ على شكل كعكة ، وكانت الخصلات تمسك مع بعضها بمشبك رفيع مصنوع من سن الفيل أو بدبابيس شعر من المعدن ، وفى بعض الأحيان لبست النساء عمامة Turban من القماش ، تلف عدة مرات حول الرأس، وتحلى غالباً باللؤلؤ والأحجار الكريمة . (كما فى اللوحات رقم ١٩ ، رقم ٢٩) .

وكانت النساء المسيحيان يلبسن طرحة تغطى كل شعرهن . كما كانت النساء تضع أكليل حول قبعة محكمة على الرأس ، وبالنسبة للإمبراطورة يستبدل الإكليل بالتاج .

٣- الأحـذية :

تعددت أنواعها وإختلفت أشكالها نتيجة لتأثرهم بالرومان وعظمة الشعوب الشرقية . وعلى الرغم من أن حذاء النساء كان مماثلاً لحذاء الرجال لحد كبير إلا أن حذاء السيدات قد إتسم بأناقة المظهر ، حيث كان يجمل بالمجوهرات ومشغولات اللآلىء .

ويلاحظ أن معظم أنواع ألبسة القدم كانت تصل حتى الكاحلين ، وكان لها نعل مسطح ، وكان للبعض منها سيور مثلما كان متبعاً فى العصر الرومانى .

أ- الرجـــال :

إرتدى الرجال فى أوائل العصر البيزنطى الصندل الرومانى وقد صنع غالباً من الجلد الرقيق جداً المبطن بالحرير ، وقد تطورت الأحذية فى العصر البيزنطى

بظهور الحذاء المصنوع من الجلد أو من أى خامة أخرى ، وكان يثبت عند المفصل بين الساق والقدم بدبوس من الجواهر .

وقد إرتدى الرجال الجورب الطويل المعروف بإسم (هوز) Hose وكان ضيقاً ومحبكاً وقد لبس معه حذاء قصير يقفل بواسطة مشابك مرصعة بالجواهر وكان فى بعض الأحيان يلف حول الساق سير من الجلد ، كما إرتدى الرجال أيضاً صنادل ذات إبزيم عند الكاحل أو حذاء مفتوح أحمر مشغول ، كما إتدوا الحذاء العالى الرقبة (بوت) المفتوح من الأمام أو غير المفتوح ، كما إرتدوا الخف إما بإصبع أو يأخذ شكل القدم .

ب- النســـاء :

إرتدى النساء نفس الأحذية الخاصة بالرجال غير أنها إتسمت بالنعومة وكانت تأخذ اللون الأحمر ، كما إرتدت النساء الخف أيضاً باللون الأحمر أو الأسود مع الجورب الطويل (هوز) باللون البرتقالى ، كما لبست أيضاً الصنادل ، وقد تميزت نساء الطبقات العليا بإرتداء الحذاء أكثر من الصندل .

الفصل الخامس

طـــراز الأزيـــاء فـــى العصـــر القبطى

مقدمة :

كان لظهور الديانة المسيحية أثراً واضحاً على أزياء الأقباط فعلى الرغم من أن الأزياء القبطية تنتمى جذورها إلى كل من العصر الفرعونى ثم الإغريقى يليها الرومانى ، إلا أن الأزياء القبطية إتسمت بالإحتشام الواضح وهو التأثير الذى فرضته تعاليم الديانة المسيحية .

والأزياء القبطية كانت متناسقة ومتطابقة فى الخطوط العامة مع الأزياء البيزنطية ، وإن القطع الحقيقية القبطية تتفق فى شكل التصميم وتوزيع الزخارف مع مثيلتها البيزنطية ، ومن ثم فقد تأثر كل منهما بالآخر .

والإختلافات التى نتبينها من المقارنة تنحصر فى أن زخارف المنسوجات فى الأزياء القبطية هى زخارف نسجية أما الزخارف فى الأزياء البيزنطية فهى زخارف نسجية أيضاً ولكنها مطعمة بالأحجار الكريمة والجواهر مما أضفى عليها الفخامة الواضحة التى تميزت بها الأزياء البيزنطية .

وماتخلف من الأزياء الكاملة التى إرتداها المصريون فى العصر القبطى هو القميص والثوب (الدلماسيه) بزخارفها المتنوعة والمختلفة ، وعلى الرغم من أنه لاتوجد قطع كاملة من بعض الأردية الأخرى كالعباءات إلا أن بعض اللوحات الجصية والأعمال الفنية تؤكد أن أقباط مصر إرتدوا عباءات مشابهة لتلك التى إرتداها البيزنطيون فى الفترة الأولى ، وهى ذات القطع التى كانت شائعة عند الرومان أيضاً .

والأزياء القبطية لايمكن تقسيمها إلى فترات محددة فاصلة ، ويرجع ذلك إلى أن معظم قطع الأزياء التى عثر عليها فى الجبانات القبطية تم تأريخها بحيث تتداخل فى قرنين أو مايزيد ، والزخرفة على الملابس القبطية تعتبر الدليل المادى والتاريخى للعصر القبطى حيث أن الزخرفة هى التى تحدد العصر وليس الثوب .

كما أن تقسيم مإرتداه أقباط مصر إلى ملابس للرجال وملابس النساء من خلال القمصان المختلفة من هذه الفترة يعتبر من الصعوبة بمكان حيث أن المكتشفين والقائمين على عمليات التنقيب لم يثبتوا على كل قطعة عثر عليها إن كانت تخص سيدة أو رجلاً .



ويمكن تقسيم الملابس التى إرتداها الأقباط فى مصر إلى ملابس ترتدى من الرأس والعباءات بمختلف أشكالها .

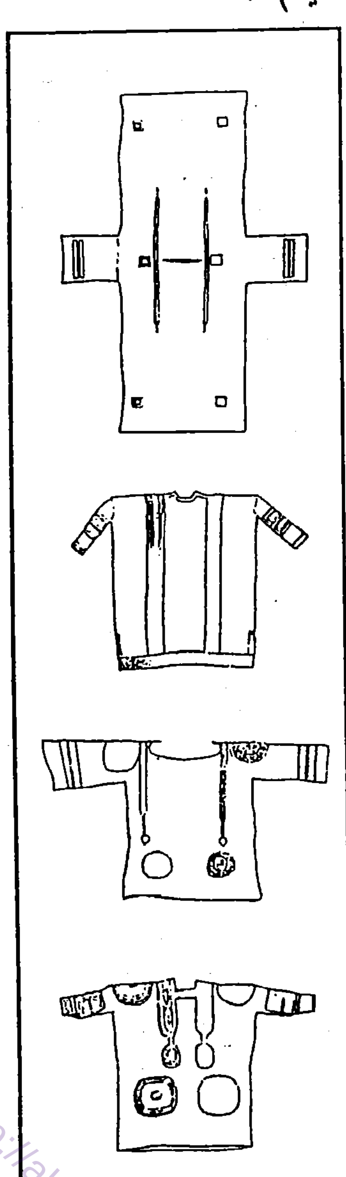
أ- الملابس التى ترتدى من الرأس :

القميص (التيونيك) - الثوب (الدلماسيه) :

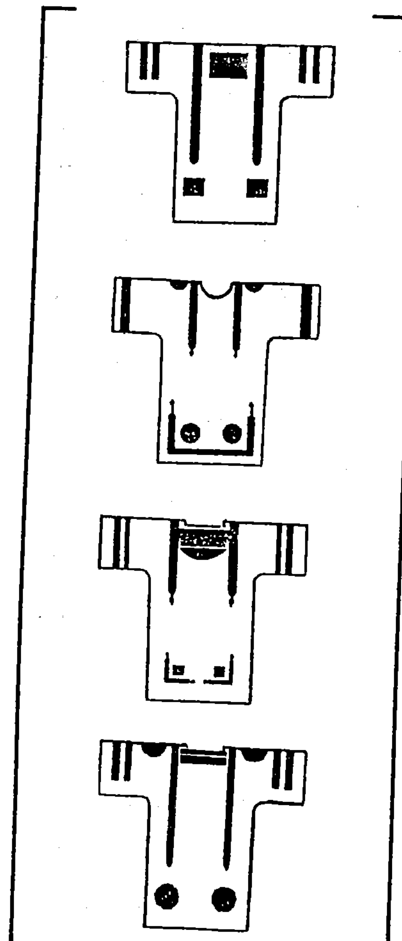
١- القميـــص :

وهو الزى الشائع والموروث من عصر الإمبراطورية الرومانية وهو القطعة الملبسية الرئيسية التى وجدت بحالة جيدة وكاملة من الأزياء القبطية .

والقمصان غنية بالزخارف ، ولها شريطان رأسيان من نسيج القباطى يمران فوق الأكتاف ويتدليان من الأمام والخلف لأسفل الركبة ، وفى الأزياء الفخمة كانت توضع بها تزيينات مربعة ودائرية على الكتفين وقريباً من الذيل ، وفى بعض الأحيان كانت لها أشرطة أفقية ذات زوايا قائمة تقريباً من الذيل أو على الذيل نفسه . الشكل (رقم ٧٤) يوضح القمصان ذات الأكمام الضيقة ويوضح أيضاً قميص مفرود يبين أسلوب نسجه حيث أنه منسوج قطعة واحدة من النسيج . ولم يختلف أسلوب تفصيل القميص القبطى عن القميص الرومانى ذى الأكمام أو البيزنطى (تيونيكا تالاريس) فهم جميعاً على شكل حرف T والشكل (رقم ٧٥) يوضح أيضاً عدداً من القمصان القبطية وأسلوب وأماكن زخرفتها ، والتى نتبين منها أن الأشرطة الرأسية هى الأكثر شيوعاً طويلة كانت أم قصيرة تنحدر من الأكتاف البعض منها



شكل رقم (٧٤)



ينتهى بنهايات زخرفية ذات أشكال مختلفة. وكانت القمصان (التيونيكات) مصحوبة عادة بزخارف للرقبة والأكمام وأطراف الأكمام ، والقمصان الأكثر تنميقاً كانت تحتوى على جامات مربعة أو مستطيلة أو دائرية توضع على الكتفين وقريب من الذيل، وكان القميص ينسج من قطعة واحدة بالأكمام حيث أن الخيوط كانت تمر من بداية الكم إلى نهاية الكم الآخر لوحة (رقم ٣٢، ٣٣، ٣٤) .

وكانت (الأشرطة والجامات) تنسج على إنفراد من خيوط الصوف الملون بعكس الرداء فقد كان ينسج من الكتان ثم تخاط بالرداء ، وفى بعض الأحيان كانت القطع المنقوشة تنسج فى نفس الوقت مع الرداء نفسه . كما وجد فى كثير من الأحيان أشرطة مقصوصة من ثياب قديمة ومضافة إلى ثياب جديدة وهذه الأشرطة المزخرفة كانت تستخدم فى بعض الأحيان كدليل على العصر الذى ترجع إليه القمصان .

شكل رقم (٧٥)

من أشكال القمصان الموجودة بالمتحف القبطى نجد إن بعضها عظيم الإتساع والبعض الآخر معتدل الإتساع ، كما أن بعضها طويل والبعض الآخر قصير ، ويمكن القول أن القمصان الطويلة كانت خاصة بالنساء والرجال ، أما القصيرة فهى إما تخص الرجال أو الأطفال .

٢- الثوب (الدلماسيه) :

هو رداء خارجى إرتداه أقباط مصر فوق القميص ذى الأكمام الطويلة الضيقة كما إرتداه كل من الرجال والنساء فى الإمبراطورية الرومانية . وهى كما سبق أن أوضحنا أن طريقة تفصيلها لاتختلف عن طريقة تفصيل القميص غير أنها تقص بإتساع أكثر من القميص والأكمام تكون متسعة أيضاً .

والدلماسيه إرتديت بدون حزام ، وكانت تحلى بالأشرطة التى تمتد من الأكتاف حتى الذيل ، ولها عادة شريطان متوازيان على طرف الأكمام لوحة (رقم ٣٥) وترجع للقرن الثالث أو الرابع الميلادى ، وتوضح أسلوب تفصيلها ووضع الأشرطة على الأكمام ، والأشرطة الرأسية التى تمتد من الأكتاف حتى الذيل ، كما توضح فتحة الرقبة التى تأخذ شكل شق أفقى .

ب - الأردية الخارجية :

(العباءة - الشال - الكوفية أو الملفحة) :

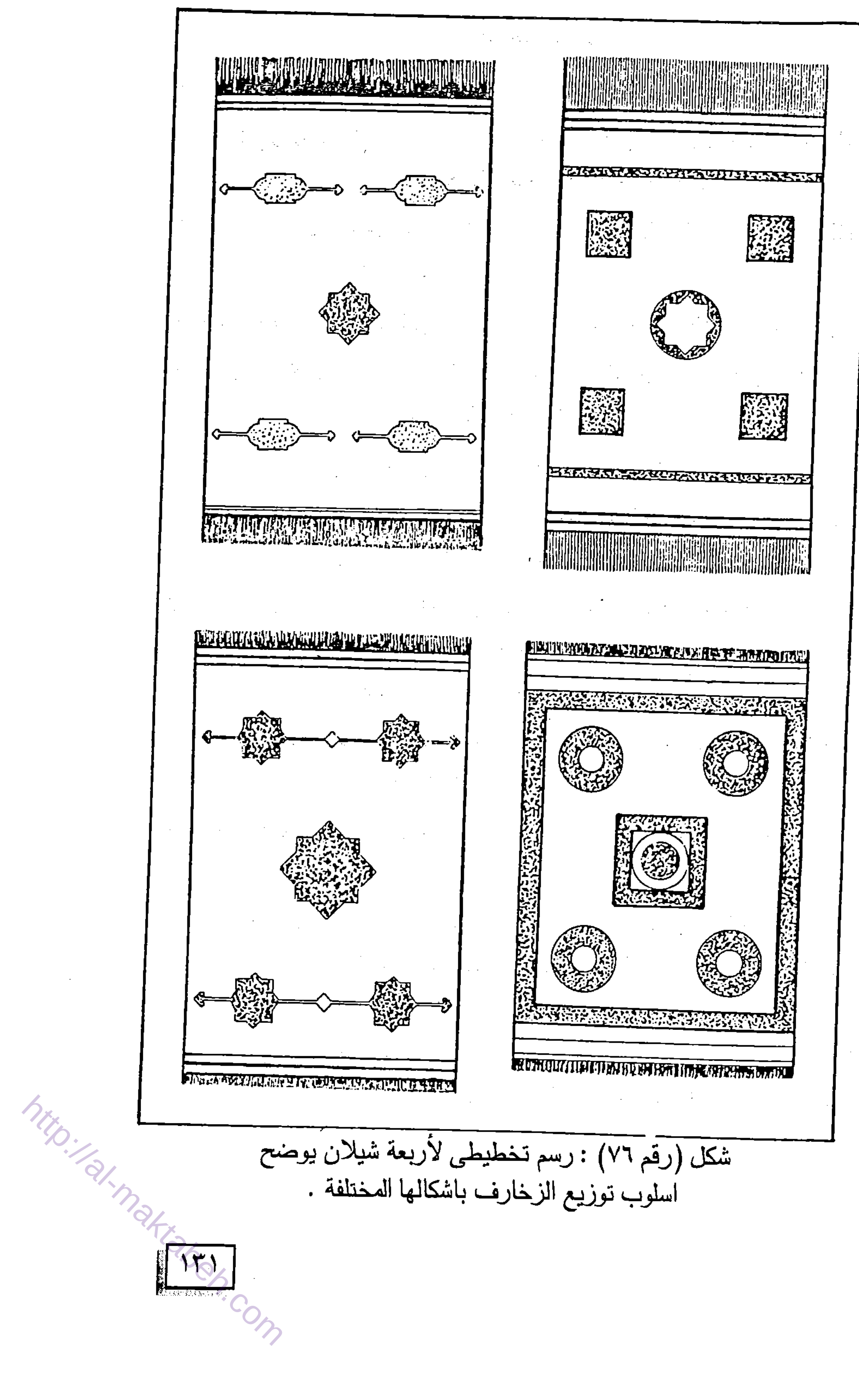
تدثر أقباط مصر ببعض العباءات التى كانت شائعة فى الإمبراطورية الرومانية والبيزنطية ، وماقد أضافه أقباط مصر للأردية الخارجية هو الشال والكوفيه أو الملفحة . والشكل (رقم ٧٦) رسم تخطيطى لأربعة شيلان وجدت بمنطقة أخميم توضح أسلوب توزيع الزخارف بأشكالها المختلفة والأشرطة وتتميز بوجود أهداب فى كلا طرفاها ، وكان الشال يلقى على كلا الكتفين وكان يستعمل ككفن للموتى كما أستعملوا (الكلاميس) وهو شال أخف وأصغر وكان يرتدى ويشبك على الكتف الأيمن .

ومن خلال الأعمال الفنية المختلفة نتبين أن أقباط مصر قد إرتدوا الأردية الخارجية المماثلة فى الشكل العام كما إرتداه الرومان والبيزنطيون .فقد إرتدوا (الباليوم) بنفس الأسلوب حيث تنسدل للأمام من الكتف الأيسر وتجلب للأمام عبر الخلف مارة تحت الذراع الأيمن ، بحيث يوضع أو يثبت جزء منها على الكتف الأيمن ، ثم تلقى على الذراع الأيسر .

واللوحة (رقم ٣٦) نرى فيها العباءة المعروفة بإسم (البالودامنتم) وهى مثبتة على الكتف الأيمن وواضح بها الثنايا المتكونة حول الرقبة وعلى الصدر لعدم عمل حردة للرقبة وهو نفس الأسلوب المتبع فى بداية الإمبراطورية البيزنطية وفى فترة الإزدهار الأولى (عصر جوستينان) .

كما إرتدى رجال الدين عباءة مماثلة للعباءة التى إرتداها رئيس الأساقفة والمعروفة بإسم (الشاذوبل) كما إرتدى الرجال الكوفية بحيث تغطى الأكتاف .

أما النساء فقد إرتدين عباءة مشابهة (للبالا) أخذت أشكالاً متعددة تبعاً لطريقة إرتدائها وحجمها لوحة (رقم ٣٧) .



شكل (رقم ٧٦) : رسم تخطيطى لأربعة شيلان يوضح
اسلوب توزيع الزخارف باشكالها المختلفة .

المراجـــــع

أولاً : المراجع العربية :

١ - ابراهيم احمد رزقانه ، محمد أنور رشدى وآخرين ، حضارة مصر والشرق القديم - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٥٩ .

٢ - أحمد فخرى ، مصر الفرعونية ، الانجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٧١ م

٣ - الباز العرينى ، مصر البيزنطية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦١ م

٤ - ثروت عكاشه، تاريخ الفن المصرى القديم ، الجزء الأول ، الجزء الثانى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧١ .

٥ - ثريا نصر ، زينات طاحون ، تاريخ الازياء ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٩٦ .

٦ - حسنين محمد ربيع ، دراسات فى تاريخ الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٣ .

٧ - رالف لنستون ، شجرة الحضارة : قصة الانسان منذ فجر التاريخ حتى بداية العصر الحديث ، ترجمة أحمد فخرى ، الجزء الثانى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٨ - سعيد توفيق ، معالم تاريخ ،حضارة مصر الفرعونية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٧ .

٩ - على الغمراوى ، مدخل إلى دراسة التاريخ الأوروبى الوسيط -ط ٢ ، القاهرة ١٩٧٧ م.

١٠ - كفاية سليمان أحمد ، سلوى هنرى جرجس ، التصميم التاريخى للأزياء الملكية الفرعونية وأثره على الموضة ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٣ م

١١ - كفاية سليمان أحمد ، سلوى هنرى جرجس ، التصميم التاريخى للأزياء الفرعونية ، كبار الموظفين ، الكهنة ، الحرفيون ، الأطفال ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٤ .

الموسوعات :

١٢ - أحمد حسين ، موسوعة تاريخ مصر ، دار الشعب ، القاهرة ١٩٨٣ م

١٣ - الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديم وآثارها ، لنخبة من العلماء ، المجلد الأول ، الجـزء الأول ، وزارة الثـقـافـة والاعـلام ، القـاهـرة ١٩٦٠.

الرســائل :

١٤ - سلوى هنرى جرجس : الأزياء الرومـانيـة دراسة فنيـة تطبيـقيـة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلى ، حامعة حلوان ١٩٨٢ .

١٥ - سلوى هنرى جرجس ، الأزياء البيزنطية وأثرها على الأزياء المعاصرة ، دراسة فنية تطبيقية مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة حلوان ١٩٨٨ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

16 - Boucher (François : 2000 years of fashion; The History of Costume and person Adorment . English translation from french New York. s. d.

17 - Braun, Schneider : Historic Costume in Picture . INC, New York, 1965 .

18 - Chatzidakis (Manoli), Graber (André) : Byzantine and Early medieval painting, Halland , 1965 .

19 - Davis (Nina N.) : Ancient Egyption Painting, V. 1 and V. 2 The university of chicaga press .

20 - Horold Hansen (Henny) : Histoire du Costume, Paris, 1956.

21 - Haupe, Tomas : Costume of the greek ans Roman , New York, 1962 .

22 - Houston (Marry G.) : Ancient - Greek, Roman and Byzantine Costume . Adam, Charles, London, 1973 .

23 - Kemper (Rachel H.) : Costume, New York 1979 .

24 - Köller (Carl) : A History of Costume . English translation from Jermany , Dover pablication INC, New York. 1963 .

25 - Laver (James) : A Concise History of Costume, London, 1977.

26 - ___________ : Costume and Fashion A Conuise History. with 322 Illustration , 28 in colour, thames and Hudson . London new ed. 1982 - 1985 .

27 - Lister (Margot) : Costume : An Illustrated survey from Ancient Times to the 20 th century , LTD, London, 1977 .

28 - Les Musées Du Monde : Le Musée Egyptien, Le Caire, Preface de Mohamed H.A. Rahan, Dor Paris, 1977 .

29 - Michael, Batterbery (Ariance) : Fashion : The Mirror of History, London, 1982 .

30 - Morris Lester (Katherine) : Historic Costume . First ed Lester and kerr, U.S.A., 1961 .

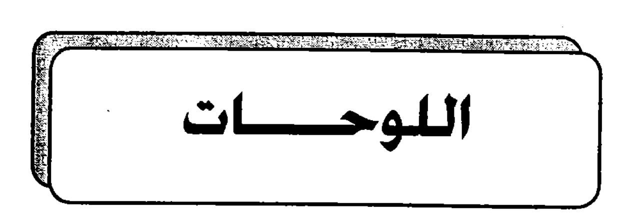
31 - Payne (Blanche) : History of Costume : From Yhe Ancient Egyption to the Twentieth Century, New York, 1965 .

32 - Schneider (Braun) : Historuic Costume in Pictures, New York, 1975 .

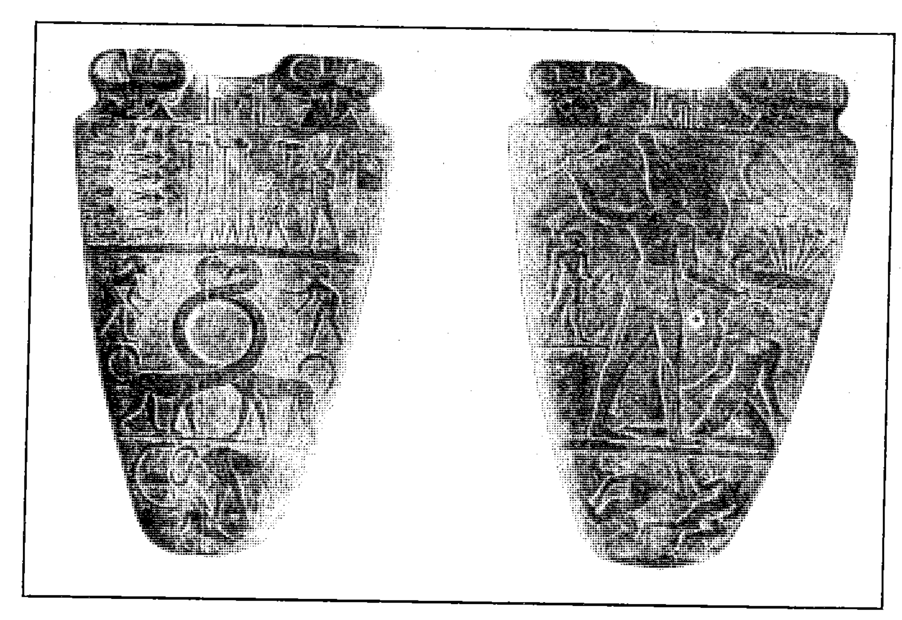
33 - Yarwood (Dorren) :The Encyclopedia of world Costume , Great Britain, 1983 .

34 - Wilox (R. Turner) : The Dictionary of Costume, Charles Scribners Sons, New York , 1959 .

35 - Zabern (Verlag philipp von) : Catalogue Officiel : Nuseé Egyptien Du Caire, Germany 1987 .

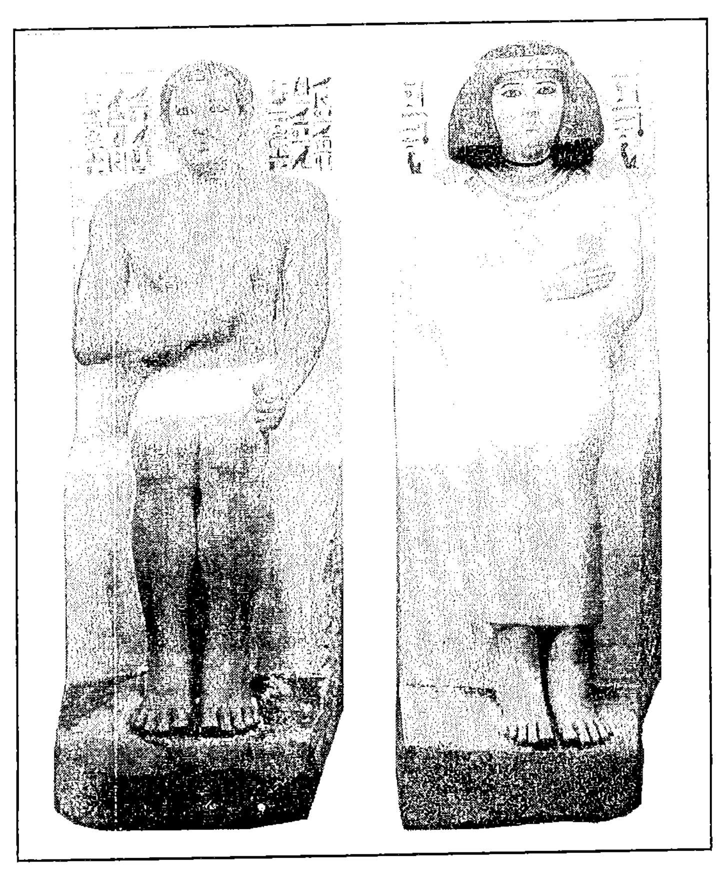


اللوحات



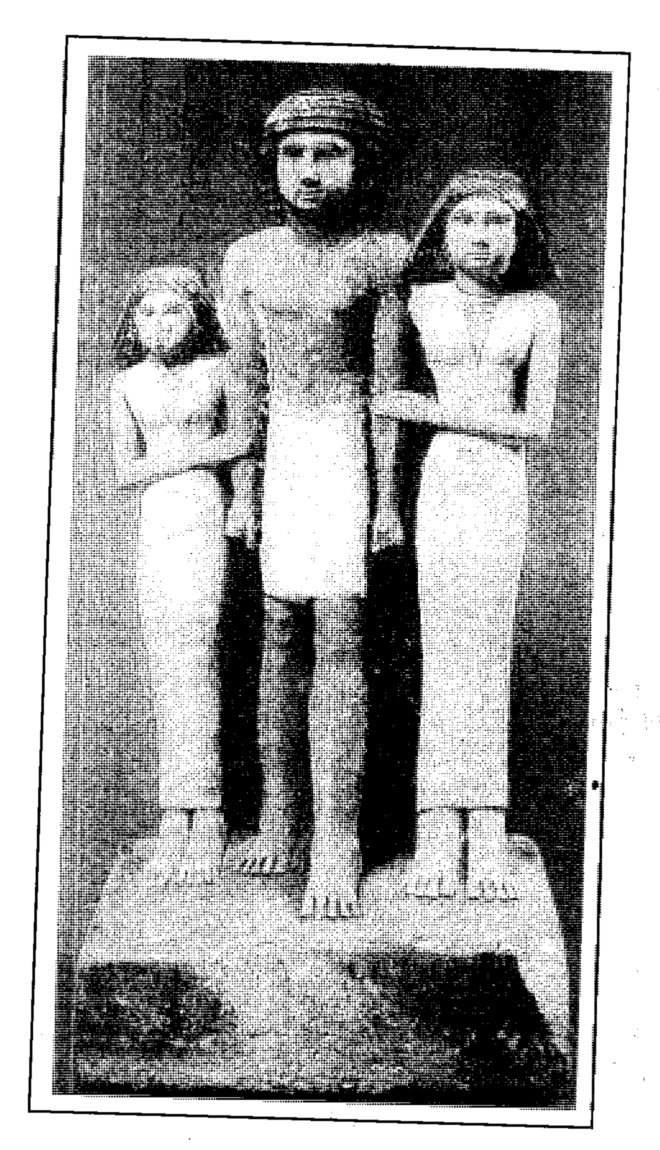
لوحة رقم (١) : وجهى لوحة نارمر، تمثله يحتفل بانتصاره
وتوحيد الوجهين - المتحف المصري

لوحة رقــم (٢) : جزء تفصيلى للوجه الخلفى للوحة نارمر

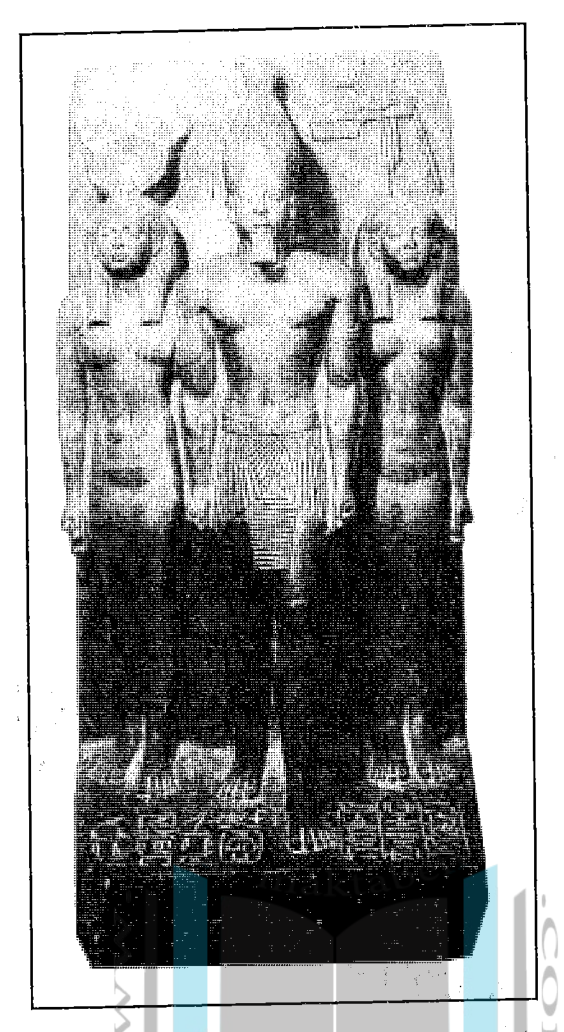


لوحة رقم (٣) : تمثالا الأمير "رع حتب" والأميرة "نفريت"

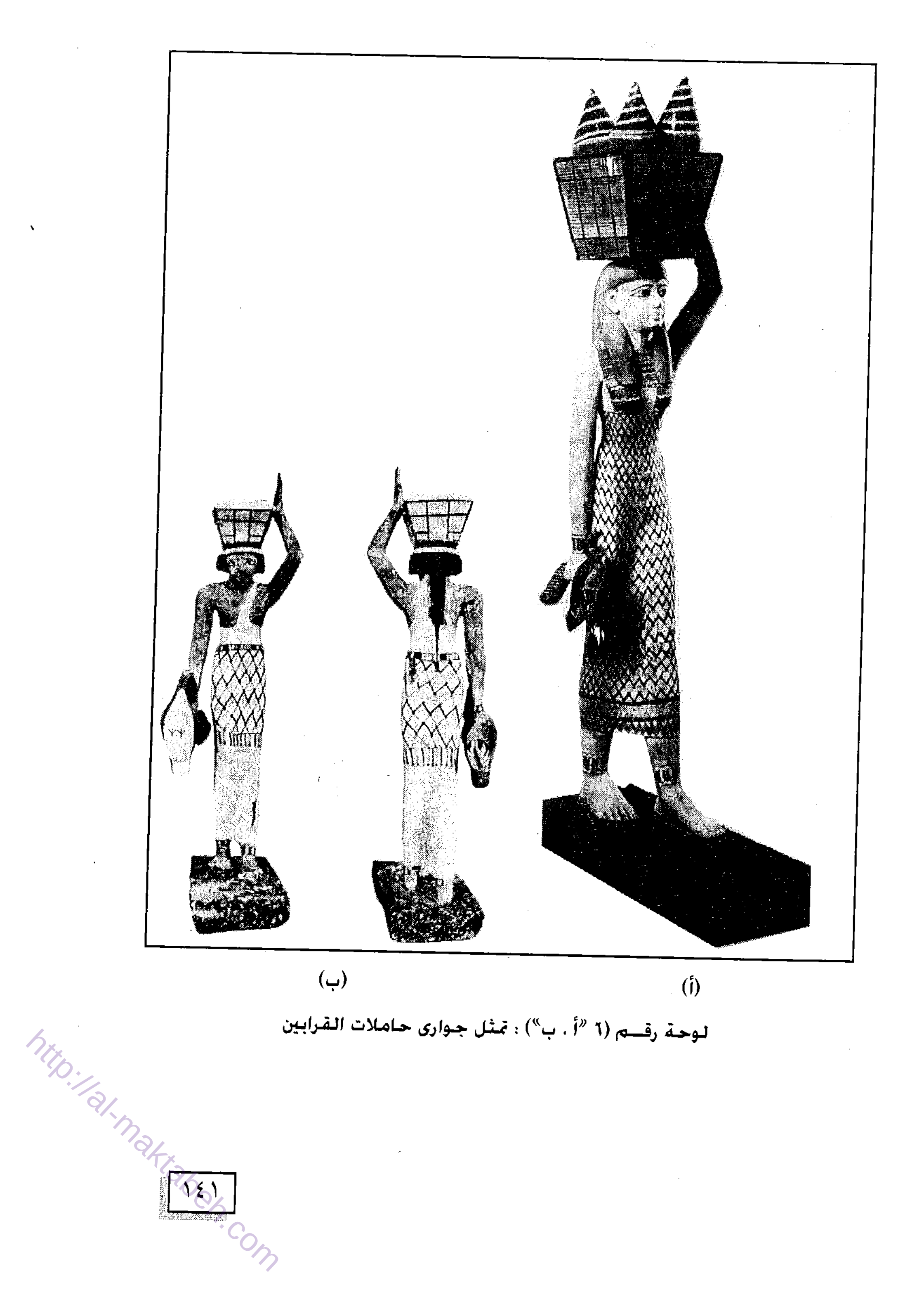
الدولة القديمة - المتحف المصرى



لوحة رقــم (٤) : توضح أزياء الرجال والنسـاء فى الدولة القديمة

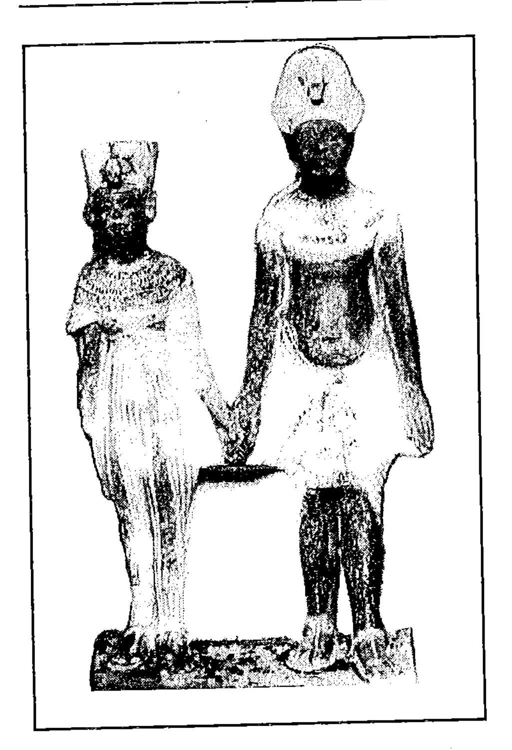


لوحة رقم (٥) : مجموعة تمثل تمثال الملك منكاورع
بين احدى المعبودات وسيدة ترمز لأحد الأقاليم
الدولة القديمة - المتحف المصرى



(ب) (أ)

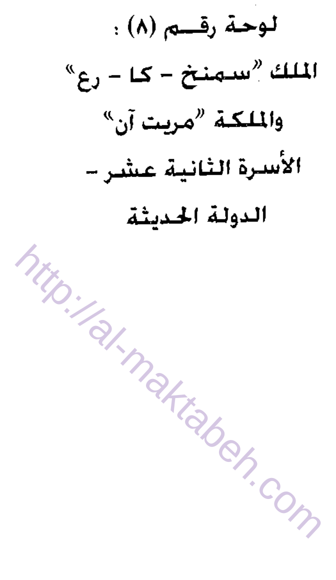
لوحة رقـم (٦ "أ ، ب") : تمثل جوارى حاملات القرابين



لوحة رقم (٧) : تمثال لأخناتون ونفرتيتى من الحجر الجيرى الملون الأسرة الثانية عشر - الدولة الحديثة - متحف اللوفر



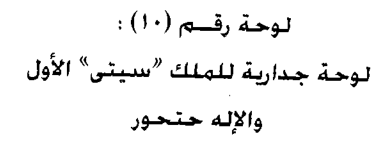
لوحة رقم (٨) :
الملك "سمنخ - كا - رع"
والملكة "مريت آن"
الأسرة الثانية عشر -
الدولة الحديثة



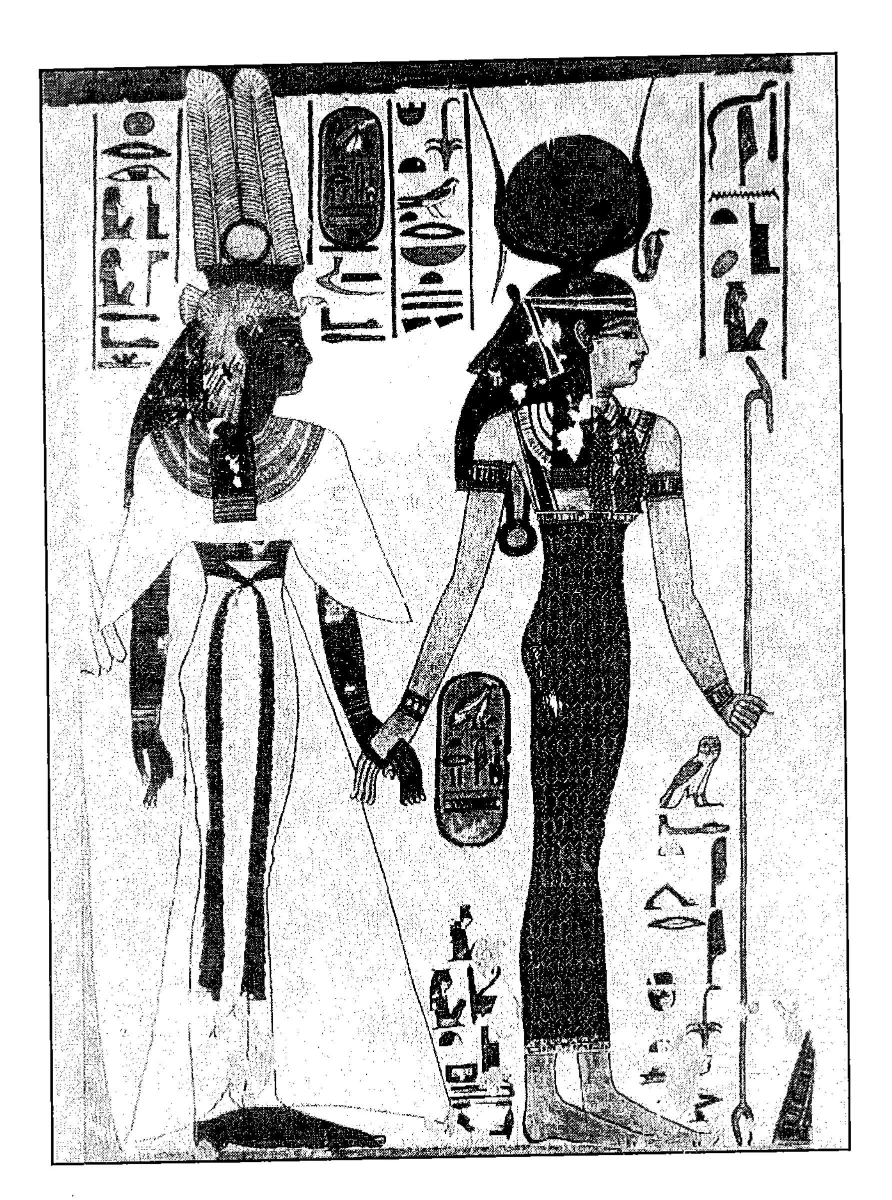


لوحة رقــم (٩) :
الملك توت - عنخ آمون - وزوجته
علي المسند الخلفى للعرش





لوحة رقــم (١٠) :
لوحة جدارية للملك "سيتى" الأول
والإله حتحور



لوحة رقم (١١) : الملكة "نفرتارى" زوجة "رمسيس الثانى" والإلهة ايزيس داخل مقبرتها - الأسرة التاسعة عشر - الدولة الحديثة

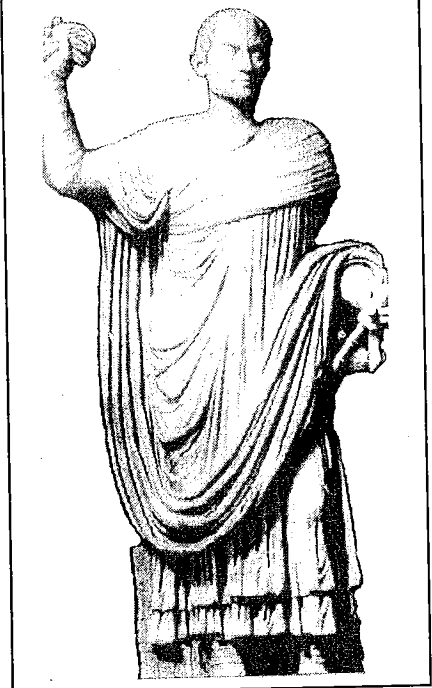


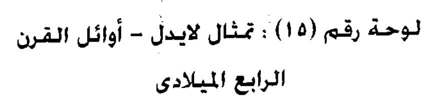
لوحة رقم (١٢) : يوضح تشكيل
"للهيماتيون"

لوحة رقم (١٣) : يوضح أشكال مختلفة للصندل اليونانى



لوحة رقم (١٤) : تمثال لرجل - القرن الثانى الميلادى





لوحة رقم (١٥) : تمثال لايدل - أوائل القرن الرابع الميلادى



لوحة رقم (١٦) : جزء من تصوير
جدارى لرجل - القرن الأول الميلادى



لوحة رقم (١٧) :
تمثال "لأغسطس" قيصر



لوحة رقم (١٨) :

تمثال "لسيبيل" يرجع للعصر الامبراطورى

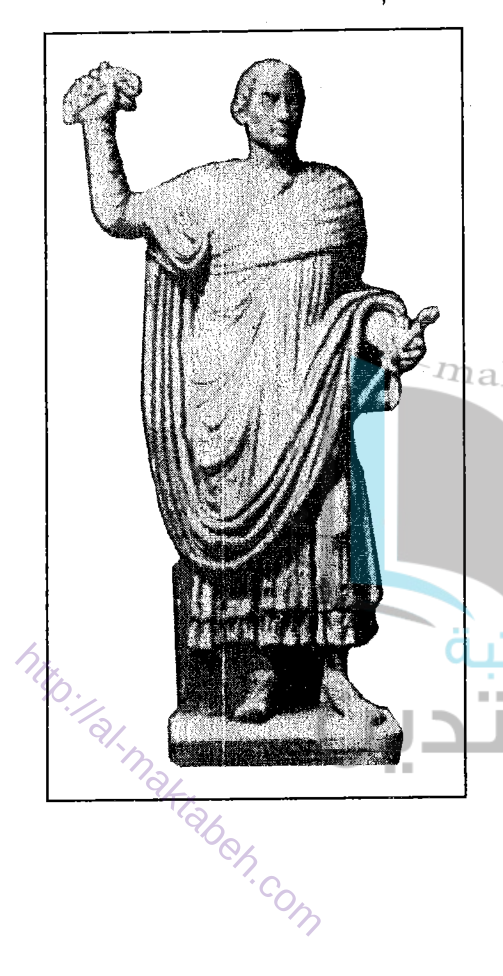
لوحة رقم (١٩) : صورة عاجية لستيليكو وزوجته سيرينا - سنة ٣٩٥ م



لوحة رقم (٢٠) : لوحة عاجية للقنصل انثطاسيوس - سنة ٥١٧ م



لوحة رقم (٢١) : فسيفساء جدارى للامبراطور "جوستنيان" ورجال البلاط يرجع لسنة ٥٤٧ م



لوحة رقم (٢٢) : تمثال "لايدل" يرجع لأوائل القرن الرابع الميلادى



لوحة رقم (٢٣) :

فسيفساء جدارى للقديس "ديمتريوس" - القرن السابع الميلادى



لوحة رقم (٢٤) :

لوح عاجى محفور للسيد المسيح يتوج الامبراطور

رومانوس والامبراطورة اودوكسيا

القرن الحادى عشر



لوحة رقم (٢٥) :

من مخطوط يوضح الامبراطور نيقوفوروس وعن يمينه القديس يوحنا وعن يساره الملاك جبرائيل - القرن الحادى عشر



لوحة رقم (٢٦) :

من مخطوط يوضح الامبراطور نيقوفوروس وزوجته مارى

القرن الحادى عشر



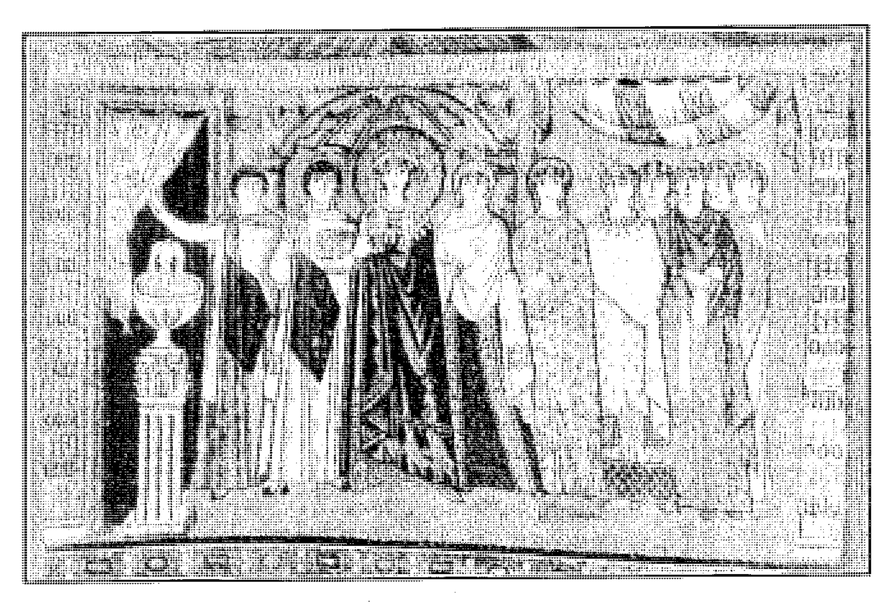
لوحة رقم (٢٧) :

فسيفساء جدراى لمجموعة من الشهداء - القرن الرابع عشر الميلادى

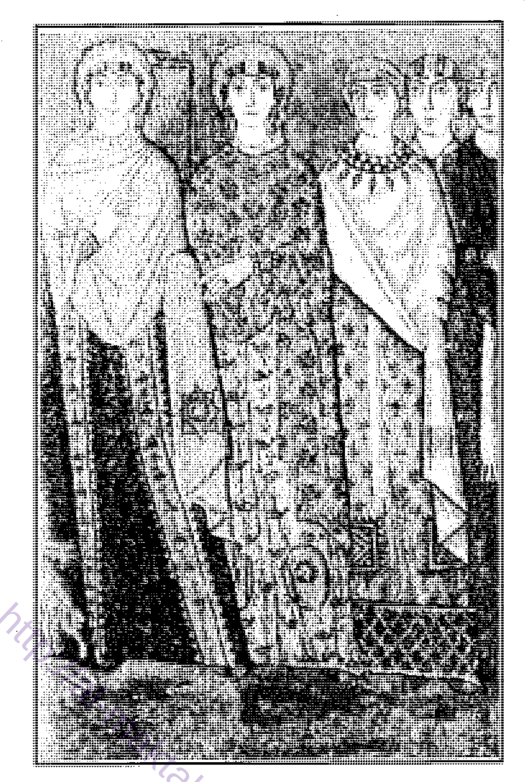


لوحة رقم (٢٨) :

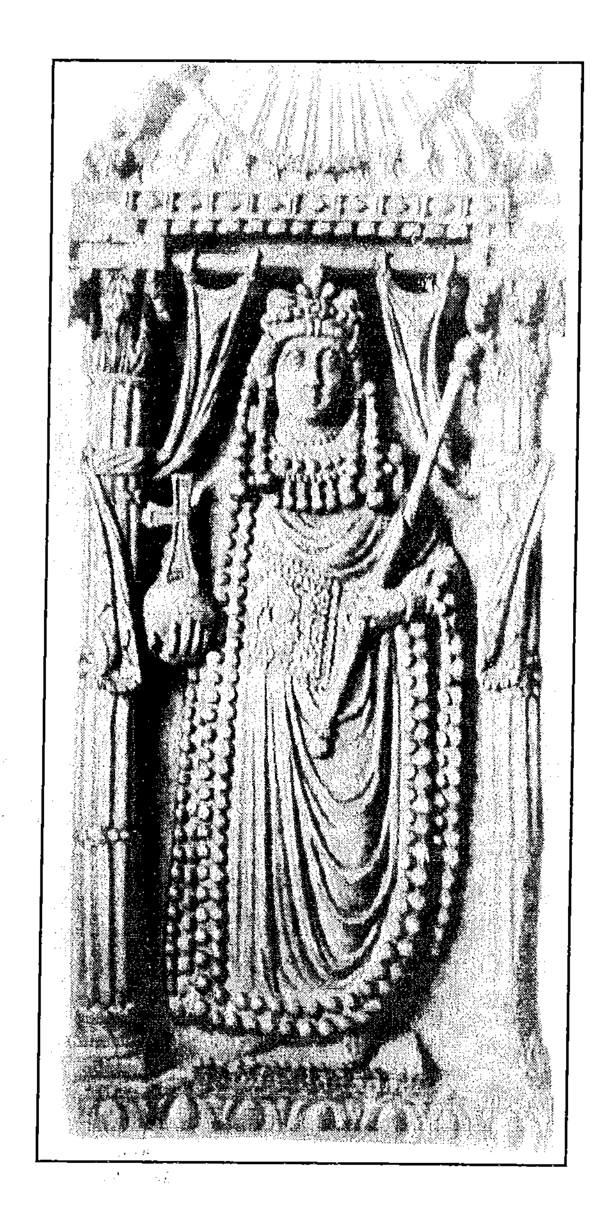
مخطوط الامبراطور يوحنا كنتاليوزين - القرن الرابع عشر



لوحة رقم (٢٩) : فسيفساء جدراى للامبراطورة ثيودورا وبجانبها
سيدات البلاط والنبلاء - القرن السادس الميلادى

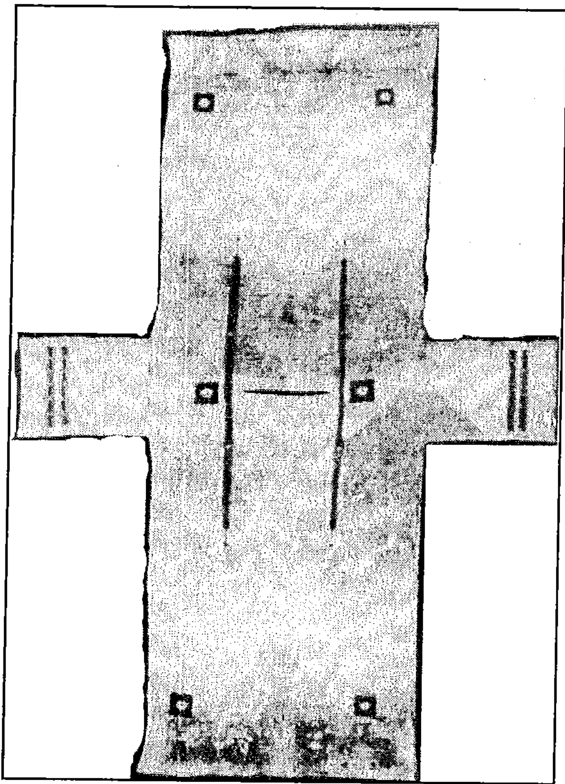


لوحة رقم (٣٠) :
جزءاً من الفسيفساء الخاص
بثيودورا (اللوحة السابقة)



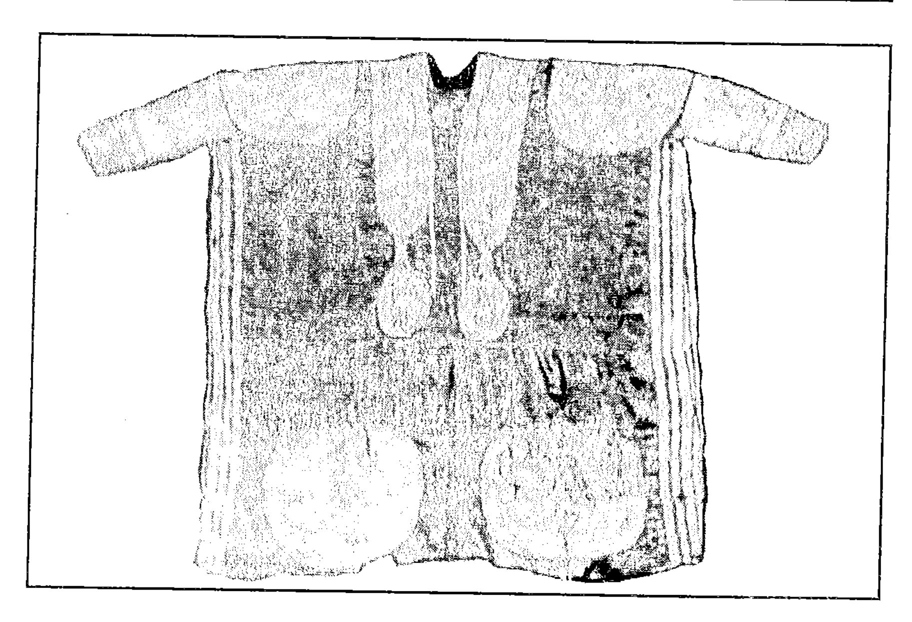
لوحة رقم (٣١) :

لوحة عاجية للامبراطورة ايريانس - يرجع لسنة ٥٠٠ ميلادية



لوحة رقم (٣٢) :
قميص من الكتان يرجع
للقرن الخامس الميلادى

لوحة رقم (٣٣) : قميص من الكتان مزين بنسيج القباطى



لوحة رقم (٣٤) :

قميص من الصوف الأحمر يرجع للقرن السادس إلى الثامن الميلادى

لوحة رقم (٣٥) :

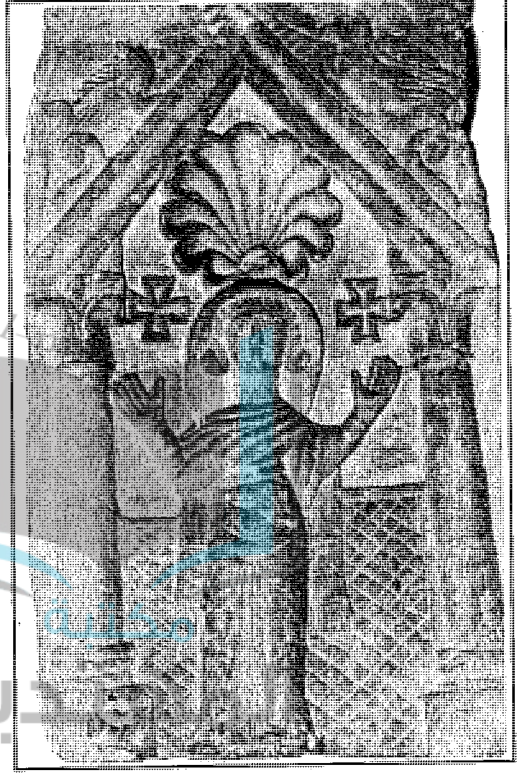
دلماسيه مزينة بالأشرطة يرجع تاريخها للقرن الثالث إلي الرابع الميلادى

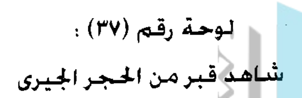


لوحة رقم (٣٦) :

لوح من الرخام المحفور للقديس مينا

يرجع للقرن الخامس الميلادى





لوحة رقم (٣٧) :

شاهد قبر من الحجر الجيرى

هذا الكتاب

هذا الكتاب يتناول بالدراسة طرز الأزياء في العصور القديمة (الفرعوني - اليوناني - الروماني - البيزنطي والقبطي) والتي تعد من مقومات الحضارة الإنسانية فهي وثيقة هامة تعبر تعبيراً صادقاً عن تراث تلك الفترات التاريخية .

وهذه الدراسة تتيح مزيداً من الفهم للعوامل والظروف التي تؤدي إلى تطور أزياء البشر فهي التراث الذي يجب الحفاظ عليه ودراسته حتى يمكن الوصول إلى أسس الحضارة الراهنة .

ومن الدراسات التاريخية لتطور الملابس عبر العصور يتضح أن الطرز المختلفة التي ميزت مختلف العصور لم تظهر فجأة ولم تتحدد معالمها فور بداية أي عصر منها ، فلابد لها أن تمر بمرحلة انتقالية تأخذ فيها من الطرز السابقة وتستحدث منه طرازاً حديثاً تصنعه بشخصيتها المتميزة الجديدة ، وهذا ما أظهره هذا الكتاب من خلال الدراسة التحليلية لنوعيات الأزياء في العصور القديمة التي تناولها الكتاب مع بيان التطور في الملابس في كل عصر من العصور موضوع الدراسة وتوضيحها من خلال اللوحات والأشكال التوضيحية وتقديم النماذج (الباترونات) التي توضح طريقة تفصيل أهم قطع الملابس ، وإبراز أهم المنسوجات المستخدمة في تلك الفترات .

الناشر